أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2017/12/01 – الموافق لـ12 ربيع الأول 1439
السنة 40 العدد 10829
Friday 01/12/2017
40th Year, Issue 10829

العرب

alarab.co.uk

العرب يحبسون الأنفاس قبل قرعة المونديال

ص23

يحدث في مصر

أحمد شفيق

يقوض حملته الانتخابية قبل أن تبدأ

ص3

شيخ مشايخ سيناء

حان الوقت لمشاركة القبائل في الحرب على الإرهاب

ص12

صنعاء على شفا الانفجار مع إصرار الحوثيين على اعتقال صالح

● الرئيس السابق يرفض تحذيرات المتمردين بالكف عن الظهور السياسي وتوجيه رسائل للسعودية

❑ **صنعاء** – أبدت مصادر يمنية تخوّفا من أن تكون المواجهة بين الحوثيين (أنصار الله) والرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح دخلت مرحلتها الأخيرة في ظل مخاوف من نيّة هؤلاء التخلّص من الشخص الذي خاض معهم ست حروب بين العامين 2004 و2010.

وقالت إن هناك مخاوف من أن يكون هدف الحوثيين اعتقال الرئيس السابق تمهيدا لمحاكمته وذلك بعد التخلص من قائد حرسه الشخصي العميد طارق محمد عبدالله صالح.

وأشارت المصادر إلى أن إصرار الحوثيين على دخول جامع الصالح بأسلحتهم الأربعاء الماضي يعكس رغبة في الذهاب إلى النهاية في تحدّ للرئيس السابق الذي يتزعّم حزب "المؤتمر الشعبي العام" الذي شكل مع "أنصار الله" حكومة ائتلافية في مواجهة الشرعية اليمنية التي يقف على رأسها الرئيس الانتقالي عبدربّه منصور هادي. وقدرت مصادر محايدة عدد المسلحين الحوثيين الذين اقتحموا جامع الصالح، بحجة الاحتفال بعيد المولد النبوي، بنحو خمسمئة.

وكانت اشتباكات عنيفة دارت الأربعاء بين أنصار علي عبدالله صالح والحوثيين في محيط جامع الصالح، الذي بناه علي عبدالله صالح، وهو أكبر المساجد في صنعاء. واستمرت هذه الاشتباكات ليل الأربعاء – الخميس وأسفرت عن سقوط قتلى وجرحى من الجانبين.

وامتدت الاشتباكات، التي يخشى من أن تؤدي إلى انفجار كبير في العاصمة اليمنية، إلى أحياء يقيم فيها علي عبدالله صالح وأفراد عائلته. وكان هناك تركيز خاص من "أنصار الله" على منزل طارق محمد عبدالله صالح الذي يؤكد مصدر يمني رفيع المستوى أن المطلوب التخلص منه جسديا.

وكشفت المصادر اليمنية أن وساطات قبلية أدت إلى توقف الاشتباكات، لكن بيانا أصدره محمّد الحوثي المسؤول عن "اللجان الشعبية"، أي عن الميليشيات الحوثية في صنعاء أعاد التوتر.

وهدد محمد الحوثي، الذي يعتبر نفسه بمثابة رئيس الجمهورية في اليمن، في بيانه قبل ظهر الخميس بـ"تعليق المشانق" وقال موجها كلامه إلى علي عبدالله صالح "ما لم يستمع لأنصار الله، سوف نشنق ونعدم كلّ أتباعه على ما تبقى من حديد منصة السبعين. أحذر تحذيرا (أخيرا) وآخر مهلة إلى ما بعد صلاة العشاء".

الصورة والسلاح... حوثية

محمد علي الحوثي
ما لم يستمع علي عبدالله صالح لأنصار الله، سوف نشنق ونعدم كل أتباعه

وبعد تحذير محمد الحوثي، تحدث بيان لـ"أنصار الله" عن مصادرة أسلحة من جامع الصالح وعن العثور على أجهزة اتصال متطورة "لا تستخدمها إلا الدول" وعلى "صواريخ لو أميركية".

ودلت لهجة بيان "أنصار الله" إلى وجود نيّة واضحة للتصعيد في ظل مخاوف من أن يكون التخلص من طارق محمد عبدالله صالح، وهو ابن الشقيق الأكبر للرئيس السابق مقدّمة لاعتقال علي عبدالله صالح تمهيدا لمحاكمته.

وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب" من صنعاء إن الحوثيين وسعوا من دائرة انتشارهم في محيط منازل علي عبدالله صالح وعدد من المقربين منه، وعلى رأسهم نجلا شقيقه طارق صالح الذي يتولى قيادة قوات الحراسة الخاصة بالرئيس السابق، وعمار صالح المسؤول البارز في الأمن القومي السابق.

وأشارت المصادر إلى تجدد الاشتباكات في محيط منزل عمار صالح الخميس إثر مهاجمة مسلحين من الجماعة الحوثية لحراسة المنزل، وهو ذات الأمر الذي شهده منزل شقيقه طارق الأربعاء عقب المواجهات التي شهدها جامع الصالح في صنعاء وعدد من الشوارع المحيطة به.

وأكدت أن عملية السيطرة على جامع الصالح والذي يعد آخر معالم نفوذ وسيطرة الرئيس السابق كانت معدة منذ وقت مبكر، ولكن تم تأجيلها حتى ذكرى الاحتفال بالمولد النبوي التي استقدم لها الحوثيون الآلاف من أتباعهم من مختلف محافظات اليمن.

وربط المراقبون بين توقيت هذه الحادثة وخطاب الرئيس صالح الأخير الذي وجه فيه العديد من الرسائل الهامة للتحالف العربي ولوح بإمكانية التوصل إلى تسوية مع "الأشقاء في السعودية". وعلى الرغم من الخطاب المتشنج والشروط المتشددة التي دائما ما يطرحها صالح في خطاباته لإنهاء الحرب في اليمن، إلا أن مصادر خاصة قالت لـ"العرب" إن صالح قد تلقى العديد من التحذيرات من قبل الحوثيين للكف عن الظهور السياسي وتوجيه الرسائل من أي نوع، وهو الأمر الذي لم يقبل الالتزام به، ما حدا بالحوثيين لتوجيه رسالة عنيفة له في كل مرة يقدم فيها على ما يعتبرونه تحديا من قبله.

وقال عادل الشجاع، عضو اللجنة العامة في حزب صالح في تصريح لـ"العرب" إن لدى الحوثيين رغبة بتفجير الوضع في صنعاء نتيجة تآكل شعبيتهم وشعورهم المتزايد بقرب نهايتهم، وأنهم يريدون خلق فوضى يعتقدون أنهم يستطيعون العيش في كنفها.

ووصف الكاتب والسياسي اليمني علي البخيتي ما حدث بأنه تطور خطير. وقال في تصريح لـ"العرب" إن اقتحام الحوثيين لجامع الصالح، ومحاولة اقتحام منزل طارق صالح، وفرض حصار على المنطقة التي يقيم فيها الرئيس السابق، واستحداث نقاط تحاصر المناطق القبلية التي يُعتقد أنها موالية له، يُعد الفصل قبل الأخير من معركة الحوثيين مع صالح، إذا لم يعلن الولاء المطلق للجماعة.

هل يطيح ترامب بتيلرسون نهاية العام

❑ **واشنطن** – أكدت مصادر قريبة من البيت الأبيض أن الرئيس دونالد ترامب ينوي إبعاد وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون عن منصبه بعد فترة من التوتر بين الرجلين ألقت بظلال ثقيلة على الدبلوماسية الأميركية في ملفات ساخنة في العالم.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز إن البيت الأبيض يخطط لإبعاد تيلرسون عن منصبه واستبداله بمايك بومبيو، المدير الحالي لوكالة المخابرات الأميركية (سي آي إيه)، خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وتضيف الصحيفة أن السناتور الجمهوري توم كوتون هو المرشح لخلافة بومبيو على رأس الـ"سي آي إيه"، لا سيما أن كوتون كان واحدا من مراجع الرئيس الأميركي في مسائل الأمن القومي.

وتقول الصحيفة إنه وفق خطة البيت الأبيض فإن كوتون كان أعلن أنه سيقبل بهذا المنصب إذا ما عرض عليه.

ولم تفصح ما إذا كان ترامب قد أعطى موافقة حاسمة على خطة البيت الأبيض، إلا أن المراقبين يعتبرون أن التوتر بين ترامب وتيلرسون وصل إلى مستوى يجعل من استبعاد وزير الخارجية أمرا منطقيا وضروريا للإدارة الأميركية برمتها.

وكشفت الصحيفة أن جون كيلي رئيس موظفي البيت الأبيض قد أعد هذه الخطة التي ستشمل لاحقا تغييرات ستطال الكثير من أعضاء الفريق المسؤول عن الأمن القومي.

وتقول مصادر الصحيفة إن البيت الأبيض يود الانتهاء من حالة الارتباك التي تسود الخارجية الأميركية بقيادة تيلرسون القادم من عالم النفط بصفته كان يشغل منصب رئيس شركة إكسون موبيل الشهيرة.

واعتبر مراقبون أن تيلرسون، الذي لم يمارس السياسة قبل ذلك، عانى من تهميش مقلق في الآونة الأخيرة من قبل ترامب وأجهزة البيت الأبيض.

وقد تناقضت مواقف ترامب وتيلرسون في معالجة مجموعة من الملفات المتعلقة بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة، لا سيما تلك المتعلقة بمسألة الاتفاق النووي الإيراني ومواجهة كوريا الشمالية والأزمة مع قطر في الخليج.

وكان محللون كثر توقعوا مغادرة تيلرسون لمنصبه منذ أشهر، فيما أشارت مصادر قريبة من الوزير الأميركي إلى أنه ينوي ترك منصبه في آخر العام الحالي.

وإذا ما جرى إبعاد تيلرسون نهاية هذا العام فسيسجل سابقة من حيث أنه سيصبح صاحب أقصر فترة لوزير خارجية أميركي في منصبه خلال 120 عاما.

غياب الاتحاد المغاربي يفاقم أزمة الهجرة إلى أوروبا

● العاهل المغربي يحث على نقاش هادئ لمقاربة قضية الهجرة ● مراقبون: أوروبا لم تكن جادة في دعم دول جنوب المتوسط

❑ **أبيدجان** – عزا العاهل المغربي الملك محمد السادس تفاقم موجات الهجرة والعجز عن التصدي لها في جانب منه إلى غياب الاتحاد المغاربي الذي كان يمكن أن يلعب دورا أكثر جدوى للتخفيف من هذه الظاهرة.

وقال الملك محمد السادس في خطابه أمام القمة الأفريقية الأوروبية في العاصمة الإيفوارية أبيدجان "قد كان بمقدور تجمعاتنا الإقليمية التصدي لهذا الوضع، بطريقة أكثر نجاعة وفعالية. وهنا يمكن أن نفكر في الاتحاد المغاربي لو كان موجودا حقا، لكنا أكثر قوة في مواجهة هذا التحدي. ولكن مع كامل الأسف، فالاتحاد المغاربي لا وجود له!".

وقال متابعون للشأن المغاربي إن الملك محمد السادس لفت نظر القادة الأوروبيين الموجودين في القمة إلى أنه لو كان حائط الصدّ الرئيسي لموجة الهجرة، أي الاتحاد المغاربي، موجودا وقويا ما كنتم تعيشون هذه الأزمة العميقة وتعجزون عن حلها، لافتين إلى أن كلمة العاهل المغربي فيها نوع من العتاب وتحميل المسؤولية لأوروبا على عدم دعم الاتحاد المغاربي.

يشار إلى أن الدول الأوروبية تراجع حماسها بشكل كبير لفكرة دعم اتحاد مغاربي يكون مسؤولا عن صد موجات الهجرة مقابل وعود دعم اقتصادي ومالي، من بوابة تفعيل الاتحاد المتوسطي، لكن كل تلك المحاولات سقطت مع احتجاجات 2011 وما انتهت إليه من فوضى أمنية وتفكك الدور الرقابي لتونس وليبيا على موجات الهجرة.

ويعتقد مسؤولون في الدول المغاربية أن أوروبا كانت مساعداتها محدودة ومشروطة قبل 2011، ما حال دون دول مثل تونس على القيام بإصلاحات ضرورية تحول دون الاحتجاجات التي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وتتهم دول أوروبية مركزية، وخاصة فرنسا، بأنها لم تتخل فقط عن بن علي، بل ساعدت على الإطاحة بالعقيد الليبي الراحل معمر القذافي، ما فتح أبواب البلدين على الفوضى وتراجع تأثير الدولة، وهو ما استثمرته شبكات الهجرة السرية للدفع بالآلاف من المهاجرين الأفارقة إلى أوروبا التي استفاقت على هول النتائج التي خلفها خروج بن علي ومقتل القذافي.

ويقول هؤلاء المسؤولون إن أوروبا لم تكن جادة في توفير ضمانات نجاح الاتحاد من أجل المتوسط، وإنها بحثت عن إلزام دول الجنوب على حماية أمنها دون أن تفهم أن الشراكة منافع متبادلة، وأن الأمن الأوروبي لا يتحقق دون تقوية الاتحاد المغاربي.

وحث العاهل المغربي على "وضع تصور جديد لمسألة الهجرة، من خلال التعاطي معها كموضوع قابل للنقاش الهادئ والرصين، وكحافز على الحوار البناء والمثمر".

واعتبر مراقبون متخصصون في قضايا الهجرة أن أوروبا يجب أن تكف عن مطالبة دول جنوب المتوسط بلعب دور الحارس دون أن تقدم لها الدعم الكافي الذي يسمح لها بتنشيط اقتصادها لتكون قادرة على توفير مواطن العمل للآلاف من العاطلين عن العمل، مشيرين إلى أن هذا التراخي الأوروبي كان وراء فشل الدول المغاربية في منع موجات الهجرة من أبنائها إلى أوروبا.

ويرى المراقبون أن اكتفاء أوروبا بتحميل دول جنوب المتوسط العجز عن وقف موجة الهجرات المتتالية لا يحل المشكلة، وعلى العكس فإن تأخر الدعم الاقتصادي والأمني سيعطي الفرصة الكافية لشبكات التهريب لتتحرك بحرية، وأنها قد لا تكتفي بتهريب القادمين من أفريقيا بل قد يفاجأ المسؤولون الأوروبيون بتسلل عناصر إرهابية وأسلحة انطلاقا من سواحل ليبيا وتونس.

وحذروا من أن تحويل النظر عن المشكلة الرئيسية بالتلويح بالتدخل الخاطف لإجلاء الآلاف من المهاجرين الأفارقة من ليبيا، أو الضغط على حكومة الوفاق الوطني لتولي مكافحة شبكات التهريب بدل استثمار جهدها في توفير ضمانات نجاح الحوار والانتقال السياسي في ليبيا، قد يفاقم الأزمة ولا يحلها.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«تركيا لن تتردد إطلاقا في دخول عفرين السورية أو أي منطقة أخرى تشكل تهديدا ضدها، لتطهيرها من الإرهابيين، على غرار عملية درع الفرات».

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

«الأردن يقع في وسط إقليم غير مستقر، والولايات المتحدة، كصديق للأردن، تحتاج أن تكون على دراية تامة حيال نظرة الأردن إلى التحديات في المنطقة».

تيد بو
عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب

اتفاق مبدئي على تبادل استخدام القواعد العسكرية بين مصر وروسيا

● القاهرة تبتعد خطوة عن واشنطن ● موسكو تطمئن القاهرة أن التعاون مع الخرطوم لن يكون على حسابها

يعكس الاتفاق المبدئي بين مصر وروسيا على تبادل القواعد العسكرية رغبة الطرفين في إحداث نقلة نوعية في العلاقات الدفاعية التي شهدت تناميا منذ تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي السلطة في العام 2014، ويرى مراقبون أن هذا الوضع بالتأكيد يثير استفزاز الولايات المتحدة الأميركية التي تنظر بارتياب شديد إلى الحضور الروسي في منطقة لطالما اعتبرتها ضمن دائرة نفوذها.

❑ **القاهرة** – تشكل المسودة التي نشرتها الحكومة الروسية الخميس، بشأن اتفاق موسكو والقاهرة على الاستخدام المتبادل للمجال الجوي والقواعد العسكرية، مؤشرا قويا على أن العلاقات بين البلدين ستأخذ مسارات سياسية ودفاعية أكثر زخما في الفترة المقبلة بالنظر إلى تشابك المصالح بينهما، في ظل تراجع التأثير الأميركي والرغبة الروسية في تكريس نفوذها في منطقة الشرق الأوسط المضطربة.

ويأتي الكشف عن هذه المسودة بعد يوم فقط من زيارة وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو إلى مصر ولقائه بالرئيس عبدالفتاح السيسي ووزير الدفاع صدقي صبحي.

وتضمنت مسودة الاتفاق التي وقعها رئيس الوزراء الروسي ديميتري ميدفيديف في 28 نوفمبر الماضي، أمرا لوزارة الدفاع الروسية بإجراء مفاوضات مع المسؤولين المصريين وتوقيع الوثيقة بمجرد توصل الطرفين لاتفاق.

نبيل فؤاد:
مصر بلغت مرحلة «سن الرشد»، بالكف عن سياسة الانحياز والانحياز المضاد

ووفقا للمسودة سيكون بوسع الطائرات الحربية الروسية والمصرية استخدام المجال الجوي والقواعد الجوية في البلدين بعد إخطار مسبق بخمسة أيام، ويسري الاتفاق لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد.

وهذه المرة الأولى التي يتم فيها الكشف صراحة عن وصول التعاون العسكري بين مصر وروسيا إلى درجة تبادل استخدام القواعد العسكرية.

وسبق أن نفت الرئاسة المصرية منذ نحو العام، موافقتها على إقامة قاعدة عسكرية روسية في مرسى مطروح شمال غرب البلاد.

ومؤخرا عقب وزير الخارجية المصرية سامح شكري على أنباء تتحدث عن اتفاق بين موسكو والخرطوم لإقامة قاعدة روسية على الأراضي السودانية، قائلا "من حيث المبدأ نحن نرفض وجود قواعد أجنبية في الدول العربية، ولكن المسألة تبقى شأنا سودانيا".

وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن الحديث عن الموافقة على استخدام روسيا لقواعدها العسكرية "لا يعكس تراجعا في موقف مصر الرافض لإقامة قواعد على أراضيها، لأن هناك فرقا بين استخدام جيش ما لقاعدة مملوكة لدولة بعينها للقيام بمهام عسكرية، وبين أن تكون القاعدة برمتها مملوكة لدولة أجنبية".

ورأى خبراء عسكريون مصريون أن التعاون العسكري بين القاهرة وموسكو "لم يسبق أن جرى بين مصر وقوة كبيرة، بما فيها الولايات المتحدة، وهو ما يستفز الإدارة الأميركية التي لطالما اعتبرت أن أيّ تقارب مصري روسي موجه ضدها بالأساس".

وتزامن الإعلان عن المسودة مع زيارة وفد أميركي يضم 9 من كبار المسؤولين العسكريين إلى القاهرة الخميس، بقيادة الفريق أوستن سكوت ميلر، قائد العمليات الخاصة المشتركة المركزية الأميركية، قادما من الأردن، لـ"مناقشة عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك".

وقال الخبراء العسكريون إن الاتفاق المبدئي المصري الروسي يعكس عدم حماسة موسكو للعرض الذي تقدم به الرئيس السوداني عمر البشير، خلال زيارته قبل أيام إلى سوتشي بقبول الخرطوم إقامة قاعدة عسكرية روسية في منطقة البحر الأحمر.

ويبدو أن موسكو بالكشف عن مسودة الاتفاق وزيارة شويغو أرادت التأكيد على تمسكها بالتعاون العسكري مع القاهرة، وطمأنتها حيال العرض السوداني.

وأوضحت نورهان الشيخ الخبيرة في الشؤون الروسية، أن تعظيم التعاون العسكري بين البلدين متوقع منذ فترة، لأن بينهما "تطابق في الكثير من المواقف الإقليمية، سواء في ملف مكافحة الإرهاب أو ما يتعلق بحل الأزمتين السورية والليبية وربما اليمنية".

وأشارت لـ"العرب" إلى أن موافقة مصر على استخدام روسيا قواعدها العسكرية تعد من التسهيلات المتعارف عليها بين الدول الصديقة التي يصل التعاون العسكري بينها إلى مستويات قياسية، بغض النظر عن إمكانية أن تكون لهذه المواقف تداعيات سلبية على علاقاتها مع دول أخرى من عدمها.

وتمكنت روسيا منذ قرارها الجريء بالانخراط مباشرة في النزاع السوري في العام 2015، ونجاحها في قلب موازين القوى لفائدة نظام الرئيس بشار الأسد، من العودة بقوة إلى الساحة الدولية وحجز مقعد على طاولة الكبار. ولفت متابعون إلى أن توجه روسيا نحو تعزيز التعاون العسكري مع مصر التي تعتبر إحدى الدول المحورية في المنطقة، يفتح لها الباب لتعزيز حضورها في الشرق الأوسط وهو ما تعمل عليه، مستغلة حالة الارتباك التي تشهدها الولايات المتحدة في إدارة ومعالجة أزمات المنطقة، وليس أدل على ذلك من الملفين السوري والعراقي.

وأكد مصدر مصري مطلع لـ"العرب" أن استخدام روسيا للقواعد المصرية "لن يخرج عن إطار التحالف العسكري بين البلدين، وموافقة القاهرة على ذلك مرتبطة بشكل مباشر بمكافحة الإرهاب في المنطقة بما يخدم مصالح مصر في المقام الأول".

وأضاف المصدر "كان للروس أكثر من طلب بإنشاء قواعد عسكرية في مصر وقوبلت كل هذه الطلبات برفض حاسم، ورأى المسؤولون الروس أن البديل هو استخدام القواعد المصرية". وأوضح أن مصر اشترطت أن يتطابق استخدام قواعدها العسكرية مع مصالح أمنها القومي، وفي إطار تعاون مشترك وتحالف عسكري لتحقيق أهداف إستراتيجية مستقبلية.

آفاق أرحب لتعاون أكبر

وأقر المصدر بأن هذا الإجراء غالبا ما سوف يستفز بعض الأطراف والقوى الإقليمية والدولية، لكن مصر "ليست في وارد الإصغاء إلا لما تقتضيه مصالحها العليا".

وقال اللواء نبيل فؤاد، مساعد وزير الدفاع الأسبق لـ"العرب"، إن مصر بلغت مرحلة "سن الرشد"، بالكف عن سياسة الانحياز والانحياز المضاد، فلم يعد يعنيها سوى تحقيق مصالحها، وأن تعزيز التعاون العسكري بين القاهرة وموسكو ووصوله إلى مرحلة "التحالف الإستراتيجي" يهدف بالأساس إلى أن تكون مواقفها قوية في المحيط العربي ولها كلمة مسموعة في ما يجري بالمنطقة.

الحريري: حياتي مهددة من النظام السوري

❑ **باريس** – قال رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري إن حياته لا تزال مهددة من النظام السوري، جاء ذلك خلال حوار له مع مجلة "باري ماتش" الفرنسية نشر الخميس.

وقال الحريري "التهديدات التي تحيط بي موجودة دائما. لدي العديد من الأعداء، منهم المتطرفون ومنهم النظام السوري. لقد أصدر هذا الأخير حكما بالإعدام ضدي".

وكان الحريري قد توجه مساء الأربعاء إلى باريس في زيارة عائلية.

وشهد لبنان منذ نحو شهر سابقة في تاريخه، مع تقديم الحريري استقالته بشكل مفاجئ من الرياض، رفضا لما اعتبره تدخلات حزب الله الإقليمية، وسعي إيران لفرض الوصاية على لبنان، ليعود عن القرار بعد أيام استجابة لطلب من الرئيس ميشال عون.

وكان الحريري تحدث في خطاب استقالته في الرابع من نوفمبر، عن محاولات لاستهداف حياته.

ويتهم الحريري النظام السوري بالوقوف وراء اغتيال والده رفيق الحريري في تفجير ضخم في العام 2005. واتهمت المحكمة الدولية المكلفة بالنظر في الجريمة خمسة عناصر من حزب الله اللبناني، حليف دمشق، بالتورط في العملية.

وردا على سؤال حول ما إذا كان يعتبر أن الأسد انتصر في الحرب الدائرة في سوريا منذ 2011، قال الحريري "لم ينتصر. الرئيسان؛ الروسي فلاديمير بوتين والإيراني حسن روحاني انتصرا".

ومنذ العام 2015، وبفضل الغطاء الجوي الروسي والدعم العسكري الإيراني، استعاد الجيش السوري زمام المبادرة على الأرض في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية والفصائل المعارضة على حد السواء.

ويشارك حزب الله اللبناني المدعوم من طهران والمشارك في حكومة الحريري، منذ 2013 في النزاع في سوريا إلى جانب النظام. ورفض الحريري على الدوام مشاركة حزب الله عسكريا في الحرب السورية.

وقال أخيرا إن العودة عن استقالته نهائيا مرهونة بوقف تدخل حزب الله في نزاعات المنطقة.

الأزمة السورية اقتربت من إسدال ستارها

● الولايات المتحدة وروسيا تعلنان سحب قواتهما من سوريا

❑ **دمشق** – تقول أوساط سياسية عربية إن إعلان التحالف الدولي عن عودة قريبة لأكثر من 400 جندي أميركي من سوريا، وبدء روسيا استعداداتها لسحب عناصرها هي الأخرى من هذا البلد، مؤشر قوي على قرب إسدال الستار عن الصراع الدائر هناك منذ نحو سبع سنوات.

وتشير الأوساط إلى أن الإعلانين الأميركي والروسي هما خطوة لبناء الثقة بين الطرفين، وإبداء حسن النية، من أنه لا رغبة لكليهما في وجود مستدام على الأراضي السورية، كما أنها رسالة لجميع الأطراف بأن الحل بات جاهزا وإن كان قد يحتاج لتعديلات تأخذ بالاعتبار تحفظات الأطراف المنخرطة في النزاع.

وأعلن التحالف الدولي بقيادة واشنطن الخميس أن أكثر من 400 مقاتل من قوات مشاة البحرية الأميركية سيعودون قريبا إلى بلادهم بعد دعمهم قوات سوريا الديمقراطية في طرد تنظيم داعش من مدينة الرقة في شمال سوريا.

وتزامن هذا الإعلان مع تأكيد أمين مجلس الأمن القومي الروسي نيكولاي باتروشيف أن موسكو تستعد بالفعل لسحب قواتها العسكرية من سوريا، وأن "الإجراءات في هذا الصدد جارية".

وكتب المتحدث باسم التحالف الدولي ريان ديلون على حسابه على "تويتر" أن "أكثر من 400 عنصر من قوات مشاة البحرية الأميركية يستعدون للعودة إلى بلادهم بعد توفيرهم دعما دقيقا بالمدفعية لقوات سوريا الديمقراطية وهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في عاصمتهم السابقة".

ووصلت وحدة قوات مشاة البحرية المذكورة إلى سوريا في 15 سبتمبر لتستبدل وحدة سابقة، وفق ما جاء في بيان للتحالف الدولي الذي أضاف أن "بعد تحرير المدينة وفرار تنظيم الدولة الإسلامية، أتت الأوامر لهذه الوحدة للعودة". وأوضح التحالف أنه "تم وقف إرسال وحدة بديلة".

وكان مسؤول كردي أكد أنه "سيكون هناك تعديل بخصوص تقديم الأسلحة إلى قوات سوريا الديمقراطية بعد القضاء على داعش".

وسبقت الإعلان الكردي تصريحات من كبار المسؤولين الأتراك أكدوا فيها تلقيهم تطمينات من البيت الأبيض بوقف تسليم الأسلحة إلى وحدات حماية الشعب الكردية، العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية، والتي تصنفها بـ"الارهابية". وتحدث البيت الأبيض عن "تعديلات" متصلة بالدعم العسكري لشركاء واشنطن على الأرض في سوريا بعد انتهاء معركة الرقة، دون أن يحددها.

وأكد مدير العمليات في التحالف جوناثان براغا في بيان أن "مغادرة هؤلاء العناصر المتفوقين من مشاة البحرية إشارة إلى التقدم الكبير في المنطقة"، مضيفا "نقلل من قواتنا المقاتلة حيث ينبغي ذلك، ولكن نواصل جهودنا لمساعدة الشركاء السوريين والعراقيين على الحفاظ على الأمن".

وأضاف "قواتنا المتبقية ستواصل العمل إلى جانب القوات الحليفة لهزيمة ما تبقى من تنظيم الدولة الإسلامية، ومنع إعادة ظهوره".

وبدأت واشنطن في إرسال عناصر لها إلى سوريا منذ العام 2014، أي في عهد الرئيس السابق باراك أوباما بداعي محاربة تنظيم داعش، وبلغ اليوم عدد هذه القوات نحو 2000 عنصر منتشرين في 12 قاعدة عسكرية في مناطق سيطرة قوات سوريا الدمقراطية.

ويقول رافضو الوجود الأميركي إن هذا الحضور الهدف الأساسي منه السعي إلى الإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد أو أقله تكريس واشنطن نفسها كرقم صعب في معادلة الحل السوري، خاصة بعد انخراط روسيا مباشرة في الصراع في العام 2015 ونجاحها في تغيير موازين القوى.

ويرى مراقبون أن هذا الرأي يحمل في البعض منه وجاهة، خاصة وأن واشنطن بالتأكيد لم تكن تريد أن تسلم مفاتيح الحل السوري إلى روسيا، وتريد أن تكون ضلعا رئيسيا في صياغة مستقبل سوريا.

واليوم يبدو أنها تتجه للإقرار بفشلها، وقد يكون خروج جزء من قواتها من سوريا أحد أوجهه، فروسيا حسمت ميدانيا الحرب واليوم كل التوجه ينصب على التسوية التي بالتأكيد ستكون روسية وإن كانت ستأخذ في الاعتبار مطالب الجانب الأميركي كما الإسرائيلي والعربي.

ويلفت هؤلاء إلى أن واشنطن ومنذ بدء الأزمة السورية في 2011 تعاطت مع الوضع بشكل غير مدروس واتخذت خيارات غير عملية بل وحتى عشوائية في بعض الأحيان،

من سيبقى ومن سيغادر

ريان ديلون:
أكثر من 400 عنصر من البحرية الأميركية يستعدون للعودة إلى بلادهم

وخير مثال حينما أعلنت أنها ستقصف النظام السوري في العام 2013 على خلفية مجزرة الكيميائي في الغوطة الشرقية لتتراجع عن ذلك في وقت وجيز بعد تدخل روسيا وإقناع الأسد بتسليم الاسلحة الكيمائية التي بحوزته، أخطاء واشنطن لم تقف عند ذلك حيث دعمت بالأسلحة فصائل معارضة لم تستطع الصمود على الساحة، أو ثبت ضمها لعناصر متطرفة، لتتجه بعد ذلك لدعم الأكراد، واليوم هي تدرس وقف هذا الدعم.

هذا الارتباك الأميركي وفشل الإدارتين السابقة والحالية في التعاطي مع الوضع صبا في صالح موسكو التي نجحت في استغلال ذلك جيدا والنتيجة اليوم أن مفتاح التسوية هو اليوم لدى الكرملين، رغم وجود تنسيق مع واشنطن، ترجم في اتصال الرئيس فلاديمير بوتين بنظيره الأميركي دونالد ترامب قبيل انعقاد قمة سوتشي مؤخرا التي ضمت الرئيسين الإيراني حسن روحاني والتركي رجب طيب أردوغان، والتي يرجح أنه تم خلالها الاتفاق على خيوط التسوية.

ويشير المراقبون إلى أن الأسابيع المقبلة ستحمل معها زخما دبلوماسيا أكبر، لافتين إلى أن المحادثات المنعقدة اليوم في جنيف لن تخرج بالشيء الكثير، وأن أقصى ما يمكن أن يقوم به المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا في هذه الجولة التي يتوقع أن تنتهي مساء (الجمعة) ، هو إقناع النظام والمعارضة السوريين بإجراء لقاء مباشر وهذا سيكون له تأثير نفسي، يمهد لمفاوضات حقيقية الشهر الجاري. وأبدت المعارضة استعدادها لمفاوضات مباشرة. وقال رئيس الوفد نصر الحريري الأربعاء "نريد التحرك سريعا نحو مفاوضات مباشرة" مع دمشق، وبالمقابل لا يبدو أن النظام راغب في هذه الخطوة.

أخبار

«تدعم بريطانيا استعمال التحالف العربي لقوة عسكرية نسبية من أجل استعادة الشرعية باليمن.. نعلم جيدا أن الدبلوماسية تشكل حلا فعالا بوجود قوة عسكرية تدعمها».

إدوين صامويل
متحدث الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

«رؤية 2030 هي أيضا خطة طموحة تهدف إلى تفعيل القوة الشبابية، فاثنان وخمسون بالمئة من السعوديين دون سن الخامسة والعشرين».

سلمان الأنصاري
رئيس لجنة شؤون العلاقات السعودية الأميركية

أحمد شفيق يقوّض حملته الانتخابية قبل أن تبدأ

● مهاجمة الإمارات خطأ أخلاقي يخلق له مأزقا سياسيا ● مغازلة الإسلاميين تثير حفيظة المؤسسة العسكرية المصرية

أحمد شفيق الذي أراد باتهامه دولة الإمارات التي احتضنته منذ سنة 2012 بمنعه من السفر، تحقيق "خبطة انتخابية" سريعة وناجعة، وجد نفسه في مأزق مزدوج: أخلاقي بتنكّره لجميل مضيّفيه، وسياسي بدخوله في صراع غير متكافئ مع قوى الاعتدال ومناهضة الإسلام السياسي محليّا وإقليميا.

مرارة الرهان على الخيار الخطأ

❑ **القاهرة** – حمل شريط مصور بثّه المرشح الرئاسي المصري المحتمل أحمد شفيق نظريا نهاية حملته الانتخابية قبل أن تبدأ بين صفوف المعادين لجماعات الإسلام السياسي، إذ مهّد الطريق أمام رؤية تعكس رغبته في التحالف مع قادة تنظيم الإخوان المسلمين للإطاحة بالرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

وقال شفيق في الشريط المذكور إنّ الإمارات تمنعه من السفر، وإنّه لا يسمح بالتدخل في الشؤون الداخلية لبلاده.

وكان أقصر الطرق لمغازلة الإسلاميين هو مهاجمة الإمارات، التي قضى شفيق الخمسة أعوام الماضية في ضيافتها. ويكن الإسلاميون في المنطقة عداء للإمارات، التي تلعب دورا محوريا في تحالف عربي لقوى الاعتدال التقليدية في المنطقة، يهدف إلى وضع حد لفوضى عارمة تسببت بها تنظيمات الإسلام السياسي منذ انطلاق احتجاجات "الربيع العربي" في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا.

وأدت إذاعة بيان شفيق، الذي اتهم فيه السلطات الإماراتية الأربعاء بمنعه من مغادرة الإمارات، على قناة الجزيرة القطرية موجة تأييد واسعة من قبل نشطاء يؤيدون تنظيم الإخوان المسلمين على مواقع التواصل الاجتماعي.

ووعد شفيق، في شريط مصور أعلن فيه ترشحه للانتخابات الرئاسية المقررة في أبريل المقبل، بـ"حكم ديمقراطي"، وهو خطاب ظنّ أنّه قادر على مداعبة مشاعر إسلاميين يضمرون العداء لنظام السيسي.

وتقول مصادر قريبة من نظام الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، الذي تولى فيه شفيق رئاسة الوزراء قبل سقوطه عام 2011، إنّه كان من أشد المعادين لتلبية مُطالبة الملايين من المتظاهرين في مصر بـ"الحرية والعدالة الاجتماعية"، وبنظام ديمقراطي سيكون شعار حملته في الأيام المقبلة.

لكن مستشارين استراتيجيين يعملون مع شفيق يعتقدون أن تبني مثل هذا الخطاب اليوم قد يضم كتلة الإسلاميين إلى قوة تصويتية ضاربة تمثلها قاعدة المؤيدين لمبارك. كما يطمح مستشارو شفيق لكسب تعاطف مؤيدين سابقين للسيسي، أعربوا عن معارضتهم لسرعة تطبيق سياسات اقتصادية إصلاحية، ولخطة أمنية تبدو غير فعالة في الحرب على المتشددين في سيناء.

وكان هذا هو المدخل لاختيار توقيت إعلان شفيق عن ترشحه، بالتزامن مع تعافي مصر من أكبر هجوم إرهابي في تاريخها الحديث. ووقع هذا الهجوم خلال صلاة الجمعة الماضية في مسجد قرية الروضة في منطقة بئر العبد بالقرب من العريش، وراح ضحيته أكثر من 300 شخص.

ويقول دبلوماسي مصري، رفض الكشف عن هويته، إنّ "هجوم شفيق على الإمارات كان آتيا لا محالة، بغض النظر عن السبب وراء ذلك". وأضاف "شفيق يحاول أن يظهر بصورة المرشح المستقل".

وبالفعل، نفت دينا عدلي حسين، محامية شفيق، لاحقا أن تكون السلطات الإماراتية قد منعته من مغادرة البلاد.

ويوضح النفي السريع من حسين حالة التسرع التي لجأ إليها شفيق في التعبير عن "استقلاليته"، إذ تحولت النتيجة النهائية إلى تناقض قد يقضي على مصداقيته في الشارع.

وبدأت تعليقات النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي تنهال على "خطأ أخلاقي" ارتكبه شفيق تجاه الإمارات، التي قالوا إنها "أنقذته" من الإخوان المسلمين بعد خسارته الانتخابات الرئاسية أمام مرشح التنظيم محمد مرسي عام 2012.

ورغم إجماع الملاحظين حول فشل شفيق في إلحاق أي أذى بسمعة الإمارات، إلاّ أنّ "انقلابه المفاجئ" على مضيفيه خلّف لدى دوائر إماراتية شعورا بالخيانة وبنكران الجميل عبّر عنه وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش في تغريدات على تويتر عبّر فيها عن أسف بلاده لـ"أن يرد الفريق أحمد شفيق الجميل بالنكران"، مذكّرا بأن الرجل "لجأ إلى الإمارات هاربا من مصر إثر إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2012، وقدمنا له كل التسهيلات وواجبات الضيافة الكريمة، رغم تحفظنا الشديد على بعض مواقفه".

وأضاف "آثرت دولة الإمارات في تعاملها التمسك دوما بقيم الضيافة والرعاية حبا لمصر والمصريين الذين لهم في قلوبنا وتوجهنا كل التقدير والاحترام".

كما نسف الوزير قرقاش ادعاء شفيق منعه من السفر، قائلا "تؤكد دولة الإمارات أنّه لا يوجد عائق لمغادرة الفريق أحمد شفيق الدولة".

واختتم تغريداته بالقول "للأسف، وفي هذا الموقف الذي يكشف معادن الرجال، لا يسعني إلاّ أن أضيف مقولة المتنبي، شاعر العرب الكبير، إذا أنت أكرمت الكريم ملكته، وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا".

وأثار سلوك شفيق حفيظة مؤسسات حساسة في مصر، بدأت تطرح تساؤلات حول ولائه السياسي للمؤسسة العسكرية التي كان ينتمي إليها.

وتصطدم مغازلة الإخوان المسلمين لكسب أصواتهم مع مبدأ علمانية الجيش، كما تتعارض مع رؤية أعمق تقودها أجهزة استخبارات قوية للصراع مع الإخوان المسلمين لسنوات مقبلة.

كما أثار شفيق انتباه محور الاعتدال الإقليمي، الذي يضم مصر والسعودية والإمارات والبحرين، والذي تمثل عودة الإخوان إلى المشهد السياسي في مصر بالنسبة إليه ضربة قاصمة لاستراتيجية طويلة المدى لإعادة الإسلاميين في المنطقة إلى حجمهم الطبيعي.

ويقول محللون في القاهرة إن شفيق ربما يكون ورقة ضغط غربية على نظام السيسي، في وقت أثار فيه مسؤولون أوروبيون وأميركيون معضلة تراجع الاستراتيجية المصرية لمواجهة فرع تنظيم داعش في سيناء.

أنور قرقاش:
شفيق لجأ إلى الإمارات وقدمنا له كل التسهيلات رغم تحفظنا على بعض مواقفه

بلاتر يرسخ سيناريو وجود تلاعب في إسناد تنظيم مونديال 2022 لقطر

❑ **جنيف** – توسّعت قائمة الشهود على وجود شبهات تلاعب في عملية إسناد تنظيم نهائيات كأس العالم 2022 لقطر، بانضمام شاهد من العيار الثقيل هو جوزيف بلاتر الذي كان يرأس الاتحاد الدولي لكرة القدم حين فاز الملف القطري على ملفات كلّ من الولايات المتّحدة وأستراليا واليابان في مفاجأة مدوية حفّت بها الكثير من الشكوك بشأن وجود خلفيات غير رياضية وراءها، وهو ما بدأ يتحوّل إلى يقين مع تتالي الشهادات بحدوث تلاعب.

وألقى بلاتر بالكرة في ملعب الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، ومواطنه الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم ميشال بلاتيني مؤكّدا أن قطر حصلت على تنظيم المونديال بتأثير منهما.

وقال بلاتر متحدّثا لشبكة الإذاعة والتلفزيون السويسري "آس آف آر" إنّ "قطر فازت بتنظيم المونديال بفضل السلطات العليا الفرنسية"، مشيرا إلى ساركوزي وبلاتيني اللذين "لعبا دورا كبيرا في حصول قطر على تنظيم نهائيات كأس العالم 2022"، بحسب ما ورد على لسان الرئيس السابق للفيفا.

وأكّد بلاتر "أن العدالة الفرنسية" زارت مقر الفيفا في سويسرا أواخر العقد الماضي، وطلبت منه مساعدة قطر في سباق ترشحها لاحتضان المونديال.

وكان لافتا في كلام بلاتر وثوقه الشديد في وجود تلاعب في إسناد تنظيم التظاهرة الرياضية لقطر بقوله "إن تأثير سلطات فرنسا في انتخابات تحديد مستضيف مونديال 2022، كان قويا وغير قابل للشك".

وجاءت شهادة بلاتر في وقت يتم فيه التحقيق حول الشكوك في منح سلطات قطر مبلغ 22 مليون يورو لشراء الأصوات لتحديد مستضيف المونديال. وشهد التحقيق ذاته تطوّرا لافتا خلال الأيام القليلة الماضية بإدلاء لويس بيدويا الرئيس السابق لاتحاد الكرة الكولومبي بشاهدته متضمنة اتهام قطر بعرض مبلغ 15 مليون دولار كرشوة لشراء أصوات داعمة لملف ترشيحها لتنظيم المونديال.

وقال بيدويا في شهادته إنّ مسؤولا تنفيذيا مختصا في مجال التسويق الرياضي أخبره بأن "أصحاب المصلحة في قطر" عرضوا المبلغ المذكور كرشوة على المسؤولين الكروبيين من أميركا الجنوبية، قبل تصويت اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" لتحديد موقع تنظيم مونديال2022.

باختصار

◄ دُعي كلّ من سلطان عمان السلطان قابوس بن سعيد، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الخميس، لحضور القمّة الخليجية المقرّر عقدها في العاصمة الكويتية في الخامس والسادس من الشهر الجاري، وذلك عبر رسالتين خطيّتين وجهّهما إليهما أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

◄ وزّعت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي مواد إغاثية على سكان مدينة المحفد والقرى المجاورة لها في محافظة أبين بجنوب اليمن شملت أربعة آلاف سلة غذائية.

◄ قُتل خمسة جنود يمنيين في كمين نفّذه، الخميس، مسلحون مجهولون في محافظة شبوة شرقي اليمن ضدّ دورية عسكرية تابعة لقوات النخبة الشبوانية على المدخل الغربي لمدينة عتق مركز المحافظة.

◄ أسفر هجوم فاشل شنّه مسلحون من ميليشيا الحوثي، الخميس، عبر الحدود بين اليمن والمملكة العربية السعودية قبالة الخوبة في منطقة جازان، عن مقتل العشرات منهم حين تصدّت لهم القوات السعودية بالأسلحة المتوسّطة والخفيفة، وتحت غطاء من طيران التحالف العربي.

◄ وقّعت الكويت وفرنسا اتفاقية للتعاون العسكري بين البلدين، قالت مديرية التوجيه المعنوي والعلاقات العامة بوزارة الدفاع الكويتية في بيان إنّها تنصّ على "التنسيق العسكري وتوحيد وتطوير المفاهيم لتحقيق منظومة عمل موحدة تحقق المزيد من الانسجام وتبادل الخبرات وتوحيد الجهود".

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

الفوضى تسري في عدن من بوابة ضعف الأداء الحكومي

❑ **عدن (اليمن)** – أجبرت الأوضاع الأمنية في عدن حكومة الرئيس اليمني المعترف به دوليا عبدربه منصور هادي على إلغاء عرض عسكري كانت ستقيمه الخميس في المدينة احتفالا بالذكرى الخمسين للاستقلال، ما كرّس صورة الضعف والعجز المرتسمة في أذهان أهالي جنوب اليمن.

وعزا رئيس الحكومة، أحمد عبيد بن دغر، إلغاء الاحتفال إلى أسباب أمنية، قائلا في تدوينة له على صفحته بموقع فيسبوك "لا نقبل سفك الدماء كي نحتفل".

وتسود عدن حالة من التوتّر جرّاء تكرار عمليات الاغتيال والتفجيرات المنسوبة لتنظيم داعش، والاشتباكات المتقطّعة بين فصائل مسلّحة.

وساعدت هذه الأوضاع على بروز قوى جنوبية ترى ضرورة أخذ المبادرة لإنقاذ محافظات الجنوب وحمايتها، وبدأت تحظى بقبول متزايد بين الأوساط الشعبية.

ويقود محافظ عدن السابق عيدروس الزبيدي مجلسا انتقاليا جنوبيا يطرح حلولا قريبة إلى مشاغل أهالي الجنوب المتذمّرين من أداء حكومة هادي ومن انعكاس ذلك الأداء بشكل مباشر على حياتهم اليومية، لجهة انعدام الأمن وضعف الخدمات.

وانتشر، الخميس، مسلحون ينتمون إلى المقاومة الشعبية الجنوبية على طول الطريق المؤدي إلى معسكر صلاح الدين في مدينة البريقة غربي عدن حيث كان مقررا إقامة الاحتفال، ومنعوا موكب الحكومة من الوصول إليه.

واندلعت إثر ذلك اشتباكات استخدمت فيها أسلحة خفيفة ومتوسطة بين ألوية تابعة للحماية الرئاسية ومسلحي المقاومة الجنوبية.

وتُظهر الأحداث الأمنية المتتالية في عدن التي تتّخذ منها حكومة هادي عاصمة مؤقتة أنّ هذه الحكومة بعيدة عن ضبط الأوضاع هناك في انعكاس لعجزها عن مسايرة جهود التحالف العربي الداعم لها، وللضعف الذي يطبع أداءها في إدارة الشأن العام، بما في ذلك بسط الاستقرار وتقديم الخدمات للمواطنين.

من ينقذ عدن من فوضاها

وللمرّة الثانية في ظرف أقل من شهر ظهر تنظيم داعش خلال الأسبوع الجاري في المشهد بعدن من خلال تبنيه تفجيرا استهدف مبنى حكوميا وأوقع عددا من القتلى والجرحى.

وفي وقت مبكّر من يوم الأربعاء، استهدفت سيارة مفخخة مبنى وزارة المالية في مديرية خور مكسر بعدن، ما أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى فضلا عن خسائر مادية ودمار كبير في المبنى ومحيطه.

وتبنى تنظيم داعش تنفيذ الهجوم، موجّها بذلك رسالة بشأن تمركزه في عدن والذي سبق أن أعلنه على إثر هجومه الدامي أوائل شهر نوفمبر الماضي على مقر البحث الجنائي التابع لإدارة الأمن في عدن ناسبا قيادة العملية لأحد أتباعه المكنى "أبوعثمان الحضرمي".

وحاول بن دغر طمأنة سكان عدن بالقول على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي تويتر "على الجميع الاطمئنان.. الوضع تحت السيطرة.. ووزارة الداخلية وأجهزة الأمن تقوم بواجبها، وتشرف وتتابع الموقف، ونعد المواطنين بالمزيد من الإجراءات الأمنية المكثفة لحمايتهم وحماية مؤسسات الدولة".

وشهدت مدينة عدن مؤخرا تصاعدا في عمليات الاغتيال والهجمات الانتحارية التي استهدفت جنودا ومسؤولين ومؤسسات أمنية خلفت العديد من القتلى والجرحى.

أخبار

«نعمل على تعزيز قدرة المفوضية العليا للانتخابات وتوفير المناخ السياسي والأمني لنتمكن من إجراء الانتخابات قبل نهاية شهر سبتمبر 2018».

غسان سلامة
المبعوث الأممي إلى ليبيا

«المغرب الذي يعدِ مركزا وبوابة نحو أفريقيا، يضطلع بدور قيادي جديد بالقارة. الحقائق والأرقام والنتائج تتحدث عن نفسها».

رشيدة ذاتي
نائب بالبرلمان الأوروبي

حضور المغرب قمة أبيدجان يعزز علاقته بأفريقيا

● استثمار القمة لإذابة الجليد مع المنحازين للبوليساريو

استغل العاهل المغربي الملك محمد السادس القمة الأفريقية الأوروبية لتعزيز علاقات بلاده بدول الاتحاد الأفريقي وخاصة تلك المعروفة بانحيازها لجبهة البوليساريو، وهو ما اعتبره مراقبون سعيا مغربياً إلى خلق ائتلاف كبير لدول أفريقية تؤيد مبادرة بالحكم الذاتي.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – يسجل المغرب اختراقات واسعة في علاقاته مع دول الاتحاد الأفريقي سياسيًا واقتصاديًا ودبلوماسيًا على أساس استراتيجية مُحكمة، كان آخرها مشاركة العاهل المغربي الملك محمد السادس في القمة الخامسة للاتحادين الأفريقي والأوروبي بعاصمة الكوت ديفوار أبيدجان رغم حضور جبهة البوليساريو.

وحظي العاهل المغربي باحتفاء كبار قادة أفريقيا وأوروبا وهو ما عكسه تصدّره للصف الأمامي إلى جانب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أثناء التقاط صورة جماعية لكل رؤساء الوفود المشاركة. وتقدّم رئيس الحكومة الجزائرية أحمد أويحيى لمصافحة الملك محمد السادس رغم جمود العلاقات بسبب دعم الجزائر للبوليساريو.

ونوّه كل من رئيس الاتحاد الأفريقي ألفا كوندي، ورئيس مفوضية الاتحاد، موسى فاكي، بمشاركة الملك محمد السادس في أشغال القمة وبالالتزام الأفريقي للعاهل المغربي وعودته للاتحاد.

وقال صبري الحو الخبير في القانون الدولي لشؤون أفريقيا ونزاع الصحراء، إن حضور المغرب في ملتقيات قارية ومنها القمة الأوروأفريقية بأبيدجان، تحكمه غايات وأهداف أكبر من حرج وجوده بجانب البوليساريو، يتداخل فيها الاقتصادي بالسياسي، يحتل صلبها وجوهرها نزاع الصحراء، بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وأكد صبري الحو لـ"العرب" أن طموح المغرب من خلال مشاركته في أعمال الاتحاد الأفريقي منصبٌّ على ترجيح الكفة الأفريقية لصالحه، وخلق ائتلاف كبير لدول أفريقية تؤيد مبادرته بالحكم الذاتي من داخل الاتحاد الأفريقي، ومحاولة إجراء تغيير في نظرة الاتحاد للنزاع.

وفي خطوة دبلوماسية استباقية استقبل الملك محمد السادس جاكوب زوما رئيس جنوب أفريقيا الداعمة لجبهة البوليساريو، حيث اتفقا على "العمل سويا، يدا في يد، من أجل التوجه نحو مستقبل واعد".

وقال صبري الحو، إن هذه الخطوة المفاجئة تؤكد قدرة المغرب على إذابة الجليد والانفتاح على الخصوم، إذ يتطلع إلى تجاوز مشاكل الحاضر ويؤسس لتطوير العلاقات مع جنوب أفريقيا في المستقبل القريب.

واتفق القائدان على الرفع من التمثيلية الدبلوماسية للبلدين من خلال تعيين سفيرين من مستوى عال بكل من العاصمتين الرباط وبريتوريا، للاتصال المباشر والانطلاق ضمن شراكة اقتصادية وسياسية، من أجل بناء علاقات قوية ودائمة ومستقرة، لتجاوز الوضعية التي ميّزت العلاقات الثنائية لعدة عقود. وحسب صبري الحو، فقد تفطن المغرب وجنوب أفريقيا للفرص التي تم ويتم إهدارها ويصبوهما الطموح لتدارك هذا الجمود في المستقبل.

وأكد ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربي أن مشاركة البوليساريو لن تمثل مشكلة، لأن وفدها يعتبر غير مرئي بالنسبة للمملكة المغربية.

وأوضح بوريطة أنه لا ينبغي السماح للخصوم بالمضيّ قدما في نظرياتهم، مشددا على أن المغرب سيوضح أسبابه وسيقنع باقي دول الاتحاد الأفريقي بمواقفه.

إلا أن الحو يرى أن حضور البوليساريو يمكن استثماره بشكل إيجابي لبناء تدابير الثقة بدلًا من المواجهة التي لن تجدي نفعًا، ولن تأتي بحل سواء في إطار القبول بالوضع القائم من داخل الاتحاد الإفريقي أو رفضه والسعي إلى تغييره.

وأكد رئيس الكوت ديفوار الحسن واتارا، أن أجندة القمة يجب أن تشكل منعطفا ونقطة انطلاق حقيقية لشراكة استراتيجية بين القارتين الأفريقية والأوروبية، وأنه يتعيّن أن يتم اتخاذ قرارات وجيهة وقوية والعمل بحزم من أجل تحقيق التغيير الضروري لمواجهة التحديات المرتبطة بالبطالة، والحفاظ على السلم والأمن، ومكافحة الإرهاب والتغيرات المناخية.

ودافع الملك محمد السادس على مصالح القارة الأفريقية وطموحاتها والإكراهات التي تواجهها في مجال الأمن والإرهاب والتنمية، وخصوصا ملف الهجرة غير الشرعية الذي أرجع تفاقمه إلى غياب إطار إقليمي مؤسساتي متمثلا في الاتحاد المغاربي.

وشدد العاهل المغربي على أن "الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي تجمّعان إقليميان لا محيد عنهما ولأن كلا منهما يكتسي أهمية خاصة بالنسبة إلى الآخر، فهما بالتالي على نفس القدر من الأهمية". وتابع "وكما أنهما متساويان أمام التحديات المطروحة، فهما كذلك متساويان أمام الفرص المتاحة لهما، والمسؤوليات المنوطة بهما".

حضور قوي

> ◄ **حضور جبهة البوليساريو يمكن استثماره بشكل إيجابي لبناء تدابير الثقة بدلا من المواجهة التي لا تجدي نفعا**

السراج يبحث مع ترامب الأزمة الليبية

❑ **واشنطن** – يلتقي الرئيس الأميركي دونالد ترامب الجمعة، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية فايز السراج.

وقال السكرتير الصحافي للبيت الأبيض الأربعاء إن دونالد ترامب يتطلع إلى مناقشة العلاقات الثنائية، بين الولايات المتحدة وليبيا، و"يؤكد مجدّدا دعم الولايات المتحدة لحكومة الوفاق الوطني، والالتزام بمساعدة الشعب الليبي على تحقيق مستقبل أكثر استقرارا ووحدة وازدهارا".

وأضاف "سيناقش الرئيس ورئيس الوزراء أهمية جهود المصالحة السياسية التي تقوم الأمم المتحدة بتيسيرها في إطار الاتفاق السياسي الليبي، فضلا عن التعاون في مكافحة الإرهاب وسُبل توسيع المشاركة الثنائية في عدة مجالات".

وكان فايز السراج التقى دونالد ترامب على هامش القمة العربية الإسلامية الأميركية بالعاصمة السعودية الرياض في شهر مايو الماضي.

ويأتي هذا اللقاء في ظل تعثّر مفاوضات تعديل اتفاق الصخيرات واقتراب موعد انتهاء صلاحيته في 17 ديسمبر الجاري.

ويعوّل مراقبون على هذا اللقاء لتبديد غموض الموقف الأميركي من الأزمة الليبية. ومنذ وصوله إلى البيت الأبيض، لم يُبد ترامب موقفا واضحا من الأزمة التي تحدّث عنها بإسهاب خلال حملته الانتخابية واتخذها وسيلة لمهاجمة منافسته هيلاري كلينتون التي كانت شاهدة على ما حصل في ليبيا عندما كانت وزيرة للخارجية مع إدارة الرئيس السابق باراك أوباما.

ووعد ترامب حينئذ بتدخّل ناجع حال فوزه من أجل إيجاد حلّ للأزمة.

إلا أن تصريحات ترامب الأولى بشأن ليبيا كانت صادمة لعدد من الليبيين الذين توقّعوا أن يتخذ موقفا ضد الجماعات الإسلامية.

وقال ترامب في أول تصريح بشأن ليبيا أبريل الماضي إنه لا يرى دورا للولايات المتحدة في ليبيا باستثناء هزيمة متشددي تنظيم داعش.

وأكد في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الإيطالي باولو جنتيلوني "لا أرى دورا في ليبيا. أظن أن الولايات المتحدة لديها الآن ما يكفي من الأدوار".

ولم يحمل التصريح أيّ موقف بشأن بقية الجماعات الإسلامية المسلحة التي يحسب بعضها على تنظيم القاعدة مثل "سرايا الدفاع عن بنغازي" و"مجالس شورى الثوار".

خلافات المشهد السياسي التونسي تقترب من فصلها الأخير

● تعديل حكومي في الأفق يثير موجة من الانتقادات

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – لم يشفع تمسك حزب المسار الديمقراطي الاجتماعي بالبقاء داخل الائتلاف الحكومي التونسي برئاسة يوسف الشاهد، من تفادي الانتقادات والاتهامات التي انهالت عليه من حركتي نداء تونس والنهضة الإسلامية.

وبات المشهد السياسي في البلاد أمام واقع مُتحرك تتبدل فيه مواقع أطراف المعادلة السياسية بسرعة على وقع تناقضات متصاعدة.

وبدأت هذه التطورات تدفع نحو مأزق سياسي جديد قد يُزعزع أركان الائتلاف الحاكم، بالنظر إلى ازدحام مفردات المجابهة والصراع بأشكالها المختلفة، وسط قراءات تباينت فيها الآراء، وتعددت فيها السيناريوهات حول مستقبل الائتلاف الحاكم.

ويرى مراقبون أنّ هذا المشهد الذي يُنذر بسقوط الائتلاف الحاكم بتركيبته الحالية، لا يخرج عن سياق سعي حركة نداء تونس إلى التخلص من هذا الائتلاف، والعودة إلى المعادلة الحزبية التي أفرزتها انتخابات أكتوبر 2014.

ويبدو أنّ هذا السعي الحثيث الذي عكسته مواقف العديد من قادة هذه الحركة التي يقودها حافظ قايد السبسي، يحظى بدعم واضح من حركة النهضة الإسلامية، التي لا تخفي هي الأخرى رغبتها في إعادة ترتيب المشهد السياسي لتصل إلى حالة من التوازن على مقاساتها، بما يُمكنها من فرض مواقفها لاحقا.

وتُحذّر الأوساط السياسية من تداعيات هذا التوجه الذي تُريد حركة النهضة الإسلامية من خلاله التخلص من الوضع الراهن الذي يتسم بالهشاشة، ريثما يتم تكييف الأوضاع استعدادا للاستحقاقين التشريعي والرئاسي القادمين.

وكان حزب المسار الديمقراطي الاجتماعي الذي يُشارك في الحكومة الحالية بوزير هو أمينه العام سمير بالطيب الذي يتولى حقيبة الفلاحة، قد أكد أنه لن ينسحب من الائتلاف الحاكم، ولكنه واصل في المقابل انتقاداته لعمل الحكومة.

قادة الائتلاف الجديد

ودفع هذا الأمر السبسي الابن المدير التنفيذي لحركة نداء تونس إلى اتهام قادة حزب المسار بأنهم "لم يستوعبوا تحوّلات المرحلة، وحوّلوا حزبهم إلى ناد مغلق يقوده متقاعدون".

وأثارت تلك التصريحات استياء حزب المسار الذي رد على لسان منسقه العام الجنيدي عبدالجواد الذي اتهم حركة نداء تونس، وكذلك أيضا حركة النهضة الإسلامية بأنهما "تحميان الفساد".

ودفع هذا التراشق بالاتهامات البرلماني عبدالعزيز القطي الذي عاد مؤخرا إلى الصف القيادي لحركة نداء تونس، إلى محاولة تلطيف الأجواء بين حركته وحزب المسار بدعوتهما إلى الكف عن مثل هذه التصريحات التي من شأنها تعميق الخلافات الحزبية بما يؤثر على تماسك الائتلاف الحاكم.

لكن دخول حركة النهضة على خط الخلافات، أعاد السجال بين الحزبين إلى مربّع الخلافات التي بدأت تتوسع لتشمل حزب آفاق تونس الذي سبق له أن دخل في خلافات حادة مع حركة النهضة الإسلامية، وهو ما أعاد إلى الأذهان الضغوط التي تعرّض لها الحزب الجمهوري قبل انسحابه من الائتلاف الحاكم.

وتعرّض الحزب الجمهوري إلى هجمة وُصفت بـ"الشرسة" من حركتي نداء تونس والنهضة الإسلامية، قرر على إثرها الانسحاب من الائتلاف الحاكم في السادس من نوفمبر الماضي، بسبب "استحالة العمل داخلها نتيجة هيمنة بعض الأطراف عليها وارتهانها لحركتي نداء تونس والنهضة الإسلامية".

وتُؤشر هذه الخلافات الجديدة بين الأحزاب المذكورة، أي نداء تونس والنهضة الإسلامية من جهة، والمسار وآفاق تونس من جهة أخرى، التي تُشكّل مُجتمعة الائتلاف الحاكم الحالي برئاسة يوسف الشاهد، بأن أمرا ما يُطبخ في الكواليس قد يعيد تشكيل الائتلاف الحاكم على قاعدة جديدة من التحالفات.

وأعرب خالد شوكات القيادي بحركة نداء تونس، عن اعتقاده بأن المفهوم المعتمد لعبارة "الوحدة الوطنية" الذي شكل قاعدة لبناء الحكومة الحالية، هو "مفهوم سقيم، ولن يمكّن الحكومة من تحقيق الأهداف التي رسمتها".

وقال لـ"العرب"، إن الأمر لا يتعلق بشخص رئيس الحكومة وفريقه الحكومي، بقدر ما يتعلق بالسياق السياسي القائم الذي لا يمكن أن تنتج عنه حكومة قوية قادرة على فرض الإصلاحات المؤلمة".

خالد شوكات:
بقاء الوضع على ما هو عليه، مقامرة بمستقبل النظام الديمقراطي

ولم يتردد شوكات الذي سبق له أن دعا إلى تشكيل حكومة على قاعدة نتائج انتخابات 2014، في القول، إن بقاء الوضع على ما هو عليه، "يعني أننا نقامر بمستقبل النظام الديمقراطي، والاقتصاد الوطني، وهو حال لا يجب أن يدوم".

وتتوقع الأوساط السياسية أن حركتي نداء تونس والنهضة الإسلامية قد تكونان قررتا التخلص من بعض الأحزاب المشاركة في الحكومة الحالية، باتجاه فسح المجال أمام حكومة جديدة تتشكل على قاعدة نتائج انتخابات أكتوبر 2014.

ويرتكز هذا الطرح الذي بدأ صداه يتردد في المنابر الإعلامية على لسان العديد من الفاعلين السياسيين، على عودة سليم الرياحي رئيس حزب الإتحاد الوطني الحر إلى دائرة الضوء من جديد، وتحالفه المثير للجدل مع حركتي نداء تونس والنهضة الإسلامية.

وساهمت تصريحات سليم الرياحي التي اعتبر فيها أن حكومة يوسف الشاهد "مُخترقة من قبل أناس يوجّهون لها الضربات من الداخل"، في ترجيح التقديرات التي تشير إلى أن المشهد السياسي التونسي اقترب كثيرا من الفصل الأخير من المعادلة الحزبية الراهنة التي أفرزت الحكومة الحالية برئاسة يوسف الشاهد.

باختصار

◄ دعا الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي الجزائر إلى تكثيف التنسيق والتشاور في مختلف التطورات التي تشهدها المنطقة، وفي مقدمتها إيجاد تسوية سياسية شاملة للأزمة في ليبيا.

◄ أطاح الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبدالعزيز، مساء الأربعاء، بوزير العدل إبراهيم ولد داداه، من منصبه، في تعديل جزئي أجراه على حكومة البلاد، وعيّن زير التشغيل والتكوين المهني وتقنيات الإعلام جا مختال ملل، خلفا له.

◄ قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إنه لم يكن ليؤيد التدخل العسكري الفرنسي في ليبيا خلال 2011، مؤكدًا أنه لا يؤمن بالحلول العسكرية حين لا تأتي ضمن رؤية سياسية وحل سياسي على الأرض.

◄ أعلن المدير العام للأكاديمية التونسية للتدريب في أمن وسلامة الطيران المدني (غير حكومية) حسن الصديق، افتتاح أول مركز إقليمي في البلاد للتدريب على أمن الطيران المدني.

◄ عقد تحالف القوى الوطنية في ليبيا، الأربعاء، بالعاصمة طرابلس اجتماعًا برئاسة محمود جبريل ضم نائب الرئيس والأمانة العامة وأعضاء من الهيئة العليا ومجلس الأمناء، وهو الاجتماع الأول الذي يعقده التحالف في مدينة طرابلس منذ أربع سنوات.

◄ قال أحمد أويحيى رئيس الحكومة الجزائرية إن الاتجار بالبشر الذي تمارسه شبكات الجريمة العابرة للأوطان يتطلب مضاعفة الجهود لتسوية الأزمة الليبية مع الحفاظ على وحدة البلاد وسلامتها.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«نفوذ إيران في المنطقة ومحيطها الإقليمي نتاج خياراتها الصائبة ومساندة شعبها كي تتخطى جميع المشاكل والأزمات».

محمد جواد ظريف
وزير الخارجية الإيراني

«هناك حملة تشويه كبيرة ضد تركيا تقودها منظمة فتح الله غولن، والموالون لها في نيويورك وحزب الشعب الجمهوري في تركيا».

بكر بوزداغ
نائب رئيس الوزراء التركي

الولايات المتحدة: سندمر نظام كوريا الشمالية إذا ما اندلعت الحرب

● بكين تتمسك بالحل السلمي للأزمة مع كوريا الشمالية ● موسكو تتهم واشنطن باستفزاز بيونغ يانغ ودفعها إلى المغامرة

أجمعت الدول الأعضاء في مجلس الأمن على إدانة التجربة الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية واعتبارها تهديدا للأمن العالمي، فيما اختلفت مواقفها حول سبل التصدي لتهديدات بيونغ يانغ، بين الداعية إلى اعتماد حلّ سلمي للأزمة وبين المتوعدة بتدمير النظام.

ماضون في تجاربنا ولن يتجاوزوا مجرد التهديد

❑ **واشنطن** – هدّدت واشنطن، قادة النظام الكوري الشمالي بالدمار التام في صورة نشوب حرب، بعد أن اختبرت بيونغ يانغ بنجاح صاروخا باليستيا عابرا للقارات يضع الولايات المتحدة في مرمى النيران الكورية الشمالية، ليواصل كيم جونغ أون بذلك انتهاكه لقرارات مجلس الأمن.

وقالت مندوبة واشنطن الدائمة لدى الأمم المتحدة نيكي هالي، خلال كلمة لها أمام جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي، "إذا نشبت الحرب فسوف يكون ذلك بسبب الأعمال العدائية لكوريا الشمالية".

وأضافت هالي "لكن عليهم ألا يسيئوا التقدير وقت وقوع الحرب. سوف نقوم بإبادة أركان النظام هناك"، داعية الصين وروسيا إلى المزيد من الضغط على بيونغ يانغ.

وتابعت "لقد أوضحنا سابقا أن مستقبل كوريا الشمالية بأيدي قادته، فإذا ما اختاروا التحدي فسوف نرد عليهم بما يناسب ذلك".

وذكرت أن الولايات المتحدة لم تسع قط إلى حرب مع كوريا الشمالية، مؤكدة "فإن أتت الحرب فسيكون ذلك بسبب استمرار الأعمال العدائية".

وأردفت "ندعو جميع دول العالم إلى عزل كوريا الشمالية، وأحثهم على قطع كافة العلاقات معها بما فيها الدبلوماسية والتجارية، ووقف عمليات الاستيراد والتصدير لهذا البلد".

وأكدت أن بلادها طلبت من الصين قطع إمدادات النفط عن بيونغ يانغ وهي خطوة فارقة تحجم عنها حتى الآن بكين، جارة كوريا الشمالية وشريكتها التجارية الوحيدة.

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تغريدة على تويتر "تحدثت مع الرئيس الصيني شي جين بينغ بشأن تصرفات كوريا الشمالية الاستفزازية وسيجري فرض عقوبات كبرى إضافية على كوريا الشمالية، وسيتم التعامل مع هذا الوضع".

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على العديد من الشخصيات والكيانات في كوريا الشمالية، أو التي لها علاقات تجارية معها، كما يفرض مجلس الأمن عقوبات اقتصادية وعسكرية على بيونغ يانغ بموجب 8 قرارات اتخذها منذ 2006، بسبب برامجها النووية.

والأسبوع الماضي، أعلن الرئيس الأميركي ترامب إعادة كوريا الشمالية إلى قائمة الدول الراعية للإرهاب، والتي كانت رفعتها عنها قبل سنوات.

وفي سبتمبر الماضي، اعتمد مجلس الأمن الدولي بالإجماع، قرارا أميركيا بفرض حزمة جديدة من العقوبات على كوريا الشمالية، بسبب تجاربها الباليستية والنووية.

ويفرض القرار حظرا شاملا على جميع المشاريع المشتركة التي تكون كوريا الشمالية أحد أطرافها، بهدف منع الاستثمارات الأجنبية ونقل التكنولوجيا والتعاون الاقتصادي مع بيونغ يانغ.

ويمثل حثّ الصين على استخدام نفوذها والتوعد بفرض المزيد من العقوبات على كوريا الشمالية استراتيجيتين لم تؤتيا ثمارا كثيرة حتى الآن.

وعبّرت بكين عن قلق بالغ إزاء قيام كوريا الشمالية بتجربة صاروخ قادر على استهداف القارة الأميركية برمّتها، ودعت إلى إجراء محادثات للتوصل إلى حل سلمي للأزمة النووية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية غينغ شوانغ إن مقترح بكين لكوريا الشمالية أن تجمّد تجاربها الصاروخية مقابل تعليق الولايات المتحدة المناورات العسكرية في المنطقة، هو أفضل مقاربة لتهدئة التوتر، فيما ترفض واشنطن تلك المقاربة.

وقال غينغ إن الصين تأمل أن تعمل كافة الأطراف على الحل السلمي للأزمة إذ أن الخيار العسكري ليس حلا، مؤكدا أن بلاده عبّرت عن قلقها البالغ ومعارضتها لعملية إطلاق الصواريخ.

وأضاف أن بكين "تحثّ بقوة كوريا الشمالية على احترام قرارات الأمم المتحدة ووقف الأعمال التي من شأنها تصعيد التوتر في شبه الجزيرة الكورية".

وتابع "في نفس الوقت نأمل أيضا أن يحرص الأطراف المعنيون على العمل سوية من أجل السلام والاستقرار في المنطقة".

وأعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن روسيا تنظر بسلبية حيال فكرة تشديد ضغط العقوبات ضد كوريا الشمالية.

وقال لافروف "نحن ننظر إلى ذلك بسلبية، لقد أشرنا مرارا إلى أن ضغط العقوبات استنفذ في الواقع، وجميع تلك القرارات التي فرضت العقوبات كانت تتضمن استئناف العملية السياسية والمفاوضات وهذه المطالب بالتحديد يتجاهلها الجانب الأميركي وأعتبر ذلك خطأ فادحا".

وأضاف "التصرفات الأميركية الأخيرة كما لو أنها كانت تهدف إلى استفزاز بيونغ يانغ لإجراءات حادّة جديدة"، مشيرا "يبدو أن كل شيء تم القيام به خصيصا لكي يُستفز كيم جونغ أون ويقوم بمغامرة جديدة".

وتابع "يتوجب على الأميركيين قبل كل شيء أن يوضحوا ما الذي يريدون التوصل إليه، إذا كانوا يبحثون عن ذريعة لتدمير كوريا الشمالية، فليقولوا ذلك بشكل مباشر وتؤكد ذلك القيادة الأميركية،عندها سنتخذ قراراتنا".

وقال الكرملين إن القضية الرئيسية الآن هي التوصل لحل للأزمة مع كوريا الشمالية لا قطع كل العلاقات مع بيونغ يانغ.

وأكد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، جيفري فيلتمان، عدم وجود أي حل آخر للتوتر في شبه الجزيرة الكورية سوى الحل السياسي.

وقال فيلتمان "علينا بالحل السياسي فقط، ولقد التقيت الأربعاء مندوب كوريا الشمالية لدي الأمم المتحدة وأبلغته بأنه لا يوجد شيء أشد خطرا على السلم والأمن في شبه الجزيرة الكورية مما يحدث حاليا".

غينغ شوانغ:
ندعو إلى إجراء محادثات للتوصل إلى حل سلمي للأزمة النووية الكورية

وأعرب المسؤول الأممي عن "القلق إزاء الاحتياجات الغذائية والإنسانية لنحو سبعين بالمئة من سكان كوريا الشمالية".

وأردف قائلا "أؤكد مرارا عدم وجود سوى الحل السياسي للأزمة فمخاطر العمل العسكري هائلة".

وكانت واشنطن قد أكدت مرارا أن كل الخيارات مطروحة على الطاولة للتعامل مع برامج الصواريخ الباليستية والأسلحة النووية الكورية الشمالية بما في ذلك الخيارات العسكرية، لكنها أضافت أنها ما زالت تحبّذ الخيار الدبلوماسي.

سيرغي لافروف:
كل شيء تم القيام به لكي يستفز كيم جونغ أون ويقوم بمغامرة جديدة

ألمانيا تشدد الإجراءات الأمنية تحسبا لهجمات إرهابية في أعياد الميلاد

❑ **برلين** – قال وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير، الخميس، إن مستوى التهديد الأمني في البلاد لا يزال مرتفعا، لا سيما مع تواجد المئات من المتطرفين الإسلاميين الذين تصنّفهم السلطات كخطر محتمل.

وكشف دي ميزير لصحيفة "تاغس شبيغل" الألمانية، أن "هناك نحو 700 من المتطرفين الإسلاميين يعيشون في البلاد، وتصنفهم السلطات كخطر محتمل وهذا عدد كبير جدا".

وأضاف أن تشكيل حكومة جديدة سيساهم في تحقيق الأمن للمواطنين، مؤكدا أن عمل السلطات بشكل أكثر كفاءة وتحقيق الأمن يحتاجان لتشكيل حكومة جديدة في أقصى سرعة ممكنة.

وأشار الوزير المنتمي لحزب المستشارة أنجيلا ميركل إلى أن "سن قوانين جديدة تصب في تحقيق المزيد من الأمن للمواطنين يحتاج حكومة مستقرة أيضا".

وشدّدت السلطات الألمانية إجراءاتها الأمنية هذه الأيام مع اقتراب موسم أعياد الميلاد، حيث انتشرت عناصر الأمن بكثافة في أسواق الأعياد، ووضعت حواجز إسمنتية في المداخل والمخارج للحيلولة دون أي اقتحام بشاحنة على غرار هجوم برلين في ديسمبر الماضي. وتشهد ألمانيا منذ أسابيع أزمة سياسية بعد فشل مفاوضات حزب الاتحاد المسيحي بقيادة ميركل مع حزبي الخضر (يسار) والديمقراطي الحر (يمين وسط)، لتشكيل حكومة جديدة للبلاد.

وفي حال عدم تشكيل ائتلاف حاكم موسع جديد أو حكومة أقلية غير مسبوقة في تاريخ ألمانيا سيتم إجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

وتأتي تحذيرات وزير الداخلية الألماني تزامنا مع تأييد المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان الخميس، لحكم ترحيل متشدد إسلامي من ألمانيا إلى روسيا، بعد أن تظلّم لديها بسبب قرار المحاكم الألمانية القاضي بترحيله.

وقال الشاب، الذي ولد في جمهورية داغستان الروسية الواقعة في القوقاز لكنه نشأ وترعرع في ألمانيا، إنه قد يتعرض للتعذيب إذا ما تم ترحيله لكن المحكمة الأوروبية خلصت إلى أن الشاب لن يتعرض للتعذيب إذا ما رحل إلى موسكو.

وتحركت السلطات الألمانية لترحيل الشاب، بعدما تفطنت إلى أنه كان على اتصال بمتشددين إسلاميين على الإنترنت، حيث أبدى استعدادا للمشاركة في عملية إرهابية داخل ألمانيا.

باختصار

◄ كشفت صحيفة "فزغلاد" الروسية الخميس، عن صفقة بين تركيا وروسيا تم بموجبها إطلاق سراح عضوين في تنظيم متطرف يزاول نشاطه في شبه جزيرة القرم، مقابل إفراج أنقرة عن مواطنين روسيين محبوسين لديها.

◄ قال مسؤولون باكستانيون، إن ضربة نفذتها طائرة دون طيار يشتبه بأنها أميركية، استهدفت مخبأ لشبكة متشددين على حدود مع أفغانستان، مما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص.

◄ نفت وزارة الدفاع الأميركية الخميس، أن يكون جنود أميركيون قد قتلوا مدنيين خلال عملية مشتركة مع الجيش الصومالي في أغسطس الماضي، مؤكدة أن جنودها قاموا بتصفية إسلاميين متشدّدين.

◄ أعلن إيفغيني سيسويف، مدير هيئة مكافحة الإرهاب بمنظمة شنغهاي، أن الأمن الروسي كشف أكثر من 50 خلية إرهابية و380 عضوا في تنظيمات إرهابية منذ بداية العام.

◄ احتدم الجدال في ألمانيا الخميس، بين أعضاء من الحزب الديمقراطي الاشتراكي وآخرين من التكتل المحافظ، بشأن ترحيل اللاجئين السوريين المتهمين بارتكاب جرائم، في خطوة ستلقي بظلالها على المفاوضات الائتلافية بشأن الهجرة.

◄ أعلن معهد الإحصاء البريطاني الخميس، أن الهجرة إلى المملكة المتحدة تراجعت في العام التالي لاستفتاء بريكست مع تراجع عدد الأوروبيين الوافدين وارتفاع المغادرين منهم، لتسجل تراجعا بثلاثين بالمئة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

رضا ضراب يقر بخرق تركي للعقوبات الأميركية ضد إيران

❑ **مانهاتن (الولايات المتحدة)** – أقرّ رجل الأعمال التركي رضا ضراب، الموقوف في الولايات المتحدة، بدفع قرابة 60 مليون يورو، بمثابة رشاوى لوزير الاقتصاد السابق في تركيا، محمد ظافر كاغلايان، لدعم شبكته التي كانت تقود خطة للتهرب من العقوبات الأميركية ضدّ طهران.

وقال ضراب خلال شهادته أمام محكمة اتحادية في مانهاتن، حيث يحاكم المصرفي التركي محمد هاكان أتيلا بالتهمة نفسه، إنه عندما أراد زيادة هذا المبلغ لم يفلح في إقناع مسؤولي البنوك، فلجأ إلى وزير الاقتصاد التركي آنذاك.

وأضاف "اتفقنا على تقاسم الأرباح بنسبة خمسين بالمئة ودفعت له، أي وزير الاقتصاد التركي السابق، ما بين 45 و50 مليون يورو من الرشاوى، بالإضافة إلى مليوني ليرة تركية وحوالي سبعة ملايين دولار".

وأشار إلى أنه كان مع محمد هاكان أتيلا، لاعبين رئيسيين في خطة مكنتهما من إعادة عوائد بيع النفط إلى إيران، مؤكدا أنه نجح في تحويل ما بين خمسة وعشرة ملايين يورو يوميا لعملاء إيرانيين.

ويتهم الإدعاء، ضراب وثمانية أتراك آخرين، بانتهاك العقوبات الأميركية المفروضة على إيران، من بينهم وزير الاقتصاد السابق وثلاثة مسؤولين في بنك، بغسيل الأموال والقيام بتحويلات مالية تبلغ مئات الملايين من الدولارات عبر النظام المصرفي الأميركي إلى إيران خلال الفترة الممتدة بين 2010 و2015.

مسؤولون أتراك ساعدوني

وبدأت قضية ضراب في مارس 2016 عندما اعتقل في ولاية فلوريدا، وتحولت قضيته إلى هاجس لأنقرة التي لم تتردد في اعتبار اعتقاله مؤامرة، وذلك في ظل أحاديث عن تورط مسؤولين حكوميين في القضية التي عملت على غسيل الأموال الناتجة عن عوائد النفط الإيراني عبر شراء الذهب وشحنه إلى طهران مما مكنها من الاستفادة من العوائد.

ومنذ توقيف ضراب في 2013، لم تتوقف أنقرة التي طالبت بإطلاق سراحه من دون جدوى، عن التنديد بمؤامرة سياسية خططت لها شبكة الداعية فتح الله غولن، المقيم في الولايات المتحدة، والذي تعتبره أنقرة الرأس المدبر للانقلاب الفاشل العام الماضي.

ونددّت الحكومة التركية بهذه المحاكمة، لا سيما وأنها قد تؤدي إلى كشف تفاصيل محرجة لحكومة الرئيس رجب طيب أردوغان المتهمة بتسهيل أعمال التهريب التي نظمها ضراب.

وتراقب السلطات التركية من خلال سفارتها في واشنطن محاكمة ضراب عن كثب في محاولة للضغط على واشنطن لإطلاق سراحه، إذ قدم محاميه التماسا لنقله من السجن إلى الإقامة الجبرية إلا أن المحكمة ثبتت بقاءه في السجن ورفض الإدعاء أيضا إخلاء سبيله بسند كفالة حددها القاضي بخمسين مليون دولار.

في العمق

«فـي الجانبين الأوروبـي والأفريقي نتقاسـم الهدف نفسـه وهو حماية الأشـخاص وتفكيك الشبكات الإجرامية ووضع المهاجرين يشكل مصدر قلق كبير لقارتينا».

فيديريكا موغيريني
مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي

«القـارة الأفريقية تحتـاج إلى خلق الملايين من الوظائف للتعاطي مع الوافدين الجدد لسـوق العمل وإذا لم يحدث ذلك، فإن الشباب سيفقدون الأمل».

أنطونيو تاجاني
رئيس الاتحاد الأوروبي

القمة الأفريقية الأوروبية.. وعود أكبر من القدرة على الحل

● ملفا الإرهاب والهجرة أخطر قضايا القارتين ● أفريقيا تطمح لمعالجة أكثر واقعية لأزماتها

طـوت قمة أبيدجان أعمالها بالتوصل إلى قرارات تبدو للبعض من المتابعين مقنعة لجهة لملمـة الملف الأكثر إثارة للجدل فـي الفترة الأخيرة وهو ملف اللاجئـين في ليبيا، لكن العديد من الخبراء والمحللين يؤكدون أن هذه القمة لن تختلف عن سـواها طالما لم تكن هنـاك إرادة حقيقة للبحـث والتعمق في الأزمات الحقيقية، فيما يربط آخرون المشـكلة بطبيعة العلاقة غير المتوازنة بين القارتين في العديد من المستويات، وبالتالي فإن التكهن بالتوصل إلى حلول ممكنة وعاجلة يظل فرضية تتقاذفها الأقدار.

علاقات غير متكافئة

الحبيب مباركي

❑ أنهت القمة الأفريقية الأوروبية الخامسة بأبيدجان، والتي حملت شـعار "الاستثمار في الشـباب من أجل مسـتقبل مسـتدام"، الخميـس، أعمالهـا المشـتركة. وناقـش خلالها قـادة أكثر من ثمانيـن دولة العديد مـن الملفات والقضايا السـاخنة التي تهم الجانبيـن الأفريقـي والأوروبي، لا سـيما تعزيـز الاسـتثمارات الأوروبيـة للنهوض باقتصـاد القـارة الأفريقيـة ودعـم العمل المشـترك في مجـالات الشـباب والهجرة والأمن ومقاومة الإرهاب والتطرف.

وطرحـت على طاولة هـذه القمة العديد مـن القضايا الشـائكة بيـن القارتين التي اهتمـت بالخصوص بالشـباب ومواضيع الأمن والتهديد الجهادي للمتشـددين التي تواجهها القـارة وتداعياتها على المنطقة، لكن مداخلات القادة تركزت بشكل مستفيض حول ملف الهجرة وما أثارته قضية الاتجار بالبشـر فـي ليبيـا مـن ردود فعـل داخل الأوساط العربية والعالمية.

وكانت أسـوأ قضيـة هـزّت العالم في الأسابيع الماضية وأعادت إلى الأذهان أكثر القضايـا إحراجا لبعض الدول، ما كشـف عنـه تحقيق لمصور بشـبكة "سـي إن إن" الأميركية عن بيع مهاجرين أفارقة رقيقا في ليبيا.

> ◄ أفريقيا ترغب بمعالجة أكثر واقعية لأزمتها المتواصلة بفقدان أكبر نسبة من شبابها كل عام وكل شهر وحتى كل يوم

ورغم ذلـك يقر باحثون بأن هذه الأعمال كانت معروفة لدى القادة الغربيين والأفارقة الذين أبلغتهم بها منظمات غير حكومية.

وقـال رئيـس الكـوت ديفوار الحسـن وتارا خلال الجلسـة الختامية للقمة "لا بد من عمل إنسـاني عاجل في ليبيا"، مشـددا على ضرورة "وضع حد لشبكات المهربين" و"فتح تحقيق دولي".

فيمـا طالب نظيره الغانـي ألفا كوندي، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأفريقي، بـأن تكون لجنـة التحقيق تحت إشـراف لجنـة حقـوق الإنسـان التابعـة للاتحاد الأفريقي، كما طالب كوندي بتشكيل "قوات خاصة لمحاربة مهربي البشر".

ولكن وفق ما يقرّ به الخبراء والمحللون المتابعـون لمخرجـات هـذه القمـة، فـإن العاهـل المغربـي الملـك محمد السـادس وضع يده على الجرح الذي تسـبب للأفارقة كما الأوروبيين في مشـكلات كبيرة أظهرت للعالم ضعف التنسـيق في مسـائل حيوية كهـذه (الهجـرة وغيرها)، وذلـك من خلال أخذته قمم سـابقة، حيث تبـدي أوروبا في كل مرة استعدادها للمسـاعدة ورفع سقف مسـاعداتها، فيمـا تقر أفريقيا بـأن الدعم الذي تقدمه بلدان القارة الأوروبية غير كاف وتطالب بحلول أكثر فاعلية.

ويعتمد هؤلاء في حججهم على الحلول المبتـورة التي تقدمها أوروبـا في كل مرة لإنقاذ موقفها من مسـألة الهجرة والإرهاب المتواصل فـي أفريقيا، حيـث أن الخروج باتفاق لإعادة توطيـن المهاجرين لا يعتبر حلا يلبّي طموحات الدول الأفريقية الباحثة عن تثبيـت أجيال تذهب سـدى بين البحر والذوبـان فـي أوروبـا دون أن تعود إلى أوطانها.

وعندما تقـدّم الرئيس الفرنسـي إيمانويـل ماكـرون بمقتـرح في أغسـطس الماضي يقضي ببدء آليـة اللجـوء فـي أفريقيا في مناطق محددة تكون آمنة تماما مثـل النيجر وتشـاد وتتولى الإشـراف عليهـا المفوضيـة العليـا للاجئين التابعـة للأمم المتحـدة، قـال الرئيس التشـادي إدريـس ديبـي حينهـا "لقـد اعتدنـا الإعلانات الصادرة منذ سنوات. نريد أمورا ملموسـة"، فيما جاء رد وزيـرة الخارجية الأوروبية فديريكا موغيريني بأن "المشكلة تكمن فـي الفقر، إلا أنه مـن غير الضروري إقامة مشروع مارشال جديد".

ولخّـص هذان الخطابـان للقياديين في أوروبـا وأفريقيـا حينهـا طبيعـة العلاقة غيـر المتكافئة بيـن الجانبيـن، لكنها في المقابل بدت حتمية وضرورية، وفق خبراء ومحلليـن، لجهة ما يتهدد بلـدان القارتين مـن ملفـات حارقة يأتي على رأسـها الأمن والهجـرة. فأوروبـا كمـا أفريقيا تسـعى جاهدة إلى تطويق هـذه الأزمة بكل الطرق والأساليب الممكنة.

ملـف الهجـرة كمـا الأمن خنـق بلدان القارتين على أكثر من صعيد وطرح عليهما تحديـات إيقـاف النزيـف المتواصل الذي يسـبّبه هـذا الكـمّ الهائل مـن المهاجرين الذي لـم يعد الاتحاد من جهتـه قادرا على احتوائه، ولا أفريقيا من جهتها اسـتطاعت توفيـر حلـول تنموية قـادرة علـى تثبيت المهاجرين ببلدانهم الأصلية.

وبدت أوروبـا هذه المرة بنـاء على ما صرّح به زعماؤها مصممة على الذهاب إلى الخطر أينما هو وتريد معالجة المشـكلة فـي المنبت. صحيح أنها تحارب نوعا آخر، وهـو الإرهاب المنفـرد الذي تقوم بـه جماعات متشـددة من حين لآخر عبر عمليات متنوعة فـي أسـلوبها وتكتيكاتها، لكـن تركيزهـا منصب أيضا علـى مناطـق أخـرى مثـل مالـي والنيجر وتشـاد التي يفوق فيها خطر المتسللين كل التصوّرات.

> **60**
> بالمئة من سكان أفريقيا دون الـ25 عاما يحاولون الهجرة إلى أوروبا سنويا

أفريقيا من جانبها ترغب بمعالجة أكثر واقعية لأزمتها المتواصلة بفقدان أكبر نسبة من شـبابها كل عام وكل شهر وحتى كل يـوم. أرقام مفزعة وتقارير مرعبة لمعدل الغرقى والذين تلفظهم سـواحل المتوسط يوميا من الشباب الأفريقي اليائسين.

جدلية منطقية تفترض مسـبقا الكشف عـن طبيعة هذه العلاقة التـي تربط أوروبا بأفريقيا رغم تاريخها الاستعماري الطويل. هـذه العلاقـة بـدت عمويـة فـي طرحها للقضايـا الأكثر أهمية بينهمـا وتتهددهما باسـتمرار، عـوض أن تكون أفقيـة مبنية على مرتكزات حقيقية للمعالجة وأسـاليب واضحة في العلاج.

ملفات خطيرة

يظل ملف الإرهاب كما الهجرة من أخطر الملفات الحارقة التي تؤرّق قادة البلدان في القارتين الأوروبيـة والأفريقية في الفترات الأخيـرة، ورغـم أن هذا الملـف مثل محور بحـث متواصل خلال أربع قمم سـابقة لكن دون التوصل إلى حلول ممكنة لمعالجة هذه الظاهرة.

ولكن بخلاف ما أخرجتـه بيانات القمة للعلـن مـن مواقـف إيجابية، فـإن تحليل الخبراء يؤكد على أن قمة أبيدجان لن تأتي بجديد وسـتأخذ تقريبا نفس المنحى الذي تأكيده على أن لا مخرج لكل هذه الأزمات إلا بإحياء الاتحاد المغاربي.

ومن جهته أعلن رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي محمد أنه يجب إجلاء حوالي 3800 مهاجر أفريقي في ليبيا بشكل عاجـل، مؤكـدا علـى أنّ "العـدد الإجمالي للمهاجريـن في هذا البلد يتـراوح بين 400 و700 ألـف". وقـال إن هنـاك "42 مخيمـا للاجئين على الأقل" في ليبيا.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن عمليـات الإجلاء سـتبدأ فـي "الأيام أو الأسـابيع (المقبلة)"، مشـددا على ضرورة "تفكيـك الشـبكات وسـبل تمويلهـا"، لأن مهربي البشـر على علاقـة وثيقة بـ"مهربي الأسـلحة والمخدرات والحركات الإرهابية الناشطة في كل منطقة الساحل".

وتعكس كل هذه المؤشرات ما وصل إليه حال المهاجرين الأفارقة الراغبين في عبور المتوسـط، فيما تكشف الأرقام التي تقدّمها يوميـا منظمات الهجـرة العالمية، عن فزع متنـام لدى قادة الاتحاد الأوروبي من "غول الهجرة".

واسـتنادا إلـى أرقـام موثقة، فـإن 60 بالمئة من سكان أفريقيا لم تتجاوز أعمارهم الـ25 عامـا يحاولون الهجرة إلى أوروبا كل سـنة، منهم المئات من الآلاف من الشـباب اليائسـين بسـبب البطالة والفقر وانسداد الآفـاق في بلدانهم، علـى الرغم من تحقيق بعضها نسب نمو مرتفعة.

ويـرى مسـؤولو الاتحـاد الأفريقي أن أوروبا تدرك مكمن الخطر الذي يتهددها من الهجرة، لكن تحرّكها على مسـتوى الإنفاق لحماية الحدود والسـيطرة عليها يظل دون المأمول خصوصا من جانـب البلدان التي يتدفق منها هذا الخطر وخصوصا إيطاليا.

> ◄ هنـاك حاجة ملحة لتجاوز الخلافات الداخليـة في أفريقيا، إذ وحده هذا الأمر من شأنه أن يؤسس لعلاقات خارجية حقيقية

تجاوز الخلافات الأفريقية

اسـتنادا إلى مـا يقر به باحثـون، فإن العلاقـات بين الاتحـاد الأوروبي والاتحاد الأفريقـي تمثـل نموذجـا للعلاقـات غيـر المتكافئـة. فمن خـلال المقارنة بين هاتين الكتلتيـن يتضح أن القـارة الأفريقية تفوق القـارة الأوروبيـة جغرافيّـا وديموغرافيّا، لكن حيـن ينظر إلـى الجانـب الاقتصادي يبدو الاختلاف جليّا تماما. فالناتج القومي الإجمالي الأوروبي يزيد تقريبا بـ17 مرة عمّا هو عند نظيره الأفريقي. وهذا بالرغم من أن مساحة أفريقيا تبلغ عشرة أضعاف مساحة الاتحـاد الأوروبي، مع الأخذ في الاعتبار ما تزخر به القارة الأفريقية من ثروات.

ويرى محللـون أن طبيعة العلاقات بين الاتحـاد الأوروبـي والجنـوب، بمفهومها الشـامل، غير عادلة وغيـر متكافئة وتصبّ في صالح الاتحاد الأوروبي، مما يحول دون إحداث تطـور وتنمية في القـارة الأفريقية ويعرقل محاولات التكامل الأفقي.

لكن مـا يجب أن تسـعى إليـه أفريقيا عمومـا هو ليس فقط كيفيـة الحصول على أكبـر قدر من المكاسـب والمنافـع من هذه الشـراكة، وإنما يجب أن تسـتهدف إيجاد كيفيـة تحقيق تقـدّم ملموس فـي أحوالها الاقتصادية والاجتماعية والسياسـية، مما يسـاعدها على بلوغ مساواة حقيقية تمكن من بناء شراكة حقيقية.

ومن هذا المنطلق ربما كانت هناك حاجة ملحّة ومستعجلة لتجاوز الخلافات الداخلية الضيّقة بين الـدول الأفريقية، إذ وحده هذا الأمر من شـأنه أن يؤسس لعلاقات خارجية حقيقية تحفظ لأفريقيـا مصالحها. وأعمق مـن هـذا التحـدي للعلاقـات الاقتصادية غيـر المتكافئة تطرح مسـائل أخـرى أكثر أهمية، وهي التهديدات الإرهابية التي قوي منسوبها، إضافة إلى تحديات الهجرة التي فاقت أرقامها في السنوات القليلة الماضية كل التوقعات.

نسبة المسلمين ستزداد في أوروبا حتى لو توقفت الهجرة

❑ **باريس** – أفادت دراسـة أجراها مركز "بيـو" الأميركـي للأبحـاث أن نسـبة المسـلمين قد تتـراوح بيـن 7.4 بالمئة و14 بالمئة من سكان أوروبا بحلول عام 2050، مقابـل 4.9 بالمئـة عام 2016، تبعا لثلاثـة سـيناريوهات تتعلـق بمعدلات الهجرة.

وأجـرى المركز الأميركـي المعروف بأبحاثه حـول الأوضـاع الديموغرافية للأديان دراسـة شـملت 28 دولة عضوا فـي الاتحاد الأوروبي فضلا عن النرويج وسويسرا.

وأوضـح أن نسـبة المسـلمين بين المهاجرين الذين وصلوا إلى أوروبا بين عامي 2010 و2016 كانت 53 بالمئة.

وتوقّع المركز في حال توقف الهجرة كليا، أن تقفز نسـبة المسـلمين من 4.9 بالمئة عام 2016 إلى 7.4 بالمئة من سكان البلدان المعنية عام 2050.

ويوضح أن المسـلمين أصغر سـنا (بمعـدل 13 عامـا) وأكثـر خصوبة من الأوروبييـن (مـع طفل واحـد أكثر لكل امرأة).

وإذا اسـتمرت الهجـرة القانونيـة بوتيرتها المسـجلة في الأعوام الأخيرة، فـإن المركـز يتوقـع أن تصـل نسـبة المسـلمين إلـى 11.2 بالمئة من سـكان أوروبا عام 2050.

وأخيرا، يتوقّع المركز أن تبلغ نسبة المسـلمين 14 بالمئة من سـكان أوروبا مع افتراض أن تستمر الهجرة حتى عام 2050 بالوتيرة التي سـجلتها بين عامي 2014 و2016.

يبلغ عدد المسـلمين في فرنسا نحو 5.7 ملاييـن نسـمة أي مـا نسـبته 8.8 بالمئة من السـكان، بحسب مركز "بيو"، ويشكّلون أكبر جالية مسلمة في أوروبا.

وسيبلغ عددهم 8.6 ملايين نسمة، أي 12.7 بالمئة اسـتنادا إلى فرضية "هجرة منعدمة"، و12.6 مليـون، أي 17.4 بالمئة طبقا لفرضية "هجرة متوسطة"، أما في حالة فرضية "هجرة مرتفعة" فسـيصل عددهـم إلـى 13.2 مليون نسـمة، أي 18 بالمئة من السكان.

وبلغ عدد سكان الاتحاد الأوروبي مع سويسـرا والنرويج 520.8 مليون نسمة عام 2016.

آمال شباب أفريقيا معلقة على الحلم الأوروبي

في العمق

«إيران تعمل سويا مع كوريا الشمالية وهذا يكشفه اختبارها مؤخرا لصاروخ باليستي. هما يتعاونان معا ولم يتحقق الكثير من الاتفاق النووي المبرم عام 2015».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

«حديث حركة النهضة عن تحولها إلى حزب مدني خارج إطار الإسلام السياسي أمر لن يصدق إلا بوجودها في صفوف المعارضة لخمس سنوات على الأقل».

ياسين إبراهيم
سياسي تونسي

أسلحة كوريا الشمالية باتت تحت تصرف إيران

● طهران تستغل خبرة كوريا الشمالية لتطوير برنامجها الصاروخي ● التنسيق بين طهران وبيونغ يانغ يدق ناقوس الخطر بواشنطن

لطالما اشتبه الخبراء بالتنسيق المشترك الذي يجمع كوريا الشمالية وإيران لتطوير التكنولوجيا الخطيرة. ويعمد الطرفان المصنفان عالميا كأكبر خطرين يهددان استقرار العالم إلى استفزاز خصومهما من الغرب. وفيما تسعى طهران إلى استغلال خبرة كوريا الشمالية العسكرية لمواصلة دورها التخريبي ونشر الفوضى والخراب بالمنطقة العربية، تواصل كوريا الشمالية تحديها للولايات المتحدة بصفة مباشرة عبر إطلاق الصواريخ الباليستية، أو ضمنيا عبر دعم حلفاء إيران كالنظام السوري وحركة الحوثيين المتمردة على الشرعية اليمنية، بهدف المضي قدما في ممارساتها الاستفزازية، فيما ترصد واشنطن التهديد الذي تشكله كل من بيونغ يانغ وطهران لأمن المنطقة القريبة من كل منهما وللسلم في العالم بقلق.

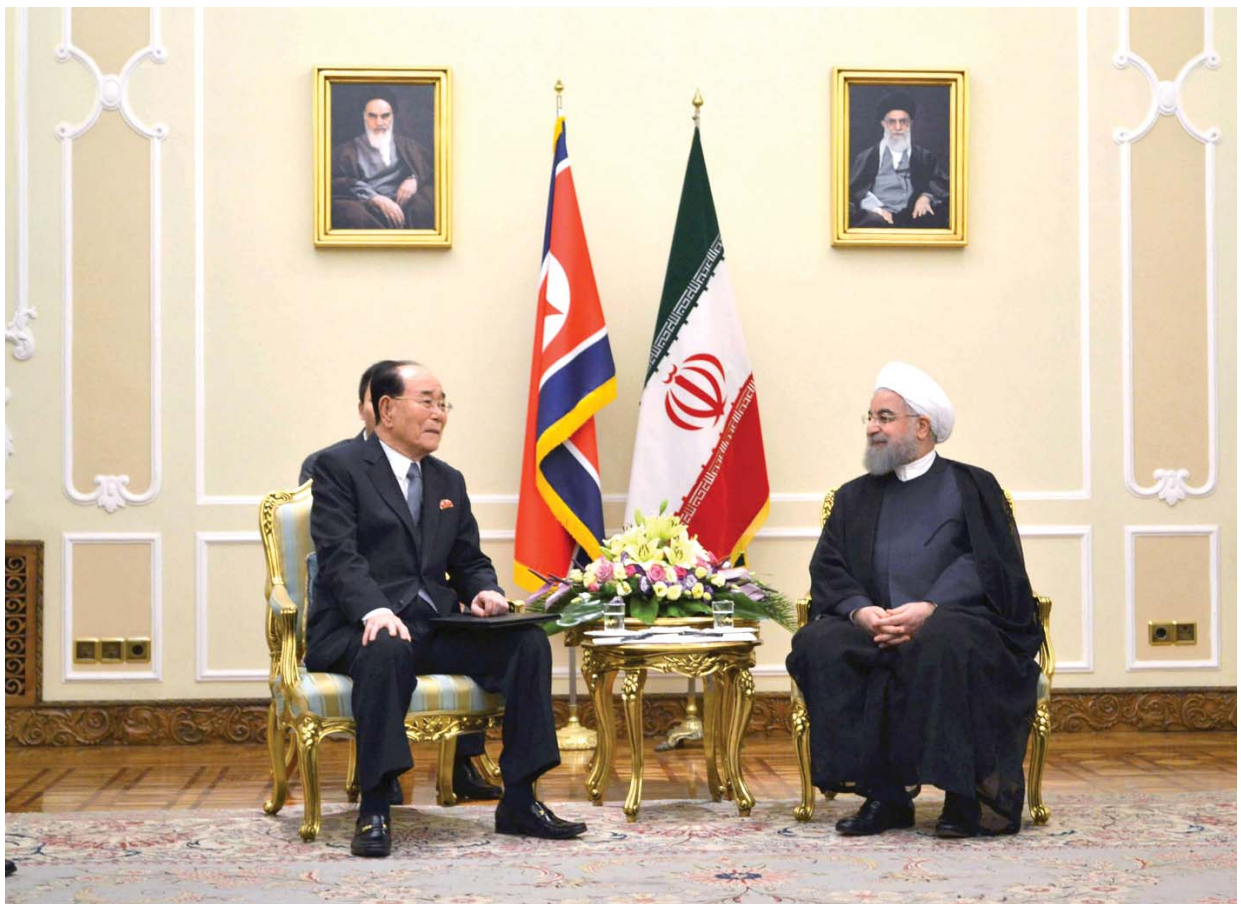

العدو مشترك

جاي سولومون

❑ **واشنطن** – لم يعد خافيا التنسيق العسكري بين إيران وكوريا الشمالية في برامجهما الصاروخية، بل بات ملحوظا ضمن تحالف "الدول المارقة" كجبهة موحدة ضد الولايات المتحدة، التي تصنفهما كتهديدين متصاعدين للأمن والسلام للعالم بسبب أنشطة بيونغ يانغ العسكرية الاستفزازية، وبسبب تمادي طهران في دورها التخريبي بدعمها للإرهاب وتدخلها في شؤون المنطقة العربية.

وقال جوزيف ليبرمان، عضو مجلس الشيوخ الأميركي السابق ورئيس منظمة "متحدون ضد إيران النووية"، الشهر الماضي، إن طهران "تقوم بتطوير برنامجها الصاروخي بشكل فعال وبالتنسيق مع كوريا الشمالية، ولهذه الصواريخ قابلية لحمل رؤوس نووية".

كما كشف محلل سابق في وكالة الاستخبارات الأميركية أن "إيران تتعاون مع كوريا الشمالية لتطوير برنامجها الصاروخي، ما يؤكد المعلومات السابقة عن التنسيق العسكري بين البلدين".

وأظهرت تقارير سابقة أن الخبرة الكورية الشمالية استغلتها إيران منذ بداية تصنيع صواريخها الأولى، فجاءت الصواريخ الإيرانية نسخة طبق الأصل لتصميمات الصواريخ الكورية الشمالية.

> ◄ بيونغ يانغ أدت دور المزود المهم بالأسلحة والمعدات لأهم حليف عربي لإيران، أي للنظام السوري خلال الحرب الجارية في البلد

وبدوره أشار معهد واشنطن للدراسات إلى اللقاءات الرفيعة المستوى التي جرت بين مسؤولي كوريا الشمالية وإيران في الأشهر الأخيرة، ورأى أنها مثيرة للقلق داخل الحكومة الأميركية بشأن عمق العلاقات العسكرية بين الخصميْن الأمريكييْن.

ففي سبتمبر الماضي أمرَ الرئيس الأميركي دونالد ترامب وكالات الاستخبارات الأميركية بإعادة النظر من جديد في أي تعاون نووي ثنائي محتمل. إلا أن المسؤولين في واشنطن وآسيا والشرق الأوسط الذين يتتبّعون مجرى العلاقة يشيرون إلى أن بيونغ يانغ وطهران سبق أن أشارتا إلى التزامهما بالتطوير المشترك لأنظمة قذائفهما ولبرامج أخرى عسكرية وعلمية.

وسعت كوريا الشمالية خلال السنة الماضية إلى تطوير قدراتها النووية وخصوصا تلك المتعلقة بالقذائف بعيدة المدى، فطوّرت قذائف عابرة للقارات قد تكون قادرة على استهداف الولايات المتحدة برؤوس حربية نووية.

وخلال الفترة نفسها رصدت وكالات الاستخبارات الأميركية العديد من المسؤولين الدفاعيين الإيرانيين في بيونغ يانغ، ما أثار المخاوف المتعلّقة باحتمال مشاركة التكنولوجيا المتقدمة الخطيرة بين البلدين. فقال مسؤول أميركي كبير يعمل حول قضية الشرق الأوسط "لا بدّ من فهم هذه الاتصالات كلّها بشكل أفضل. وسيكون ذلك من أهم أولوياتنا".

لقاءات مثيرة للشك

يشير معهد واشنطن إلى أنه في أوائل أغسطس الماضي عمد كيم يونغ نام، الزعيم السياسي الثاني في كوريا الشمالية ورئيس هيئتها التشريعية إلى مغادرة بيونغ يانغ في زيارة مطوّلة إلى إيران.

وكان السبب الرسمي هو حضور تنصيب الرئيس الإيراني حسن روحاني، لكنّ الزيارة طالت ودقّت ناقوس الخطر في واشنطن والعواصم الحليفة. وقالت وسائل إعلام حكومية في كوريا الشمالية إن الرحلة دامت أربعة أيام، لكنّ وسائل الإعلام الحكومية الإيرانية أفادت بأن الرحلة دامت عشرة أيام، وأن وفدا كبيرا من كبار المسؤولين الآخرين كان يرافق كيم.

وكان كيم قد زار طهران للمرة الأخيرة قبل ذلك في سنة 2012 لحضور اجتماع خاص بـ"حركة بلدان عدم الانحياز"، وهي هيئة تعود إلى حقبة الحرب الباردة وتتألف من أمم نامية كافحت في سبيل الاستقلال عن واشنطن والكرملين. غير أنه فوّت معظم الأحداث المرتبطة بذلك المؤتمر، وركز بدلا من ذلك على توقيع اتفاق تعاون علمي ثنائي مع الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد.

وبحسب مسؤولين في الاستخبارات الأميركية بدا ذلك الميثاق شبيها جدًا بالميثاق الذي وقّعته بيونغ يانغ مع سوريا في سنة 2002؛ وبعد خمس سنوات، دمّرت الطائرات النفاثة الإسرائيلية مبنًى في شرق سوريا تعتقد الولايات المتحدة والأمم المتحدة أنه كان مفاعل نوويًا جاهز تقريبا للعمل بنته كوريا الشمالية.

وجدير بالذكر أنّ أحد المسؤولين الإيرانيين الذين حضروا اجتماع 2012 مع كيم كان رئيس "منظمة الطاقة الذرية" فريدون عباسي دوائي الذي عاقبته واشنطن والأمم المتحدة على دوره المزعوم في تطوير الأسلحة النووية.

وكذلك ركّزت رحلة كيم الأخيرة على أكثر من مجرّد تقديم الدعم لروحاني، وفقا لوسائل إعلام تابعة لكوريا الشمالية وإيران. فافتتح كيم ونائب وزير الخارجية تشو هوي–تشول السفارة الجديدة لبلدهما في طهران، وهي رمز للعلاقات المتوطدة بين الحكومتيْن. كما عقدا سلسلة من الاجتماعات الثنائية مع قادة أجانب، أتى الكثير منهم من بلدان قامت بعمليات شراء كبيرة لأسلحة كوريا الشمالية في العقود الأخيرة مثل زيمبابوي وكوبا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وناميبيا.

وتكثف إدارة ترامب الضغط الدبلوماسي على هذه البلدان كلّها بهدف قطع علاقاتها الاقتصادية والعسكرية مع بيونغ يانغ ردا على وابل التجارب النووية والصاروخية التي أجراها النظام هذا العام.

وفي ما يخص تطوير القذائف، شكلت إيران وكوريا الشمالية جبهة موحدة ضدّ واشنطن في خلال إقامة كيم. فعلى غرار بيونغ يانغ، مضت إيران قدما مع سلسلة من تجارب القذائف الباليستية في الأشهر الأخيرة، على الرغم من مواجهة قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وإدانة إدارة ترامب.

وبعد لقاء رئيس البرلمان علي لاريجاني في أغسطس الماضي، أعلن كيم أنّ "إيران وكوريا الشمالية لهما عدو مشترك وهو الولايات المتحدة. ونحن ندعم بقوّة إيران في موقفها الذي يعتبر أن تطوير القذائف لا يحتاج إلى إذن من أي أمّة".

وتدعو الاجتماعات التي لم تنقلها وسائل الإعلام الحكومية للقلق أكثر من غيرها بالنسبة إلى الحكومات الحليفة. ففي السنوات الأخيرة، رصدت الاستخبارات الأميركية والخاصة بكوريا الجنوبية نشاطا منتظما للزيارات بين مسؤولي إيران وكوريا الشمالية في محاولة للاشتراك في تطوير أنظمتهما الدفاعية.

وينتمي العديد من المسؤولين الكوريين إلى القطاع الدفاعي أو إلى هيئات مالية سرية تسأل مباشرة أمام كيم جونغ–أون، بما فيها "المكتب 39" و"المكتب 99" لحزب العمال الكوري الحاكم.

ونقلت السلطات الأميركية في السنة الماضية أن تقنيي قذائف من إحدى أهم شركات الدفاع في إيران، وهي "مجموعة الشهيد همّت الصناعية"، سافروا إلى كوريا الشمالية للمساعدة في تطوير معزّز صاروخي للقذائف الباليستية يزن 80 طنا.

ويُزعَم أن أحد كبار المسؤولين في الشركة وهو سيّد جواد موسوي عمل جنبا إلى جنب مع "مؤسسة كوريا التجارية لتطوير التعدين"، التي فرضت عليها الولايات المتحدة والأمم المتحدة عقوبات بسبب قيامها بدور محوري في حيازة المعدّات لبرامج بيونغ يانغ النووية والمتعلقة بالقذائف التسيارية. فعلى سبيل المثال، شحنت "مجموعة الشهيد همّت" بشكل غير قانوني صمّامات وأجهزة إلكترونية ومعدّات قياس إلى "مؤسسة كوريا التجارية لتطوير التعدين" بغية استخدامها في التجارب الأرضية لمركبات الإطلاق الفضائية والقذائف التسيارية ذات الوقود السائل.

تنسيق عسكري

أوضح معهد واشنطن أن كوريا الشمالية برزت كشريك أساسي في تحالف الدول والميليشيات والحركات السياسية المعروفة بـ"محور المقاومة"، التي طوّرتها إيران لتحدّي سلطة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط من جهة، وممارسة دورها التخريبي والفوضوي والتطرف بالعالم العربي من جهة أخرى.

وأدّت بيونغ يانغ دور مزود مهم بالأسلحة والمعدات لأهم حليف عربي لإيران، أي للنظام السوري برئاسة بشار الأسد، في خلال الحرب الجارية في البلد. كما حاز الحوثيون، الحركة المتمردة على الشرعية اليمنية، على أسلحة من كوريا الشمالية في جهودهم الهادفة إلى الإطاحة بالحكومة المعترف بها دوليا، بحسب مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين.

علاوة على ذلك، بدا أنّ الرحلة التي قام بها كيم يونغ–نام في أغسطس لاقت دعما رسميا من روسيا والصين. ففي طريقه إلى إيران، سافر أوّلا إلى فلاديف وستوك على الخط الجوي التابع لكوريا الشمالية "طيران كوريو"، الذي فرضت عليه وزارة الخزانة الأميركية عقوبات في ديسمبر 2016 بسبب المساعدة الماليّة التي يقدّمها إلى نظام كيم وبرنامجه الصاروخي. ثم توجّه إلى طهران عبر الناقل الجوي الرسمي لروسيا "إيروفلوت"، مرورا بالمنطقة الجوية الصينية.

ويخلص معهد واشنطن إلى أن السؤال الأكثر إلحاحا مستقبلا هو ما إذا كان سيبرز دليل قاطع يثبت التعاون النووي المباشر بين إيران وكوريا الشمالية؟ لكن المعارضة الإيرانية تؤكد أن بعض كبار المسؤولين في النظام زاروا كوريا الشمالية لمشاهدة قسم من تجاربها الست الخاصة بالأسلحة النووية. وتضيف أن رئيس هؤلاء المسؤولين هو محسن فخري زاده، وهو ضابط إيراني اتّهمته الأمم المتحدة بالعمل بشكل وثيق مع فريدون عباسي دوائي حول بحوث سرّية متعلقة بالأسلحة النووية.

ويقول مسؤولون حاليون وسابقون في الاستخبارات الأميركية إنه لا يمكن استبعاد هذه الاتهامات، لذا يجب مراقبة كل الاتصالات المعروفة بين النظاميْن عن كثب.

أوهام ديمقراطية الإسلام السياسي في تونس

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

❑ ممارسة حركات الإسلام السياسي، مثل حركة النهضة الإسلامية التونسية، الحياة السياسية عبر الأحزاب قد تكون أمرا طبيعيا. ولا يمكن لأي كائن من يكون أن ينكر عليها ذلك الحق خاصة إذا التزمت بنمط تلك الدولة. لكن المشكلة تكمن أساسا في علاقتها بمبادئ الديمقراطية التي لم ولن تكون أبدا ضمن أسسها الفكرية والأيديولوجية القائمة عليها.

من السذاجة الاعتقاد بأن النهضة، كنموذج لجماعات الإسلام السياسي المنتشرة في العديد من الدول كحزب العدالة والتنمية التركي الذي تستمد منه روح نشاطها السياسي والدعوي، تفكر في مصلحة تونس بالأساس وأنها تسير بثبات نحو ترك مربع الإسلام السياسي لتستقر في مربع دمقرطة فكرها الإسلامي حتى تندمج أكثر في مجتمع شريحة واسعة منه تنتقد أسلوبها في العمل السياسي المتناقض.

هذا التناقض الفكري للحركة يبدو ملفتا للأنظار وله أبعاد مخيفة وعميقة قد لا تظهر الآن وحتى بعد سنوات قليلة، ولكن ربما تتجلى بوضوح مع الاستحقاقات الانتخابية في العامين القادمين وفي مقدمتها الانتخابات المحلية المقررة في مارس المقبل، التي تعد مفصلية وستحدد بشكل كبير ما ستؤول إليه الانتخابات التشريعية والرئاسية في عام 2019.

النهضة أعلنت بشكل مفاجئ في مؤتمرها العاشر الذي عقد في مايو العام الماضي أنها أقامت حدا فاصلا بين نشاطها الديني الدعوي وبين نشاطها كحزب سياسي بأيديولوجية إسلامية بتعلة أنها تريد التأقلم مع التطورات المتسارعة في تونس، التي نجحت في أن تنأى بنفسها عن كل الصراعات الدامية التي عصفت بليبيا والعراق وسوريا، بعد انتهاء حقبة الترويكا السوداء وقدوم الباجي قائد السبسي رئيسا للبلاد.

لا يمكن تفكيك التمشي السياسي للنهضة دون التطرق لفكر مهندس الحركة، راشد الغنوشي، الذي تفسر قراراته المتغيّرة بتغير طبيعة علاقاته مع القوى السياسية في البلاد ضمن براغماتية أسّس لها نظرياته في الإسلام السياسي، على أنها مرتبكة وأن "الشيخ" يقود دفة حزبه تحت الضغط خوفا من أن يفقد مكانا لطالما كان يحلم به وحزبه.

ثمة أسباب جوهرية تدفع باتجاه البحث وراء معرفة كيف يفكر الإسلاميون ولماذا اختارت النهضة الانسلاخ عن توظيف فكرها الإسلامي في عملها السياسي مع التسليم بأن قيادات النهضة يعلمون بأن يافطة "الإسلام هو الحل لإدارة الدولة" هي مجرد شعار أجوف موجه للخارج ولا يعني التونسيين في شيء. كما أنهم يدركون أنهم ليسوا دائما الخيار الأول للحكم ولا حتى أنهم ورقة رابحة في أي انتخابات مقبلة.

> **أيديولوجية الإسلام السياسي متناقضة تماما مع الديمقراطية التي تريد النهضة السير فيها، فلا يمكن أن يتعايش متشدد مع مجتمع يتخذ من العلمانية والتحرر والحداثة قيما له**

التزام الإسلاميين بقواعد الديمقراطية، كما يقول أعضاء النهضة بمن فيهم رئيس الحركة، في كل مرة يطلون فيها على وسائل الإعلام، حديث لا معنى له، لأنه لم تكن هناك حاجة للإسلام السياسي أصلا، فدولة مثل تونس لطالما اتخذت الليبرالية أساسا للحكم لا يمكن أن تتزاوج مع أيديولوجية إسلامية باتت تنحسر مع تبدّد فوضى "الربيع العربي".

تماهي النهضة مع المتغيرات المتسارعة في الساحة السياسية التونسية يفسّر على أنها تبحث عن هامش ضيق للعب على أوراق كثيرة، فقبولها مثلا بقانون المصالحة الإدارية، الذي يعتبره البعض يأتي ضمن نطاق العدالة الانتقالية، يكشف بوضوح أن الحركة مجبرة على الاحتفاظ بأوراقها في الانتخابات المحلية التي تراهن عليها كثيرا لتعبئة الرأي العام وإقناعه بأنها الأجدر.

ثم إن حديث قيادات في النهضة عن الحريات الفردية وأنه لا بد من تكريسها في المجتمع التونسي لبلوغ أعلى درجات الديمقراطية، مسألة تدعو إلى وضع علامات الاستفهام حول هذا التغيير الذي لم يكن أبدا ضمن أفكارها.

إن أيديولوجية الإسلام السياسي متناقضة تماما مع الديمقراطية التي تريد النهضة السير فيها، فلا يمكن أن يتعايش متطرف مع مجتمع يتخذ معظمه من العلمانية والتحرر والحداثة قيما له، كما أنها تتعارض في كل معانيها مع مبدأ المواطنة ولا سيما إذا ما تعلق الأمر بحرية المعتقد وحقوق المرأة وغيرها.

قد تكون سياسة التقية التي تتبعها النهضة مجرد أسلوب لربح الوقت باعتبارها طرفا في قيادة دفة الحكم مع حزب حركة نداء تونس، لكن هناك معطيات كثيرة تؤكد أن آخر ما يهمّها هو نجاح تونس في الخروج من مأزقها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتترسخ قناعة بأن قبولها بكل ما يأتي من القصر يصب أساسا في باب الخوف من خسارة السلطة.

وعليه، فإن دمقرطة الإسلام السياسي التي تسعى إليها النهضة لا تعدو أن تكون سوى أوهام تحاول الحركة أن تزرعها بين الشعب لكسب التأييد مجددا قبل الذهاب إلى صناديق الاقتراع، ويبدو أن قياداتها تناسوا أيضا أن حزبهم الإسلامي بات ورقة محروقة في "تونس المستقبل".

آراء

«إيران تعمل على إعاقة مسيرة التسوية السياسية في اليمن وتحاول عبر أذرعها نقل تجربتها العقيمة التي يرفضها ويلفظها المجتمع اليمني كله».

عبدربه منصور هادي
الرئيس اليمني

«الحرب على الإرهاب متعددة المسارات، وأهم المسارات ما يتعلق بالإعلام حيث تقوم بعض وسائل الإعلام بتقديم الرعاية للجماعات الإرهابية وصناعة رموزها».

عواد بن صالح العواد
وزير الثقافة والإعلام السعودي

الاستقلال... فرصة ضائعة في الجنوب اليمني

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ لم تكن السنة 2017 ذكرى مرور نصف قرن على هزيمة العام 1967 التي لا تزال المنطقة تعاني من تداعياتها إلى اليوم. ففي 2017، يوم الثلاثين من تشرين الثاني – نوفمبر تحديدا، مرّت ذكرى مرور خمسين عاما على هزيمة أخرى من نوع آخر ذات طعم آخر. إنها ذكرى إعلان استقلال دولة عربية عاشت ثلاثة وعشرين عاما فقط (من 1967 إلى 1990).

كان الاسم الرسمي لتلك الدولة، التي لا يمكن أن تقوم لها قيامة في يوم من الأيام، "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية". ظهر ذلك الاسم بعد اعتناق حكام الجنوب النظرية الماركسية في العام 1978. كانت مدينة عدن عاصمة اليمن الجنوبي. تُعتبر عدن أحد أهم الموانئ العالمية. صارت عدن اليوم مدينة مهملة تعاني من كلّ أنواع التخلف والتطرف الديني بعدما كان فيها ناد لكرة المضرب تأسّس في العام 1902، كما كان يخبرني الصديق الدكتور عبدالله عبدالولي، ابن عدن، الذي سعى بعد الوحدة اليمنية وفي أثناء توليه حقيبة وزارة الصحّة إلى إعادة إحياء تلك الرياضة في اليمن كلّه.

كان استقلال الجنوب اليمني من أسوأ ما حدث لبلد، كان مجموعة من السلطنات والمشيخات. لم يمتلك اليمن الجنوبي أيّ مؤهّلات في أي وقت لإدارة شؤونه بنفسه. على العكس من ذلك، كان الاستقلال بمثابة عقوبة لأهل الجنوب اليمني، ذلك أن الذين حكموا بعد الاستقلال سارعوا إلى تفريغه من الكفاءات، وطرد كلّ أولئك الذين كانوا يمتلكون صفات معيّنة تسمح لهم بالمحافظة على الحدّ الأدنى من الحضارة والنظام اللذين ميزا فترة الاستعمار البريطاني.

خرج من عدن معظم أصحاب المؤهلات. خرج عمليا أولئك الذين شكلوا ثروة اليمن الجنوبي، وهي الثروة الإنسانية أولا. هناك من انتقل إلى الشمال، وهناك من انتقل إلى دول الجوار، على رأسها المملكة العربية السعودية حيث للجالية الحضرمية وضع خاص بها، خصوصا في مجال الأعمال والمصارف وشركات البناء والخدمات.

أكثر من ذلك، عاد كبار التجار في عدن، وهم في معظمهم من تعز، إلى مسقط رؤوسهم وساهموا في بناء مصانع وتنشيط الاقتصاد في ما كان يعرف، قبل الوحدة، بـ"الجمهورية العربية اليمنية".

طوي العلم البريطاني في الثلاثين من تشرين الثاني – نوفمبر 1967، وطويت معه سنوات طويلة من الازدهار والاحتكاك بالعالم وكلّ ما هو حضاري فيه. انتهت عدن، التي بدأت تعاني من إغلاق قناة السويس بعد حرب حزيران – يونيو عام 1967، مع خروج البريطانيين منها. لا يترحّم على عدن وعلى الجنوب اليمني الذي كان أبناؤه يتعلمون في الخارج، في بريطانيا ومصر ولبنان، سوى أولئك الذين يمتلكون شجاعة رؤية الأشياء كما هي بدل الدخول في متاهات من نوع الإشادة بجمال عبدالناصر وشعاراته التي انتشرت في الجنوب اليمني كالنار في الهشيم. ما زالت شخصيات يمنية تمتلك ثقافة سياسية جدّ متواضعة تشيد بعبدالناصر وأفضاله على اليمن الجنوبي. لا ترى فكره الضحل القائم على اجتياح الريف للمدينة الذي أدّى في مرحلة لاحقة إلى قيام الحزب الاشتراكي المؤمن بالماركسية – اللينينية التي وجد من يريد الاقتداء بها في الجنوب اليمني حيث المجتمع عشائر وقبائل ومناطق.

بدأت الجمهورية التي قامت في الجنوب اليمني بداية خاطئة. من لم يصفّ جسديا، من أبناء العائلات المحترمة ومن ذوي الكفاءات، جرى تهجيره. كذلك هجرت الجاليات الأجنبية المختلفة والأقلية اليهودية التي ساهمت في ازدهار عدن وإغناء النسيج الاجتماعي فيها. هل ذهبت الجمهورية التي استقلت في جنوب اليمن ضحيّة التخلص الباكر من النخب في المجتمع، أم راحت ضحيّة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وبحث موسكو عن موطئ قدم لها في شبه الجزيرة العربية؟

بين العام 1967، ويوم تحقيق الوحدة في الثاني والعشرين من أيار – مايو 1990، كان اليمن الجنوبي مسرحا لسلسلة من الحروب الأهلية والاغتيالات توجت بأحداث الثالث عشر من يناير 1986 التي كانت المؤشر على نهاية دولة الجنوب والنظام القائم.

هناك لائحة طويلة بالتصفيات المتبادلة التي شهدها ما كان يسمّى "جمهورية الديمقراطية الشعبية" التي لم تكن لا جمهورية ولا ديمقراطية ولا شعبية. في إحدى المرّات جرى التخلّص من خيرة السفراء الذين وضعوا في طائرة واحدة جرى تفجيرها في الجوّ. كان ذلك في الثلاثين من أبريل 1973 في مرحلة الإعداد لقيام نظام الحزب الواحد. قُتل في تفجير الطائرة اثنان وعشرون سفيرا كانوا خيرة الدبلوماسيين اليمنيين الجنوبيين وكانوا يمثلون الوجه المشرق لدولة شابة في حاجة إلى أفضل الناس فيها وليس إلى أشباه أميين يعرفون بالكاد القراءة والكتابة، ولا يتقنون سوى لغة الغدر والقتل.

بعد نصف قرن على الاستقلال، يتبيّن أن ليس في الإمكان استعادة تجربة اليمن الجنوبي كدولة مستقلّة. يمكن إقامة أكثر من دولة في الجنوب. تستأهل حضرموت أن تكون مستقلّة... أما عدن فيمكن ربطها بتعز عاصمة الوسط وأكبر مدن اليمن بشماله وجنوبه.

عاش اليمن الجنوبي دولة مستقلّة ثلاثة وعشرين عاما. عاش في ظل الوحدة سبعة وعشرين عاما. إذا كان من خلاصة يمكن استنتاجها من تجربة الاستقلال، فهي أنّ الجنوب اليمني، بخريطته السابقة، ليس دولة قابلة للحياة بأيّ شكل. كلّ كلام عن العودة إلى صيغة الشطرين أو الدولتين المستقلتين في اليمن هو كلام بعيد عن الواقع. لا مفرّ من البحث عن صيغة جديدة لليمن كله بشماله وجنوبه ووسطه.

في النهاية، لم تكن الوحدة اليمنية سوى نتيجة طبيعية لانهيار دولة الجنوب التي لم يستطع زعماؤها المحافظة عليها. لم يمتلك هؤلاء الجرأة الكافية للاعتراف بأخطائهم، وبأن الوحدة كانت سقوطا للنظام وإنقاذا لأهل النظام، الذين لا أجوبة لديهم، إلى الآن، عن الأسباب التي دفعت إلى اغتيال هذه الشخصية أو تلك. لماذا أعدم محمد صالح مطيع في العام 1980 مثلا؟ ألم يكن من سبيل آخر غير اللجوء إلى المجازر المتبادلة بين علي ناصر محمّد وخصومه في العام 1986؟ ألم يكن من سبيل آخر غير التخلّص من سالم ربيع علي جسديا في 1978؟

لا وجود لجواب مقنع سوى الاختباء خلف كلام من نوع أن الجنوب كان "دولة" وكان يمتلك "مؤسسات". الحقيقة أنّه لم يكن سوى نظام أمني ومجموعة من الهواة في السلطة استخدمهم الاتحاد السوفياتي في مرحلة معيّنة لأغراض خاصة به. قضت المصلحة السوفياتية في بعض الأحيان بإيواء تنظيمات فلسطينية مارقة في عدن. تخصصت إحدى هذه المنظمات بسرقة المصارف وغير المصارف في بيروت على سبيل المثال وليس الحصر.

كان استقلال الجنوب اليمني فرصة ضائعة. ماذا بقي من هذا الاستقلال بعد مضيّ خمسين عاما على ذكرى الثلاثين من تشرين الثاني – نوفمبر 1967. تبقى الحاجة إلى الاعتراف بأن ما ضاع لا يمكن استعادته... لا يمكن بكل بساطة استعادة أيام الاستعمار حين كانت في عدن مدارس محترمة ونظام بريدي وتجار كبار وحلم بغد أفضل، لا علاقة له بثقافة التخلّف التي تغلغلت في المجتمع، خصوصا بعد غزوة الإخوان المسلمين لعدن وكلّ مدينة من المدن اليمنية.

> إذا كان من خلاصة يمكن استنتاجها من تجربة الاستقلال، فهي أن الجنوب اليمني، بخريطته السابقة، ليس دولة قابلة للحياة. كل كلام عن العودة إلى صيغة الشطرين أو الدولتين المستقلتين في اليمن هو كلام بعيد عن الواقع

> كان استقلال الجنوب اليمني فرصة ضائعة. ماذا بقي من هذا الاستقلال بعد مضي خمسين عاما على ذكرى الثلاثين من نوفمبر 1967

سعودية جديدة يصعب على إيران التعامل معها

أسعد البصري
كاتب عراقي

❑ إذا عدنا إلى التاريخ نرى أن الدولة السعودية بدأت عام 1745 بما يسمى "ميثاق الدرعية" حيث اتفق حاكم الدرعية محمد بن سعود مع الشيخ محمد بن عبدالوهاب على أن يكون المبرر للغزوات هو الإصلاح الديني والدعوة. ومنذ ذلك الحين بقيت السعودية عبارة عن دعوة وهابية.

هذا كان مبررها الشرعي حتى وصول الأمير محمد بن سلمان صاحب المشروع التنويري مؤخرا. فليس صحيحا أن الثقافة المتطرفة بدأت عام 1979. فالملك المؤسس للدولة السعودية الثالثة عبدالعزيز بن سعود أسس فرقا وهابية كاملة من القبائل أسكنها في "الهجر" وأطلق عليها إخوان مَن أطاع الله. تتلقى العطاء من الملك وكانت تقاتل باسم الجهاد.

قوات ضاربة بلغ عددها 70 ألف مقاتل هي التي وحدت المملكة وضمت الحجاز لآل سعود، وبعدها تم التخلص من هذه القوات. فقد حرص الإنكليز على تحطيم هذه القوات وقد هزمها الملك المؤسس بأسلحة حديثة في معركة شهيرة هي معركة السبلة عام 1929 فهي قوات جهادية رفضت الحدود والتوقف عن الغزوات والجهاد. ومنذ ذلك الحين بقيت المملكة تستمد الشرعية من تحالف آل سعود وآل الشيخ. ذلك التحالف التاريخي الذي يسلط الضوء عليه اليوم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فعنده مشروع لمملكة جديدة قائمة على عقد اجتماعي معاصر خارج النسب والولاء الديني.

الأمير محمد بن سلمان عزل واعتقل أهم وأقوى الأمراء وهم أبناء عمومته، وقال علنا إن فساد العائلة يكلف المملكة من عشرة إلى ثلاثين بالمئة من ميزانية الدولة. الأمراء مواطنون عليهم العمل كباقي المواطنين وعدم توقع معاملة خاصة أو حصص من النفط.

بدأت المشكلة بين الوهابية وآل سعود منذ تحرير الكويت عام 1991 حيث تمرد أسامة بن لادن العائد بطلا منتصرا من حرب أفغانستان بسبب استعانة المملكة بقوات أجنبية لتحرير الكويت من الغزو العراقي.

صار الوهابيون يقولون إن علاقة آل سعود بأميركا قد ذهبت بعيدا وفيها خروج عن الشرع والفكر الوهابي، وبقيت السعودية حائرة فكيف تقنع السعوديين بأن هذا التحالف السياسي براغماتي وأفضل للمملكة؟

لا تستطيع السعودية السماح للسلفيين ببناء دولة داخل السعودية لتثبت لهم جهارا نهارا بالتجربة أن دولة إسلامية سلفية جهادية ستكون فاشلة ولا أمل لها بالحياة. وستكون معادية للغرب بل سيكون عقاب الغرب لها مخيفا.

لهذا كانت تجربة داعش في الموصل التي حدثت بالمصادفة درسا جيدا ليرى السعوديون بعيونهم التي سيأكلها التراب مصير مدنهم لو حكمها السلفيون. وكانت تجربة طالت ثلاث سنوات ليستقر الوعي والضمير على فشلها.

كانت مدينة الموصل الكبيرة والتاريخية تعتبر مثالا جيدا لهذا الدرس، ورأى السعوديون مصير المدينة المأساوي حتى عرفوا قيمة حكمة عند حكومتهم ونبذوا السلفيين والمشايخ، حتى صاروا مستعدين تماما لتجربة عالمية إصلاحية كبرى يقودها الأمير محمد بن سلمان لتحويلهم من دولة وهابية إلى دولة قانون عصرية.

المواطن السعودي عاش زمانا طويلا وهو يظن بأنه صاحب رسالة للعالم. الدولة الجديدة ستغير هذه الرسالة من الدعوة إلى الإسلام، إلى الدعوة إلى المواطنة والثقافة العصرية. لدى الدولة علاقات وأموال تكفي لنجاح هذه التجربة.

أهل الموصل كانوا تجربة حزينة، لكن عزاءهم الوحيد أن دماء صغيراتهم لم تذهب هدرا فالمنطقة كلها قد اتعظت وفهمت الدرس.

مثال على ذلك مسألة حقوق المرأة في السعودية مع دعم الدولة يمكن أن تقضي على قيم القبائل القائمة على اضطهاد النساء.

لدخول المدنية تحتاج شعبا ولا يمكن الاكتفاء بالقبائل، فلا يمكن تحطيم القبيلة إلا بالمرأة. قوانين حماية المرأة وتحريرها ستحطم التقاليد البالية وتعيد تعريف العلاقة بالقبيلة.

وهذه مشكلة السعودية الأساسية في صراعها مع إيران وتركيا لأنهما في النهاية شعبان متحضران. كيف يمكن التنافس معهما بالقبائل؟

من المعروف أن السلفية وداعش وغيرهما لهما إسلام قبائل "بيعة قبائل"، بينما إيران وتركيا حتى في إسلامهما هو إسلام شعوب وهذه مشكلة. فهي شعوب أكثر تمدنا حتى لو كان نظامهما إسلاميا. بينما القبائل حتى لو حكمها نظامهما علماني تبقى بعيدة عن المدنية.

لهذا السبب فإن الديمقراطية لا تخدم المملكة اليوم. كيف تعطي الدولة القبائل حق التعبير، وهي تريد إعادة خلق مجتمع جديد بمشروع طموح وتحويله إلى شعب متمدن؟

التحول السعودي الأخير أفقد إيران توازنها فهي لا تعرف ماذا تفعل؟ هل تستمر في سياستها الدينية التي تنشر الخرافات، بينما تترك للمملكة قيادة الحداثة والتنوير؟ هذا موقع محرج بالنسبة لأمة ذات حضارة عريقة كإيران.

لهذا خرج الرئيس الإيراني روحاني منزعجا مؤخرا وقال إن السعودية تصور إيران عدوا لأنها تريد التغطية على هزائمها في المنطقة. ونقل التلفزيون الرسمي عنه قوله "فشلت السعودية في قطر، وفشلت في العراق وفي سوريا ومؤخرا في لبنان. فشلت في كل تلك المناطق". وأضاف "لذلك تريد التغطية على هزائمها".

كان هذا ردا على تصريح شجاع للأمير محمد بن سلمان وصف فيه المرشد خامنئي بـ"هتلر جديد في المنطقة" وينبغي عدم التهاون معه.

الجميع يعرف بأن طهران في ورطة فهي تتعامل مع سعودية جديدة تختلف عن السعودية الوهابية. وعليها التصرف بشكل جديد واتباع سياسة مختلفة وهذا مصدر قلق وإحراج إيرانيين. فالسياسة العقائدية لإيران تحد من خياراتها ولا تستطيع مواجهة سعودية بهذه الحيوية والقدرة على المفاجأة.

> التحول السعودي الأخير أفقد إيران توازنها فهي لا تعرف ماذا تفعل؟ هل تستمر في سياستها الدينية التي تنشر الخرافات، بينما تترك للمملكة قيادة الحداثة والتنوير؟ هذا موقع محرج بالنسبة لأمة ذات حضارة عريقة كإيران

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«مباحثات الرئيس فلاديمير بوتين مع بشار الأسد في سوتشي ساهمت في نجاح القمة الثلاثية الروسية الإيرانية التركية. بوتين سيواصل ماراثون التفاوض لحل الأزمة السورية».

ديمتري بيسكوف
المتحدث باسم الرئاسة الروسية

«منظمة الأمم المتحدة تدعم الإصلاح الحكومي ومحاربة الفساد، ونأمل من الحكومة العراقية القيام بخطوات جادة في مكافحة الفساد واستعادة الأموال المهربة».

يان كوبيتش
ممثل الأمم المتحدة لدى العراق

بوتين الذي يكره الأسد

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❑ يمثّل بشار الأسد "أيقونة" يسعى إلى الدفاع عنها عتاة المانعين واليساريين والقوميين والعروبيين. وفود من تونس والأردن والمغرب والجزائر والقاهرة تحجّ إلى دمشق توقا للقاء "الزعيم" الذي يدافع عن نظام بلاده العلماني ضد الظلامية التي يحملها الإرهابيون الإسلاميون إلى بلاده.

فإذا كانت لتونس ومصر وليبيا واليمن وفلسطين وغيرها معضلة مع التيارات الجهادية، فإن التضامن الأعمى مع نظام دمشق يعود إلى ردّ فعل ضد خراب حمله الجهاديون إلى تلك الدول. صحيح أن في أمر رد الفعل هذا تبسيطا يتجاوز السذاجة ويلامس التواطؤ، إلا أن الأسد وفق تلك المنظومة الجدلية يمثل نموذجا يقتدى، ويجوز اعتباره مرجعا يستحق لقب زعيم الأمة، على ما صرخ يوما أحد برلمانيي مجلس الشعب السوري ترحيبا بالرئيس المفدى.

وفيما يدور جدل إقليمي دولي حول وظيفة إيران في سوريا ودور ميليشياتها الرديفة على تخوم مدنها، ينفخ مرشد الجمهورية الإسلامية علي خامنئي فتاواه في مسألة دعم الأسد كثابتة من ثوابت الدفاع عن نظام الولي الفقيه. ورغم أن امتعاضا من سلوك النظام السوري أفرجت عنه تصريحات نسبت للرئيس الإيراني الراحل علي أكبر هاشمي رفسنجاني والرئيس الحالي حسن روحاني، إلا أن الخطاب الرسمي الإيراني بقي مقدِّسا لنظام الأسد معددا خصال ووطنية زعيمه. فإذا ما كان الأسد يمثل رمزية تدافع عنها تيارات وعواصم، فلماذا تقصد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الاستخفاف بتلك الرمزية والتقليل من شأن الأسد والهالة التي تحيط بشخصه؟

استدعى بوتين الأسد بعد أشهر من تدخل روسيا العسكري في خريف عام 2015. لم يكن لقاء بين زعيمين، بل كاد يكون اجتماعا يعطي به السيد تعليماته، بحيث يكون هناك المتكلم وهناك بالمقابل المستمع. لم يكن الأسد محاطا بوفد بلاده ولم يظهر علم سوريا إلى جانب العلم الروسي. كان الأسد مصغيا وكان بوتين محاضرا. وكانت لغة الجسد تفصح بسهولة عن حضور ثقيل مفرط لبوتين مقابل غياب مذهل للأسد الذي شكل شعار "الأسد أو لا أحد" دليلا على ثقل حضور الأسد، أبا وابنا، في تاريخ سوريا كما في راهنها.

لا تفسير دقيقا للسبيل الذي يتقصّده بوتين في إظهار الأسد بيدقا تابعا لموسكو وللكرملين بالذات. استدعاء مرة أخرى الأسبوع الماضي، لتبليغه، على ما بدا، بتعليمات تتعلق بخارطة الطريق التي رسمتها موسكو لإخراج سوريا من كارثتها. لا وفد مرافقا للأسد ولا علم سوريا إلى جانب علم روسيا يزيّن اللقاء. يهرول الأسد محييا الزعيم الروسي بانبهار، وحين ينحني معانقا الرئيس الروسي يتضح مدى ضيق بوتين من واجبات التصافح وتبادل السلام ومسارعته لدفع ضيفه نحو قاعة يشبه الحضور فيها حضور المحاكمات العلنية.

لا يبدو أن بوتين يتصّنع دورا أمام كاميرات تصوّر المشهد لينتقل إلى دوره الأصيل بعد حجب العدسات. يقدم المشهد حقيقة العلاقة التي تربط روسيا بالنظام السوري. موسكو لا تعترف بدمشق حليفا بل تابعا يسير في فلكها. وبوتين لا يمكنه القبول بالتعامل مع زعيم دمشق، ولو أمام الكاميرات، معاملة زعماء الدول. في ذلك ما يشي بأن موسكو هي أكثر الموقنين برحيل الأسد وهزال وظيفته على رأس نظام ستجري عليه جراحات كبرى.

ومع ذلك فلا شيء يمنع بوتين من الزعم بأنه في حضرة نظير له، كما هو حال رؤساء الدول التي تسير في فلك النفوذ الروسي في العالم. كما أن بوتين نفسه يحتاج ربما لتقديم الأسد بصفته زعيم سوريا المستقبل، وليس فقط سوريا اليوم لتسويق مقاربته الحادة في الدفاع عن نظام دمشق ومنع انهياره.

ثم إن الأسد المتحالف مع إيران- خامنئي والذي تدافع عنه ميليشيات طهران يستحق من الرئيس الروسي رعاية خاصة ترفع من صورته داخل المشهد الروسي الرسمي.

نعم يستطيع بوتين ذلك لكنه لا يريد ذلك. لقيصر الكرملين طباع تجعله معتدا بنفسه وبدوره وبحضوره في تاريخ روسيا الحديثة. يقدم بوتين للعالم الصورة التي يريدها لنفسه. يشرف رجل الكرملين الأول شخصيا على تفاصيل المشهد وموقع الكاميرات وتوزيع الحضور على المقاعد. داخل ذاك المشهد يجب على واشنطن وباريس ولندن، كما بكين وطهران أن تدرك جميعا من هو عراب المسألة السورية دون منازع. لا يتكلم بوتين مع الأسد، فما قاله لزعيم دمشق لا يستحق استدعاء ونقاشا واجتماعا، ويكفي لدبلوماسي روسي أن يتولى ذلك. بوتين يخاطب العالم وما الأسد إلا واحد من أدوات المشهد ومستلزماته.

سبق لموسكو أن أرسلت وزير الدفاع سيرغي شويغو إلى سوريا في يونيو 2016. جلس الرجل في قواعد روسيا في حميميم لاستقبال ضيف قادم من دمشق. كان هذا الضيف هو الأسد نفسه الذي فوجئ بشخص المسؤول الروسي المهم الذي ينتظره.

في مشهدي حميميم وسوتشي رسالة واحدة. تشي الصورة التي أرادها بوتين من لقائه الأخير مع الأسد إبلاغ واشنطن أن الرعاية التي قدمتها الولايات المتحدة منذ عهد الرئيس السابق باراك أوباما للمهمة الروسية في سوريا انتهت إلى تسليم العالم أجمع بحصرية إمساك موسكو بالحلّ السوري العتيد.

يبلغ بوتين دول الاتحاد الأوروبي المعوّل عليها كثيرا لإطلاق عجلة الإعمار في سوريا، أن التسوية التي تشترطها لضخ التمويلات الضرورية لورشة الإعمار العملاقة باتت قاب قوسين أو أدنى، وأن معضلة رأس السلطة في دمشق التي تقف حائلا دون تسوية جدية ناجعة للنزاع السوري، وفق ما تقوله عواصم الاتحاد، آيلة إلى حل توحي به صورة اللقاء الذي يجمع هذا الـ"بوتين" بذلك الأسد. ويبلغ بوتين طهران بأن ما هو مقدّس محرّم لا يمس في خطاب المرشد والحرس الثوري والمتعلق بعدم المس بشخص الأسد وموقعه على رأس السلطة، لا يعدو كونه تفصيلا في أجندة روسيا الدولية ويتم التعامل معه وفق الشكل الذي أراده بوتين لإخراج استدعاء ذلك المقدّس وفق ما تستلزمه الصورة وتفاصيلها وتوقيت التقاطها.

رسائل بوتين جلية واضحة: سواء آثر العالم العبور نحو سوريا الجديدة من مداخل جنيف (العزيزة على واشنطن) أو مداخل سوتشي (العزيزة على موسكو) أو الاثنين معا، فإن مفتاح الحل الأساسي موجود في جيب سيد الكرملين. وإذا ما كانت أقصى مآلات التسوية تستدعي غياب رجل دمشق، فإن تغييبه يندرج على أجندة رجل موسكو فيكفي أن يستبقيه يوما بعد استدعاء فلا يعود أبدا إلى قصر المهاجرين.

الأسد نفسه العائد للتو من رحلته إلى سوتشي فهم ذلك جيدا. ألم تعترض دمشق على ديباجة بيان المعارضة في الرياض الذي تضمن رحيلا للأسد؟ ألم يقال إن تنسيقا عاليا جرى بين روسيا والسعودية لإعداد الوفد المعارض؟ فكيف لكل ذلك التنسيق أن ينتج تعويذة جديدة لسقوط الأسد؟

> سواء آثر العالم العبور نحو سوريا الجديدة من مداخل جنيف (العزيزة على واشنطن) أو مداخل سوتشي (العزيزة على موسكو) أو الاثنين معا، فإن مفتاح الحل الأساسي موجود في جيب سيد الكرملين

لا أحد يحاور الأكراد

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ يبحث أكراد العراق عمّن يحاورهم وبغداد صامتة. لقد أدار العالم لهم ظهره. هل علينا أن نصدق ذلك؟ لو لم يحدث ذلك لما جرؤت بغداد على ألا تلتفت إليهم ولا تحاورهم. بغداد لن تفعل ذلك حتى لو كانت إيران وراءها. لم يكن بإمكان أحد أن يتخيل وقوع ما حدث للأكراد قبل أشهر.

ما مر به الأكراد عبر تاريخ نضالهم المأساوي من أجل نيل حقوقهم المدنية في دولة ديمقراطية تعددية يمكن اعتباره شيئا، وما يعيشونه اليوم من نبذ وعزل وحصار هو شيء آخر. لم يكن متوقعا أن يدخل الإقليم الكردي بيسر إلى المتاهة العراقية.

كان كل شيء هناك يبشر بالخير. على الأقل على مستوى الدعاية الرسمية.

لم تكن القنصليات الأجنبية العاملة في الإقليم كذبة. لقد استثمرت شركات عالمية عديدة أموالها في الإقليم الذي كان يبشر بتحوله إلى وجهة سياحية. كما أن شركات نفطية وقعت عقودا طويلة الأمد مع الإقليم.

تلك الشركات لا تتحرك إلا بمشورة خبرائها الذين يدققون في كل شيء قبل إبداء رأيهم الأخير. المستقبل السياسي هو أكثر العناصر عرضة للتدقيق. كانت الوصفة السياسية الكردية ناجحة. كل ما قدمه الزعماء الأكراد لإنجاح تلك الوصفة كان حقيقيا.

لا أحد في إمكانه أن يشكك في ما تعرض له الأكراد من اضطهاد وقمع وعنف دفع بهم إلى أن يلوذوا بالجبال عصاة، متمردين لم يسع المجتمع الدولي إلى إنقاذهم من حملات الإبادة الجماعية إلا بعد أن تم تدمير العراق في حرب تحرير الكويت عام 1991.

حتى الزعامة الكردية لا يمكن التشكيك بها قياسا للواقع العشائري الذي لا يزال مهيمنا على المستوى السياسي، بالرغم من أن الأكراد وهبوا العراق علماء ومفكرين وأطباء ولغويين ومعماريين وشعراء وسياسيين وقادة جيوش نوابغ في العصر الحديث.

تعامل مسعود البارزاني مع الواقع باعتباره صانع تحولاته ولم ينظر إلى ذلك الواقع باعتباره قوة متغيرة. كانت المعادلات السياسية من وجهة نظره ثابتة. وهو ما دفعه إلى أن يرتكب خطأ لو وقع في زمن مختلف لكانت النتائج وضعته في الموقع الذي يُكتب اسمه فيه بحروف من ذهب. البارزاني لم يخطئ حين أغمض عينيه على حلم شعبه. قال الأكراد "لا" للعراق في الاستفتاء الذي لم يتعاطف مع إجرائه أحد لأسباب خفية.

وبالرغم من ذلك الجفاء، فإن الاستفتاء سيظل حدثا تاريخيا غير مسبوق. أما العقاب الذي يتلقاه الأكراد بسبب ذلك الاستفتاء فإنه أمر طبيعي كان يمكن توقعه في ظل تبدل المعادلات الدولية التي فاجأ العالم نفسه بتطابقها مع المعادلات الإقليمية.

لقد استصغر المجتمع الدولي بـ"لائه" الـ"لا" التي قالها الأكراد حتى محاها.

ربما لا يستحق الأكراد الحجم الذي وضعهم الاستفتاء فيه. فهو حجم أصغر بكثير من حجمهم الحقيقي الذي صنعه تاريخهم في النضال من أجل الحرية. ومن المؤسف أنهم قد انتهوا إلى استجداء الحوار مع حكومة بغداد التي يشبه زعماؤها زعماءهم من جهة عزوفهم عن إجراء حوار وطني إذا ما شعروا بالقوة. لا أعتقد أن الأكراد سيجدون في بغداد أحدا يحاورهم. ما يُطالب به الأكراد لن تستطيع حكومة بغداد تلبيته في ظل عجزها المالي لذلك ستتهرب بغداد من الحوار مدعومة بصمت أميركي.

هناك عدم ثقة متبادل بين الطرفين. بغداد وأربيل لا تثق إحداهما بالأخرى. وهما على حق في ذلك. غير أن ما لا يجب أن تعول عليه حكومة بغداد أن يستمر الإهمال العالمي للأكراد. فتلك حالة مؤقتة لا تصلح للقياس.

ما يمر به الأكراد اليوم من نكوص هو وضع مثالي ينبغي على حكومة بغداد أن تستثمره من أجل إقامة علاقة متوازنة مع طرف مهم في العملية السياسية ينبغي عدم التفريط فيه.

ما يجب أن تفهمه حكومة بغداد أن عراقا من غير سنة أو أكراد هو وهم إيراني لن يتحقق على أرض الواقع.

> ما يمر به الأكراد اليوم من نكوص هو وضع مثالي ينبغي على حكومة بغداد أن تستثمره من أجل إقامة علاقة متوازنة مع طرف مهم في العملية السياسية ينبغي عدم التفريط فيه

خيانة شفيق تفضح مخططه للتحالف مع الإخوان

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

❑ ما أتاه الفريق أحمد شفيق الأربعاء، لا يمكن تفسيره إلا بما ورد في تغريدة وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، من استشهاد ببيت أبي الطيب المتنبي "إن أنت أكرمت الكريم ملكته، وإن أنت أكرمت اللئيم تمرد"، فالموضوع أخلاقيّ قبل أن يكون سياسيا، وما قام به شفيق أربك أهل العرفان، وبعث السرور في أهل النكران، ليطرح بذلك أسئلة عدّة حول الغاية من هذا الموقف المخزي لصاحبه، أولها لفائدة من؟

خلال ساعات قليلة تواترت مواقف شفيق، فقد أعلن في فيديو مسجل بثته قناة رويترز أنه سيترشح للانتخابات الرئاسية المصرية، وأنه سيقوم قبل العودة إلى القاهرة بجولة عبر عدد من الدول للالتقاء بالجاليات المصرية، وإلى حد الآن يبدو الأمر عاديا ولا لبس فيه، خصوصا وأن مصر تستعد لتنظيم ثالث انتخابات تعددية بعد الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك.

ولكن بعد ساعات قليلة، فاجأ شفيق الجميع ببث فيديو على قناة "الجزيرة" القطرية، يتهم فيه سلطات دولة الإمارات العربية المتحدة بمنعه من السفر، الأمر الذي قلب صورة وموقف الرجل رأسا على عقب.

أولا لأن الجميع يعرف أن شفيق وجد في الإمارات الملجأ والملاذ الآمن يوم غادر بلاده بعد انتخابات 2012 عندما كان ملاحقا من قبل الإخوان، ودمه مهدرا من قبل الجماعات المتشددة، وحظي في أبوظبي بكرم الوفادة وتمت معاملته كأحد كبار الضيوف تقديرا لمصر التي تحتل مكانة خاصة في قلوب الإماراتيين، وللقوات المسلحة المصرية التي كان من أبرز رجالاتها، كما كان يتمتع بكامل الحرية في استقبال من يشاء، والسفر حيث يشاء، والحديث إلى من يشاء.

وثانيا، لأن أحمد شفيق كان على اتصال بكبار المسؤولين الإماراتيين، وكان بإمكانه التواصل مع أي منهم، لو أنه تعرض بالفعل إلى أي عراقيل تحول دون سفره إلى خارج الإمارات أو العودة إلى مصر.

وثالثا، لأن شفيق سارع بعد أقل من ساعتين من بيانه الأول إلى تسجيل بيان يزعم فيه أنه ممنوع من مغادرة أبوظبي، ثم قام بإرساله بأسلوب مخابراتي إلى قناة "الجزيرة"، ما يعني تعمده الإساءة إلى دولة الإمارات ومصر في آن، وهو يدرك مدى الحقد الذي تكنه القناة القطرية والواقفون وراءها للبلدين، ويعلم أن اللجوء إلى تلك القناة يمثّل طعنة بخنجر الغدر في ظهر من استضافوه وأمنوه، وضربة موجعة في خاصرة وطنه وشعبه اللذين يخوضان حربا حقيقية بهدف التصدي لمؤامرات نظام الدوحة وأدواته الإرهابية وفي مقدمتها قناة "الجزيرة".

وما إن بثت القناة القطرية البيان التضليلي، حتى تحول شفيق إلى رمز وطني يدافع عنه الإخوان وحلفاؤهم، ووجدت الأصوات المعادية فرصة ملائمة لكيل الاتهامات للإمارات ومصر، وللإساءة لرموزهما تواصلا مع الحملات الدعائية القطرية الإخوانية ضد الدول الداعية إلى مكافحة الإرهاب.

ولم يعد خافيا أن اندفاع شفيق إلى الخطيئة يفضح مخططا كان بصدد الإعداد له، وهو الانقلاب على تحالفاته السابقة، والبحث عن طريق تدفع به نحو الربوة حيث يجلس الإخوان وحلفاؤهم، وبخاصة نظام الدوحة، على أن يبادر في حال وصوله إلى سدة الرئاسة بالمصالحة مع الجماعة الإرهابية وإطلاق رموزها من السجون والسماح للفارين إلى الخارج بالعودة إلى البلاد.

وهذا المخطط ليس وليد اللحظة وإنما ناتج عن حوار دشنه شفيق عبر وسطاء مع قيادات إخوانية في قطر وتركيا ولندن، بعد أن اقتنع بأن ذلك هو الحل الوحيد لخوض ما يعتقد أنه سيكون منافسة جديدة مع الرئيس عبدالفتاح السيسي.

ما أتاه أحمد شفيق سابقة في نكران الجميل السياسي، حيث لم يحدث أن انقلب ضيف على مضيفيه، ولاجئ على حاضنيه بهذا الشكل السافر، ولم يحدث أن رأينا رجلا ذا مكانة سياسية واجتماعية مهمة يلجأ إلى بلد، ويجد فيه التقدير والتكريم والاحترام، ثم يتجه إلى أعداء ذلك البلد، ليسيء إليه، ويحوّل نفسه إلى سلّم للمتآمرين ضده.

والنتيجة أن شفيق، أضرّ بصورته في مصر قبل الإضرار بالإمارات، وأساء إلى سمعته السياسية، وحرق أوراقه الانتخابية قبل أن تصل صندوق الاقتراع، وكشف عن معدنه الحقيقي، مثلما ورد في تغريدة وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، وأثبت أن الإنسان يمكن أن يخفي حقيقته لعقود طويلة، قبل أن تفضحه لحظة انفلات أو رغبة في الانقلاب على واقع واستبداله بواقع افتراضي، وأن الحسابات السياسية الضيقة يمكن أن تدفع بصاحبها إلى عكس ما يتوق إليه، تماما كما حدث في حالة أحمد شفيق.

> اندفاع أحمد شفيق إلى الخطيئة يفضح مخططا كان بصدد الإعداد له، وهو الانقلاب على تحالفاته السابقة، والبحث عن طريق تدفع به نحو الربوة حيث يجلس الإخوان وحلفاؤهم، وخاصة نظام الدوحة

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«عملة بيتكوين المشفرة، التي تجاوز سعرها هذا الأسبوع حاجز 11 ألف دولار ليست بالحجم الذي يشكل خطرا على النظام المصرفي العالمي».

جون كونليف
نائب محافظ البنك المركزي البريطاني

«إدراج أسهم شركة أرامكو السعودية في هونغ كونغ سوف يساعدها على استقطاب طلب صيني ضخم لطرحها العام الأولي المزمع العام المقبل».

تشارلز لي
الرئيس التنفيذي لبورصات هونغ كونغ

التحكم في مزاج الشعب

اختفاء السجائر يكشف تقاعس القاهرة عن التصدي للمحتكرين

● انتقادات واسعة لحملات المراقبة الضعيفة على منافذ التوزيع

● زيادة الضرائب على التبغ يدعم الموازنة العامة للدولة

تحولت تجارة التبغ في مصر إلى ساحة للمضاربة، في ظل استمرار تقاعس الحكومة في فرض رقابة على الأسواق، والذي أدى إلى تزايد عمليات لجوء التجار لتخزين هذه السلعة مع تحديهم للسلطات عبر زيادة أسعار السجائر بشكل غير قانوني.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – توقع اقتصاديون تكرار سيناريو انفلات الأسعار في السوق المصرية، ونددوا بحالة صمت الحكومة تجاه الممارسات الاحتكارية من جانب التجار على مختلف حلقات التوزيع، ما أدى إلى اختفاء السجائر من الأسواق.

وأعلنت وزارة المالية موافقة البرلمان على رفع الضريبة على السجائر بنسبة 25 بالمئة. وتقوم الوزارة بفرض مبالغ محددة على كل علبة سجائر يتم بيعها وتوريدها لصالح الخزانة العامة للدولة.

وتسبب تأخر إعلان الأسعار الجديدة من جانب الشركة الشرقية للدخان التي تحتكر إنتاج 72 بالمئة من السجائر بالبلاد في حالة من الفوضى بالسوق، على إثر ذلك قامت الإدارة العامة لمباحث التموين والتجارة الداخلية بحملات على الأسواق لمحاولة ضبط الأسعار ومنع انفلاتها.

وأسفرت الحملات عن ضبط 33 قضية امتناع عن البيع للمستهلكين، ونحو 22 قضية للبيع بأسعار مرتفعة عن الأسعار الرسمية، كما ضبطت نحو 15 ألف عبوة بالمخازن.

ويقول الموظف محمد أبوالعز إنه استغرق ثلاث ساعات لشراء علبة سجائر من نوع كليوباترا وهي من السجائر الشعبية بسعر 17 جنيها (دولار تقريبا) وذلك ضمن نطاق محافظتي القاهرة والجيزة، في حين أن سعرها الرسمي يبلغ 14 جنيها.

وأكد لـ"العرب" أن التجار يقومون بتخزين السجائر ويضاربون على أسعارها، ما دفعه إلى التفكير في التخلص من تلك العادة، أو تقليل استهلاكي من السجائر.

وسجلت مستويات الأسعار وفقا لقرار الزيادة الجديد 32 جنيها (1.8 دولار) لأنواع مارلبورو وميرت وكينت ودافيدوف، بينما تباع بالسوق بنحو 40 جنيها (2.25 دولار) بزيادة قدرها 25 بالمئة.

وتعد هذه الأسعار مرتفعة مقارنة بمتوسط دخل الفرد والذي يصل إلى نحو 3460 دولارا سنويا، بما يوازي 288 دولارا شهريا.

وينفق المصريون على التدخين سنويا نحو 2.7 مليار دولار، ويصل المتوسط السنوي لإنفاق الأسرة الواحدة نحو 115 دولارا سنويا، من بين 23.9 مليون أسرة.

وقال محمد عثمان هارون رئيس مجلس إدارة الشركة الشرقية للدخان لـ"العرب" لقد "قمنا بضخ أكثر من 300 مليون سيجارة بالأسعار الجديدة لتلبية الطلب بعد أن فرضت الحكومة ضريبة جديدة على السجائر والتبغ".

وأشار إلى أن الشركة تتبع حاليا نظام الحصص لكل منطقة لتوفير المعروض من السجائر، خاصة الأنواع الشعبية بهدف مواجهة عمليات التخزين.

وكشفت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عن معلومات تفيد بأن المصريين يستهلكون نحو 30 مليون سيجارة يوميا.

وقال هارون إنه "من الصعب كتابة السعر على عبوة السجائر، فالزيادات التي يتم فرضها كل فترة تحمل الشركة تكاليف إضافية خاصة بالطباعة، ولا يوجد بلد في العالم يضع السعر على علبة السجائر".

محمد عثمان هارون:
قمنا بضخ 300 مليون سيجارة بعد إقرار الضريبة الجديدة لتلبية الطلب

وتعد زيادة في أسعار السجائر الشعبية، الثالثة هذا العام، بعد أن تم رفع الأسعار في يوليو الماضي بدعوى تطبيق ضريبة القيمة المضافة بنسب تراوحت بين 5 إلى 15 بالمئة، وسبقتها زيادة خلال منتصف يناير الماضي بمعدلات تراوحت بين 2 بالمئة و14 بالمئة.

ولا ينفصل ارتفاع أسعار السجائر عن ارتفاعات أخرى ضربت غالبية السلع الاستهلاكية، ما يؤكد أن الحكومة لا تستطيع السيطرة على الأسعار أن زيادتها المحدودة توازيها زيادة مضاعفة من قبل التجار دون أن تملك وسائل ردع حقيقية تخفف الأعباء على المواطنين.

وتبرر الحكومة الزيادة في أسعار السجائر بأنها تريد أن تحافظ على صحة المواطنين، بينما هي تعجز عن توفير مستلزمات الحياة الأساسية.

وأوضح المواطن حسن عباس لـ"العرب" أنه يلجأ للتدخين كي يتجنب الانفجار بداخله، فهو لا يستطيع سد احتياجاته الأساسية ويلجأ إليه للهروب من واقعه المرير.

وقال عمرو الجارحي وزير المالية إن "إجراء رفع الأسعار تتوافق مع أفضل المعايير الدولية الخاصة بالضرائب على السجائر، ويستجيب لتوصيات منظمة الصحة العالمية، والتي تؤكد على فاعلية زيادة الضريبة القطعية وتأثيرها الإيجابي على نسب استهلاك منتجات التبغ".

وتوقع في تصريحات لـ"العرب" أن يزيد الأثر المالي السنوي لهذا الإجراء الإصلاحي من موارد الموازنة بنحو 8 مليار جنيه (450 مليون دولار).

25
المئة الزيادة الجديدة في الضرائب المفروضة على السجائر وكانت شرارة لارتباك واسع في السوق

وسيتم توجيه جزء من هذه الحصيلة المتوقعة لتمويل نظم الحماية الاجتماعية وبرامج الصحة والتعليم، واستخدام جزء من الحصيلة لتمويل قانون التأمين الصحي المزمع صدوره قريبا.

وقال محمد معيط نائب وزير المالية لشؤون الخزانة لـ"العرب" إن "الضرائب على السجائر سوف تمول قانون التأمين الصحي الجديد بنحو 2.2 مليار جنيه (125 مليون دولار)".

ووصل حجم الإنتاج الكلي من أصناف السجائر المحلية والتي توجه للتصدير بنحو 83 مليار سيجارة خلال العام المالي 2016-2017 مقابل 80 مليار سيجارة خلال العام المالي الماضي.

وبلغ متوسط ما تدفعه الشركة الشرقية للدخان من ضرائب ورسوم للخزانة العامة للدولة نحو 8 ملايين دولار يوميا، وفق البيانات الرسمية.

ويقول مراقبون إن القدرة الشرائية للمصريين تآكلت بدرجة غير مسبوقة منذ تحرير أسعار الصرف في بداية نوفمبر من العام الماضي، والتي شطبت نصف قيمة الجنيه المصري.

وقد تبعتها إجراءات أخرى خفضت الدعم الحكومي لأسعار الوقود والكهرباء والمياه الأمر الذي دفع التضخم إلى مستويات تفوق 30 بالمئة على أساس سنوي طوال الأشهر الماضية.

وأثنى صندوق النقد الدولي ووكالة موديز للتصنيف الائتماني وتقرير التنافسية العالمية بأداء الاقتصاد وخطط الإصلاح في مصر، إلا أن ثمار تلك الإصلاح لم تظهر بعد بالنسبة للمواطنين.

ويبدو أن إجراءات الحماية الاجتماعية التي اتخذتها الحكومة لم تتمكن من تخفيف تداعيات الإصلاحات وارتفاع الأسعار ما أدى لوصول معدلات الفقر إلى مستويات تاريخية مع زيادة عدد السكان.

واستبعد الخبير الاقتصادي ياسر عمارة، تحسن أحوال المواطنين بإجراءات الإصلاح الاقتصادي قريبا، لكن قد يأتي ذلك مع زيادة معدلات الإنتاج والتصدير وعودة السياحة.

ومن المتوقع أن تبدأ معدلات التضخم بالتراجع تدريجيا في العام المقبل بعد مرور أكثر من عام على تحرير أسعار الصرف وتراجع آثار الزيادات في أسعار الوقود والضرائب التي فرضتها الحكومة في العام الحالي في طريق الاصلاحات الاقتصادية.

عمرو الجارحي:
نتوقع ارتفاع العائد المالي للإجراء بنحو 450 مليون دولار في الموازنة

مرسيدس تطور نظام توصيل بالسيارات والطائرات بدون طيار

❑ **شتوتغارت (ألمانيا)** – بدأت شركة مرسيدس بنز الألمانية التابعة لمجموعة دايملر لصناعة السيارات اختبار نظام متكامل لتوصيل الطلبات إلى المنازل يجمع بين الطائرات بدون طيار وسياراتها الفان "فيتو" المجهزة بشكل خاص في مدينة زيوريخ السويسرية.

وأشار موقع "موتور ترينذ" المتخصص في موضوعات السيارات إلى أن شركة مرسيدس بدأت بالفعل بتنفيذ البرنامج التجريبي في شهر سبتمبر الماضي، وأن الشركة قامت بتوصيل 50 شحنة من متجر التجزئة السويسري "سيروب" إلى العملاء خلال 10 أيام.

وتقوم الطائرة بدون طيار بحمل العبوات من أحد مستودعات الجملة لتوصيلها إلى إحدى حافلات مرسيدس المزودة بمنصة هبوط للطائرة على سقفها.

وبمجرد هبوط الطائرة بدون طيار فوق السيارة تنطلق إلى العميل لإتمام عملية التوصيل.

ولم يتم تسجيل أي حوادث أثناء الفترة الماضية التي تم فيها استخدام طائرتين بدون طيار، كما نجحت مرسيدس في خفض زمن التوصيل بمقدار ساعتين.

وقال ستيفان ماورير رئيس إدارة النقل المستقبلي في شركة "مرسيدس بنز فانز" إن "هدف المشروع هو اختبار التكنولوجيا الجديدة في ظروف التشغيل الطبيعية للسيارة من أجل اكتشاف نقاط القوة والضعف فيها".

رؤية مختلفة لبناء إمبراطورية التوصيل إلى المستهلكين

ستيفان ماورير:
الهدف اختبار التكنولوجيا الجديدة في ظروف التشغيل واكتشاف نقاط القوة والضعف

وأضاف أن "الشركة أرادت أيضا معرفة رد فعل الناس على هذه الطريقة الجديدة للنقل".

وكانت شركة فورد موتور الأميركية لصناعة السيارات قد طرحت في وقت سابق من العام الحالي رؤية مختلفة لاستخدام الطائرات بدون طيار في توصيل الطلبات للمنازل.

وبدلا من الطريقة التي تستخدمها مرسيدس حيث تبدأ الطائرة بدون طيار نصف الرحلة، التي تكمل السيارة نصفها الثاني، فإن فورد لديها فكرة عكسية، حيث تنقل السيارة الشحنة إلى العنوان المطلوب، ثم تتولى طائرة بدون طيار حمل الشحنة إلى سقف المنزل وإسقاطها هناك.

سيارات وايمو ذاتية القيادة قطعت حتى الآن 4 ملايين ميل

❑ **سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)** – أظهرت بيانات فنية أن السيارات ذاتية القيادة التي يجري تطويرها في إطار مشروع "وايمو" للسيارات ذاتية القيادة قطعت مسافات إجمالية وصلت حتى الآن إلى 4 ملايين ميل على الطرق العامة في الولايات المتحدة في إطار الاختبارات العامة لهذه السيارات التي تمتد منذ عام 2009.

وأشارت إلى أن الشركة الأميركية اختبرت خلال فترة 8 سنوات، سياراتها ذاتية القيادة في 23 مدينة أميركية في ولاية تكساس وعلى الساحل الغربي للولايات المتحدة.

سيارات شركة وايمو ذاتية القيادة تمكنت من قطع آخر مليون ميل خلال 6 أشهر فقط

وقد احتاجت شركة وايمو إلى نحو 18 شهرا لكي تقطع سياراتها الاختبارية أول مليون ميل، لكنها احتاجت بعد ذلك إلى 6 أشهر فقط لكي تقطع المليون ميل الرابع.

وتذكر البيانات أن الشركة قامت مؤخرا باختبار سيارات ذاتية القيادة من طراز "كرايسلر باسيفيكا هايبرد"، حيث تم تطوير أجهزة هذه السيارات لتتمكن من التعامل مع سيارات الطوارئ على الطرق.

MOTOR TREND

موقع موتور ترينذ: السيارات ذاتية القيادة ستتاح لاستخدام عامة الناس خلال أشهر

يذكر أن قطع الأميال على الطرق العامة، يعني الحصول على بيانات حيوية يمكن استخدامها لتعزيز أمان وسلامة السيارات ذاتية القيادة. وفي هذا المسار تستخدم شركة "وايمو" خبرتها على الطرق كحافز لإجراء أنواع أخرى من الاختبارات.

وقد اختبرت "وايمو" أكثر من 20 ألف سيناريو قيادة مختلفة داخل مضمار الاختبارات الخاص بها الواقع على مساحة 91 فدان. وتشمل هذه السيناريوهات وجود أحجار رصيف على الطريق أو الخروج المفاجئ من الطريق.

وكانت الشركة قد أجرت اختبارات لتكنولوجيا القيادة الذاتية من خلال أنظمة المحاكاة لمسافة تصل إلى نحو 2.5 مليار ميل.

وقد بدأت وايمو في الشهر الماضي اختبار سيارات ذاتية القيادة دون وجود سائق بشري على مقعد القيادة على سبيل الاحتياط. ويجري حاليا تشغيل هذه السيارات في منطقة فونيكس الأميركية من خلال الاعتماد الكامل على تكنولوجيا القيادة الذاتية.

وذكر موقع "موتور ترينذ" المتخصص في موضوعات السيارات، أنه خلال الأشهر القليلة المقبلة، سوف يتمكن عامة الأفراد من ركوب سيارات ذاتية القيادة للوصول إلى الوجهات التي يريدونها.

وأضاف الموقع أن شركة وايمو ترغب في وقت لاحق في تنفيذ برنامج يستهدف توسيع نطاق عمل هذه السيارات إلى ما يعادل مساحة "منطقة لندن الكبرى".

اقتصاد

«شركة فلاي بغداد تعتزم البدء بتسيير رحلات إلى أوروبا والهند في العام المقبل وتنوي إدراج أسهمها في سوق الأسهم في عام 2020».

علي الحمداني
الرئيس التنفيذي لشركة فلاي بغداد للطيران

«تطبيق فرض ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5 بالمئة في الإمارات اعتبارا من الأول من يناير من العام المقبل سوف يشمل كافة أنواع الوقود».

خالد البستاني
المدير العام للهيئة الاتحادية للضرائب الإماراتية

اتفاق قابل للمراجعة لتمديد خفض إنتاج النفط لنهاية 2018

● مخاوف من أضرار بعيدة المدى لأي ارتفاع حاد في الأسعار ● الرياض تقترح إطارا جديدا للمنتجين أوسع من منظمة أوبك

لم يشأ منتجو النفط المشاركون في اتفاق خفض الإنتاج تغيير السياسة الحالية التي نجحت في مضاعفة عوائدهم، رغم أن اجتماعات أمس شهدت تصاعد الجدل بشأن آفاق الاتفاق على المدى البعيد، وسط قلق البعض وخاصة روسيا من عدم وجود استراتيجية للخروج من الاتفاق ومخاوف من ارتفاع غير مستدام في أسعار النفط.

اتفاق بروتوكولي لكنه يوجه بوصلة صناعة الطاقة العالمية

❑ **فيينا** – غابت مشكلة انخفاض أسعار النفط عن اجتماع المنتجين من داخل أوبك وخارجها في ظل ارتياح واسع لمستوى الأسعار الحالية، الذي أدى إلى إجماع على تمديد الاتفاق الحالي لخفض الإنتاج حتى نهاية العام المقبل.

لكن الاجتماع الذي عقد في فيينا أمس شهد تحول تركيز بعض المنتجين وخاصة روسيا من القلق بشأن انخفاض الأسعار إلى مخاوف من انعكاسات أي ارتفاع حاد في الأسعار على أدوارهم في المدى البعيد، لأنه يمكن أن يشجع نمو إنتاج النفط الصخري.

وأجمعت البلدان المشاركة في اتفاق خفض الانتاج الذي بدأ تطبيقه مطلع العام الحالي على تمديد الاتفاق الذي ينتهي في مارس المقبل حتى نهاية عام 2018 وسط إشارات إلى إمكانية إنهاء الاتفاق قبل ذلك الموعد إذا شهدت السوق ارتفاعات محمومة في الأسعار.

وضغطت روسيا التي تقود المنتجين من خارج أوبك من أجل تقديم رسالة واضحة بشأن ضرورة الاستعداد مبكرا لكيفية خروج المنتجين من اتفاق التخفيضات كي لا تشهد السوق نقصا في المعروض عندما يحين موعد إنهاء الاتفاق.

وعقد وزراء الطاقة في منظمة أوبك التي تضم 14 دولة اجتماعهم الدوري نصف السنوي ظهر أمس قبل أن يجتمع وزراء الدول المشاركة في اتفاق خفض الإنتاج وعددها 24 دولة.

وجاء الاتفاق مطابقا لإجماع التوقعات والتصريحات خاصة في ظل تقارب مواقف السعودية وروسيا، اللتين تساهمان بمعظم الخفض الذي يبلغ 1.8 مليون برميل يوميا، وهما أكبر مصدرين للنفط وأكبر منتجين في العالم على التوالي.

غاري روس:
المخزونات قد تنخفض في ديسمبر والأسعار قد تصل إلى 70 دولارا للبرميل

خالد الفالح:
حين نصل نقطة الخروج من الاتفاق سنفعل ذلك بشكل تدريجي جدا

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح بعد اجتماع منظمة أوبك إن الرياض تفضل تمديد التخفيضات تسعة أشهر أخرى. وأكد أنه من السابق لأوانه الحديث عن الخروج من التخفيضات وأن أوبك ستنظر خلال اجتماعها القادم في يونيو في مدى التقدم الذي تحقق.

وأضاف "عندما نصل إلى نقطة الخروج سنفعل ذلك بشكل تدريجي جدا... للتأكد من عدم إحداث صدمة في السوق" وهو موقف يختلف قليلا عن قلق روسيا من عدم الاستعداد تدريجيا لما بعد الاتفاق.

ومن أجل ضبط ميزانيتها، تحتاج روسيا أن تكون أسعار النفط أقل بكثير مما تسعى إليه السعودية أكبر منتج في أوبك والتي تستعد لإدراج أسهم عملاق النفط أرامكو العام القادم ومن ثم ستستفيد من سعر النفط الأعلى.

وطالبت روسيا بإيجاد فهم أفضل لكيفية خروج المنتجين من اتفاق التخفيضات حيث تريد تقديم خطوط إرشادية لشركاتها الخاصة والعامة العاملة في قطاع الطاقة. وأكد وزير الطاقة ألكسندر نوفاك إن "من المهم إعداد استراتيجية نتبعها اعتبارا من أبريل 2018".

وقال وزراء نفط العراق وإيران وأنغولا إن من الممكن إجراء مراجعة للاتفاق الحالي خلال اجتماع أوبك في يونيو إذا صارت الفجوة ضيقة جدا بين العرض والطلب في السوق.

ويرى محللون أن الكثير من المنتجين يخشون من تحقيق مكاسب مؤقتة من ارتفاع كبير في الأسعار، تؤدي في وقت لاحق إلى انهيار الأسعار بعد تزايد إنتاج النفط الصخري وخاصة في الولايات المتحدة وكندا.

وذكر وزير الطاقة العراقي جبار لعيبي إن "العوامل الأساسية التي قد تفرض إجراء مراجعة هي التغيرات في السوق والأسعار" وقال وزير النفط الإيراني بيجان زنغنة إن 60 دولارا للبرميل سعر جيد.

وصعد خام القياس العالمي مزيج برنت أكثر من 1.5 بالمئة أمس متجاوزا 64 دولارا للبرميل، قبل أن يحتفظ بنصف تلك المكاسب في نهاية التعاملات الأوروبية.

وقال غاري روس المراقب المخضرم لأوبك ومؤسس بيرا للاستشارات إن "الأسعار ستلقى دعما في ديسمبر بسحب كبير من المخزونات العالمية. السوق قد تحدث مفاجأة بالارتفاع، ولا يستبعد وصولها إلى 70 دولارا لبرميل برنت إذا حدث تعطل غير متوقع في الإمدادات".

وأشار وزير النفط الكويتي عصام المرزوق إلى أن الاجتماع ناقش وضع سقف لإنتاج نيجيريا وليبيا بعد أن ظل البلدان معفيين بسبب الاضطرابات وانخفاض الإنتاج عن المستويات الطبيعية، لكن لم يتم الكشف عن وضع سقف لإنتاج البلدين.

وساعدت تخفيضات الإنتاج منذ بداية 2017 على تقليص فائض مخزونات النفط العالمية وإن كانت تلك المخزونات ما زالت، وفق أوبك، أعلى من متوسط خمس سنوات بمقدار 140 مليون برميل.

ولم يتضح موقف المجتمعين من حصة إيران في اتفاق خفض الإنتاج، بعد أن ترك لها الباب مواربا في الاتفاق السابق، وهو ما أثار استغراب بعض المراقبين خاصة بعد الكشف أمس عن اتفاق تقوم طهران بموجبه ببيع النفط لصالح موسكو مقابل مقايضة بالسلع الروسية.

وكان وزير النفط السعودي قد اقترح قبل الاجتماع إيجاد إطار مؤسساتي للدول المشاركة في الاتفاق، في إشارة إلى إنشاء تنظيم جديد أوسع من منظمة أوبك التي لم تعد مجدية في وضعها الحالي.

الإمارات تضع اللمسات الأخيرة لتطبيق ضريبة القيمة المضافة

❑ **دبي** – أكد محللون وخبراء اقتصاد أن تأجيل تطبيق ضريبة القيمة المضافة في دولة الإمارات أصبح مستبعدا تماما، بعد أن وضعت السلطات الحكومية اللمسات الأخيرة لبدء تطبيقها مطلع العام المقبل.

وطالبت مؤسسات رسمية وجهات مستقلة في الإمارات بتأجيل تطبيق الضريبة المقرر بدء العمل بها مطلع العام القادم بواقع 5 بالمئة واستندت في ذلك إلى عدم جاهزيتها في الوقت الحالي.

وأشاروا إلى حتمية تأجيلها ما بين 6 إلى 9 أشهر رغم اعتماد اللائحة التنفيذية الخاصة بتنفيذها من جانب الحكومة الإماراتية.

والقيمة المضافة ضريبة غير مباشرة يدفعها المستهلك وتفرض على الفارق بين سعر الشراء من المصنع وسعر البيع للمستهلك.

وقال جمال عجيز المحلل الاقتصادي إن "تطبيق ضريبة القيمة المضافة في موعدها المحدد مطلع العام المقبل أمر لا جدال فيه التزاما بالقانون الصادر بشأنها وهو ما يمنع تأجيلها".

وأوضح أن الإمارات أفضل استعدادا من جيرانها في دول الخليج لتطبيق الضريبة. وتوقع أن يؤدي تطبيقها إلى توليد عائدات ضخمة ومستدامة للموازنة العامة تعزز النمو الاقتصادي.

ووفق وكيل وزارة المالية الإماراتية، يونس الخوري، من المتوقع أن تجني بلاده ما بين 10 و12 مليار درهم (2.7 و3.2 مليار دولار) من عائدات الضريبة في العام الأول لتطبيقها.

وبدأت الإمارات مطلع أكتوبر الماضي تطبيق أول ضريبة في تاريخها على سلع انتقائية، توصف بأنها ضارة بالصحة مثل التبغ ومشتقاته ومشروبات الطاقة.

ويتفق مع الرأي السابق مروان الشرشابي، مدير إدارة الأصول لدى "الفجر" للاستشارات المالية، مؤكدا أن تأجيل تطبيق الضريبة أمر محال.

وبين أن ضريبة القيمة المضافة هي ضريبة غير مباشرة تدفع من طرف المستهلك، نظريا، ولا يتوقع بالتالي أن تكون لفرضها أي تداعيات سلبية بالنسبة للشركات.

وأوضح أن الشركات هي الجهة التي ستقوم بدفع الضريبة بشكل مسبق على مدار سلسلة الإمداد الخاصة بها، حتى مرحلة استرداد قيمة الضريبة في نقاط البيع التابعة لها.

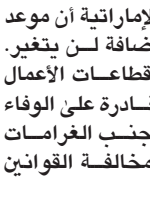

يونس الخوري:
نتوقع وصول عوائد الضريبة إلى 3.2 مليار دولار في العام الأول لتطبيقها

وتوقع أن يكون للضريبة تأثير طفيف على التضخم، مؤكدا في الوقت ذاته على ضرورة أن تتخذ الشركات الإجراءات التي تكفل عدم زيادة الأسعار.

وتقول جمعية الإمارات للتأمين إنها تطالب بعدم تطبيق ضريبة القيمة المضافة بأثر رجعي على وثائق التأمين الصادرة قبل الأول من يناير القادم.

وأشارت في بيان إلى أن شركات التأمين لن تستطيع استيفاء قيمة الضريبة المضافة على الوثائق الصادرة هذا العام لا سيما وأن هناك الملايين من الزبائن لا يمكن الرجوع إليهم لتحصيل فروقات الضريبة، وخاصة فيما يتعلق بتأمين المركبات والتأمين الصحي.

وأوضحت أن تحميل شركات التأمين لهذه الفروقات في حال تطبيق الضريبة بأثر رجعي ستكون له آثار سلبية على تلك الشركات وعلى مساهميها وعلى نتائجها المالية.

وكان المدير العام للهيئة الاتحادية للضرائب خالد البستاني، أكد في تصريح سابق أن ضريبة القيمة المضافة ستطبق اعتبارا من مطلع العام القادم على وثائق التأمين سارية المفعول وبدون استثناء.

وطالب عبدالعزيز الغرير رئيس اتحاد مصارف الإمارات، بضرورة تأجيل تطبيق ضريبة القيمة المضافة المرتقب بدء العمل بها، مشيرا إلى أن فترة التأجيل لا بد ألا تقل عن 6 أشهر بعد إصدار اللائحة التنفيذية.

وأكدت وزارة المالية الإماراتية أن موعد تطبيق ضريبة القيمة المضافة لن يتغير. وقالت إنه "يتعين على قطاعات الأعمال إتمام استعداداتها لتكون قادرة على الوفاء بالتزاماتها الضريبية وتجنب الغرامات الإدارية التي تفرض على مخالفة القوانين الضريبية في الدولة".

ضريبة على السلع لتعزيز استدامة الاقتصاد

أفريقيا تنتظر وعود الاستثمار الأوروبية

❑ **أبيدجان** – أكد الاتحاد الأوروبي خلال القمة الأفريقية الأوروبية التي اختتمت فعالياتها أمس في عاصمة ساحل العاج أبيدجان أنه سيخصص استثمارات بمليارات الدولارات لتعزيز التنمية في أفريقيا.

وكشف رئيس المفوضية الأوروبية، جون كلود ينكر، خلال كلمة في افتتاح القمة أن أوروبا قررت تخصيص مخطط استثمار يفوق الـ44 مليار يورو (52 مليار دولار) لصالح أفريقيا هذا العام إلى غاية 2020.

وأوضح ينكر أنه على غرار مخطط الاستثمار الأوروبي، تم تطوير مخطط استثمار خارجي لأفريقيا، وقال إن "هذا المخطط سيترجم باستثمارات أوروبية في العديد من المجالات في أفريقيا، لا سيما الطاقات المتجددة".

ودعا القادة الأفريقيين إلى اختيار أحسن المجالات المؤهلة لهذه الاستثمارات وخاصة في القطاع الزراعي "لأن التنمية في أفريقيا لم تشمله بالشكل المطلوب حتى اليوم".

وتواجه دول أفريقية صعوبات في تطوير القطاع الزراعي، بينما لا تزال تعترض العديد من المستثمرين الأوروبيين صعوبات تعرقل دخول هذا المجال في أفريقيا.

وتهدف القمة التي أقيمت تحت شعار "الاستثمار في فئة الشباب من أجل تنمية مستدامة" إلى بعث دفع جديد للشراكة الاقتصادية بين القارتين.

وكان تعزيز الاستثمار والتبادل التجاري وتطوير الكفاءات وتوفير فرص عمل للعاطلين عن العمل في أفريقيا من المواضيع الأساسية التي ناقشها قادة دول الطرفين.

وأشار تقرير أعده خبراء في منظمة التجارة والتعاون الاقتصادي والبنك الأفريقي للتنمية، إلى أن القارة السمراء تلقت استثمارات أجنبية العام الجاري بلغت نحو 57.5 مليار دولار تمثل 11 بالمئة من مجموع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في العالم.

كما استفادت دول أفريقيا من تحويلات المغتربين المنتشرين حول العالم حيث حصلت على عوائد بقيمة 66 مليار دولار.

وتحتل نيجيريا المركز الأول بين دول أفريقيا بنحو 20 مليار دولار من التحويلات، في حين تصدرت مصر دول شمال أفريقيا بنحو 19 مليار دولار ثم المغرب بنحو 7 مليارات وتونس بقيمة ملياري دولار.

لقاء

«انتقام التنظيمات الإرهابية في سيناء من المدنيين يعكس فشلها في فرض نفسها على المجتمع السيناوي، وبالتالي غابت الحاضنة الشعبية لها فتحولت إلى الانتقام من الجميع».

«الحكومة المصرية تنظر لطلب القبائل بالمشاركة في الحرب على الإرهاب على أنه محمود، لكنها تواجه بتحذيرات، فقد يتحول الصدام مع داعش إلى صراعات مسلحة بين القبائل».

شيخ مشايخ سيناء: تصنيف المذبحة كـ«هجوم على صوفيين» يخدم داعش

● عيسى الخرافين: الإرهاب سيتوقف بالقضاء على الجهل وباعتماد استراتيجية تنموية فاعلة

● حان الوقت لمشاركة القبائل عسكريا في الحرب على الإرهاب

الإرهاب بطقوسه المتنوعة وبأساليبه الغادرة التي أضحت تستهدف المدنيين وبكل المقومات المتاحة التي توظفها الجماعات الإرهابية في خدمة أغراضها الدنيئة يكشف عنها عيسى الخرافين، شيخ مشايخ قبائل سيناء في حوار مع "العرب"، ويقدم حلولا ممكنة لمعاضدة الجهود التي تقوم بها الحكومة المصرية لدرء هذه الآفة.

أحمد حافظ

الاستعداد للدخول في المواجهة

❑ **القاهرة** – يعيش شمال سيناء على جمرة من الغضب بعد تصاعد وتيرة العنف ودخول المدنيين ضمن الفئات المستهدفة من جانب التنظيمات الإرهابية، بعد نحو أربع سنوات من تركيز الضربات على عناصر الجيش والشرطة والقضاة، باعتبارهم العمود الفقري الذي يرتكز عليه النظام المصري.

وبالرغم من حالة التشاؤم التي تسيطر على شريحة واسعة من المجتمع المصري بشأن تطهير سيناء من العناصر الإرهابية، فإن عيسى الخرافين، شيخ مشايخ قبائل سيناء، يتمسك بأن تغيّر نهج التنظيمات المسلحة من قتال قوات الأمن إلى استهداف المدنيين يعني قرب انتهاء وجودها.

ويبرهن الخرافين في حوار هاتفي مع "العرب" على صحة كلامه هذا بأن استهداف المدنيين من قبل التنظيمات الإرهابية في سيناء يعكس أنها فشلت في أن تفرض نفسها على المجتمع السيناوي لتكون جزءا أصيلا منه، وبالتالي غابت الحاضنة الشعبية لها فتحولت إلى الانتقام من الجميع.

وأشار إلى أن استهداف المسلحين للمصلين الجمعة (24 نوفمبر) داخل مسجد الروضة بمنطقة بئر العبد جنوب غربي العريش، يعكس حجم الجنون والعشوائية اللذين أصبحت تتعامل بهما هذه التنظيمات، فهي لم يعد يعنيها تحقيق انتصار على قوات الأمن بقدر بحثها عن توجيه ضربة قوية تحدث صدى إعلاميا وتشعر الناس بأنها ما زالت قوية.

واختيار المسلحين الذين ارتكبوا الحادثة في منطقة بئر العبد كانت له دلالات كثيرة عند عيسى الخرافين، إذ يعكس حجم تضييق الخناق عليهم من جانب قوات الأمن في العريش والشيخ زويد (شمال ووسط سيناء)، ما دفعهم للاختباء في منطقة آمنة بالجنوب، فضلا عن فشلهم في توجيه ضربات موجعة جديدة لقوات الأمن التي أصبحت تصد هجماتهم قبل وقوعها، فوجهوا أسلحتهم باتجاه المدنيين والعمال وسائقي الحافلات.

ويعد عيسى الخرافين من عقلاء سيناء البارزين وتربطه علاقة قوية بالحكومة وأجهزة الأمن والرئيس عبدالفتاح السيسي شخصيا، وظهر بجواره في أكثر من مناسبة، باعتباره ممثلا لقبائل سيناء في الفعاليات والأحداث المهمة.

وهو رجل كلمته مسموعة بين العشائر والقبائل هناك، بالرغم من أنه يقيم في محافظة الإسماعيلية التي تبعد عن سيناء نحو 80 كيلومترا بعدما نصحه الفريق أول صدقي صبحي وزير الدفاع، بحسب كلامه، بنقل سكنه إلى هناك خوفا على حياته، ويتشاور مع قبائل سيناء هاتفيا أو يجيئون إليه بانتظام.

عيسى الخرافين

طلبنا الجلوس مع قادة الجيش بسيناء وأبلغناهم بالإجماع أننا نريد المشاركة لدحر الإرهاب

ويرفض الخرافين في حواره مع "العرب" ما يسوقه البعض من المراقبين بالربط بين تنفيذ الإرهابيين لحادث مسجد الروضة الأكثر دموية في تاريخ مصر، وبين كون منطقة بئر العبد تحتضن مجموعة من الصوفيين الذين يكنّ لهم التكفيريون بسيناء عداء قديما، وهو ما يبرر دوافع تنظيم داعش لاستهداف المسجد للمرة الأولى منذ بداية ظهوره في مصر.

ويرى شيخ مشايخ سيناء أن هذا الربط يصب في صالح داعش لأنه "يمنح التنظيم مبررا لقتل المزيد من المواطنين داخل المساجد". وقال "إذا كان هذا الكلام صحيحا، فلماذا قتلوا الأطفال والشباب، ولماذا قتلوا 9 من سائقي الحافلات قبل أسابيع بدم بارد؟". وأضاف "ترديد هذا الحديث يوفر الحجة والمشروعية لتنظيم داعش لتكرار الحادث، لأن الحقيقة تتلخص في أنهم لا يريدون أحدا سواهم في سيناء، لا مدنيين مسلمين أو مسيحيين ولا جيش أو شرطة، بحيث تكون هي (سيناء) موطنهم الأصلي والوحيد ليعلنوا من خلالها ولايتهم الإسلامية، وهذا على جثتنا".

ورغم التفاؤل الذي يحمله شيخ قبائل سيناء، فإن تكرر الأحداث الإرهابية على فترات متقاربة هناك، يشكل لغزا للكثيرين في الداخل والخارج، فكيف يعلن الجيش بشكل شبه يومي عن نجاح ضرباته ضد العناصر الإرهابية وقتل عدد كبير منهم واعتقال آخرين وهدم مخازن للأسلحة والمتفجرات، فيما يستمر نشاط الإرهابيين بأماكن مختلفة بل إن ضرباتهم أصبحت أشرس من الضربات التي حصلت في أوقات سابقة؟

سد الثغرات أمام الإرهابيين

هنا يثار التساؤل الذي يشكل لغزا حقيقيا، من أين يأتي الإرهابيون وينشطون رغم كل هذه الخسائر؟

وعن ذلك يقول الشيخ عيسى لـ"العرب" "هناك عناصر إرهابية من كل قبيلة في سيناء ولا يمكن إخفاء ذلك، وهناك إرهاب آخر لا يزال يأتي من قطاع غزة عبر نجاح بعض العناصر في العبور في غفلة أو بمساعدة بعض المتطرفين، فضلا عن العناصر التي تدخل سيناء عبر سواحل البحر المتوسط التي تطل عليها بعض المناطق في شمال سيناء".

ويفسّر ذلك بقوله "إذا تحدثنا عن نجاح التنظيمات الإرهابية في استقطاب شباب من القبائل للانضمام إليها، فهذا موجود بالفعل لأسباب تتعلق بالفقر والجهل والمقابل المادي الذي يمنح إليهم بشكل يومي، وهذا أحد أسباب استمرار وجود عناصر إرهابية رغم قتل المئات منهم".

وعن كيفية التعامل مع هؤلاء من جانب القبائل، يقول الخرافين "إن القبائل اجتمعت واتفقت على أن توقع كل أسرة على التزامها بالإبلاغ عن ابنها المنضم إلى التنظيمات الإرهابية فور علمها بذلك مع اعتبار هذا الابن 'مشمس' أي أن دمه مباح لأي أحد، سواء الأمن أو باقي القبائل".

ويحمل كلام الخرافين عن الإرهاب القادم من قطاع غزة تلميحات غير مباشرة بأن إعلان حركة حماس إنشاء منطقة عازلة على الحدود مع مصر بعمق 20 مترا، وزيادة التواجد الأمني فيها لمنع تسلل العناصر الخطرة إلى سيناء ليس لهما أي جدوى أمنية واقعية، ولم يكن هذا الأمر سوى محاولة لإثبات حسن نوايا الحركة الفلسطينية للجانب المصري.

ويدعم هذه التلميحات ما سبق أن أعلنته السلطات المصرية عن وجود عناصر تكفيرية تحمل الجنسية الفلسطينية ضمن القتلى في أكثر من عملية عسكرية قامت بها قوات الجيش والشرطة لاستهداف تمركز المسلحين في سيناء.

ويوضح الخرافين، وهو برلماني سابق عن سيناء، ذلك بقوله إن وقف الإرهاب القادم من قطاع غزة يتطلب "هدم جميع الأنفاق المتبقية والانتهاء من توسعة المنطقة العازلة (1500 متر) في رفح المصرية وضرب كل العناصر الغريبة التي تتحرك في هذه المنطقة والتعامل معها على أنها خطر على الأمن القومي".

إرهاب الأنفاق

أشار الخرافين، في معرض تفسيره للإرهاب القادم من ناحية سواحل سيناء، إلى أن طول هذه السواحل يتخطى 370 كيلومترا ومن الطبيعي أن تحصل هفوات على مستوى مراقبتها لأن أي قوات لا تستطيع تأمينها 100 بالمئة، وهذا يشكل الخطر الأكبر من نوعه لأنها (السواحل) متصلة عبر البحر المتوسط بالأراضي الليبية التي تعج بالتنظيمات الإرهابية.

وبسبب كل هذه المخاطر تتعالى بين الحين والآخر أصوات قبائل سيناء مطالبة الحكومة بالموافقة على أن تكون ممثلة وشريكة لقوات الأمن في مواجهة التنظيمات الإرهابية، بحيث يتم تقاسم المسؤولية، من ذلك ما جرى مؤخرا في الاجتماع الأخير الذي عقدته القبائل في اليوم التالي لحادث استهداف مسجد الروضة.

وصدر عن الاجتماع بيان شديد اللهجة توعدت خلاله القبائل عناصر التنظيمات بالانتقام الشرس منهم، وأنه آن الأوان لتصعيد القتال ضدهم، وما ضاعف من توحد زعماء القبائل شعور من كان يتردد منهم في المشاركة في دحر الإرهاب، بأنهم لم يعودوا بمنأى عن الاستهداف من جانب هذه التنظيمات.

وعن هذه الزاوية تحديدا يقول شيخ القبائل لـ"العرب" "طلبنا الجلوس مع قادة الجيش بسيناء وأبلغناهم بالإجماع على أننا نريد المشاركة الفعلية بكل ما نمتلك لدحر الإرهاب، ولأن هؤلاء القادة العسكريين ليس من سلطاتهم الرفض أو القبول أبلغونا برفع الأمر إلى السلطات المختصة ونأمل في الموافقة على ذلك".

وأضاف "حادث استهداف المصلين بمسجد الروضة في بئر العبد قلب القبائل والعشائر على الإرهابيين وعاد عليهم بنتائج كارثية، فهناك حالة غضب غير مسبوقة، ويجب على الحكومة استثمار ذلك في حشد عزيمة القبائل لمواجهة هؤلاء القتلة".

وتتعامل الحكومة المصرية مع مطالبة القبائل بالمشاركة في الحرب على الإرهاب في سيناء بحساسية شديدة، لأن هذه المرة ليست الأولى التي يطلبون فيها ذلك، وبدأت المطالبة قبل أربع سنوات لكن الجيش رفض على اعتبار أن المعركة مع الإرهاب تخصه وحده، إضافة إلى خشيته من سقوط مدنيين في القتال. وتسيطر على سيناء نحو 15 قبيلة تعيش كل واحدة منها على مساحة من الأراضي تمثل لها النفوذ والسلطة بين باقي القبائل التي يبلغ عدد أفرادها جميعا نحو 300 ألف نسمة، وهي قبيلة السواركة، الترابي، البياضية، بلى، الملاعبة، الأخارسة، العقايلة، السماعنة، العيايدة، الدواغرة، الرميلات، الرياشات، المساعيد، العكور، والفواخرية.

وفي كل مرة تطرح فيها مسألة مشاركة القبائل، يحذر خبراء عسكريون من خطورة الإقدام على هذه الخطوة، لأنها في نظرهم تقوض جهود الدولة في القضاء على الإرهاب، إذ قد يتحول الصراع بين بعض القبائل وداعش إلى صراع في ما بين القبائل حال نجاح التنظيم في استقطاب بعض شباب القبائل للانضمام إليه.

ويشير الخبراء إلى أن وجود حركات مدنية مسلحة بخلاف قوات الجيش والشرطة يقضي على نفوذ وهيبة الدولة، ووقتها لن تستطيع قوات الأمن التفرقة بين الإرهابي حامل السلاح، وأبناء القبائل ممن يحملون الأسلحة، ما يجعل من سيناء بؤرة لصراع مسلح طويل الأمد، وقد تصبح المواجهات بين الأمن وأبناء القبائل أنفسهم، وهو ما تريده بعض الجهات الأجنبية.

ويعرف عن الجيش المصري أنه يتعامل مع شيوخ القبائل بنوع من الخصوصية، فمن يتعرض منهم إلى تهديد يتم تأمينه، وهو ما حدث مع الشيخ عيسى الخرافين نفسه، بعدما تعرض لمحاولة اغتيال عام 2013 لتردده على مكتب المخابرات ومديرية الأمن بالعريش، حينها كان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وزيرا للدفاع، خلال فترة تولي المستشار عدلي منصور رئاسة البلاد، وقرر السيسي آنذاك علاجه على نفقة الجيش ونقله من سيناء بطائرة عسكرية بعدما اخترقت جسده ثلاث رصاصات.

مشاركة محسوبة

تنظر الحكومة المصرية إلى مطالبة القبائل بالمشاركة في الحرب ضد الإرهاب، على أنها أمر محمود، لكنها تواجَه بتحذيرات من هذه الخطوة، فقد يتحول الصدام مع داعش إلى وقوع صراعات مسلحة لتصفية حسابات القبائل بعيدا عن محاربة الإرهاب، وهو ما يخدم التنظيمات الإرهابية لتنخرط في هذه الصراعات ولن تجد صعوبة في تحقيق أهدافها بإعلان سيناء ولاية لها.

ويرى مؤيدون لهذا القرار أنه يمكن توظيف غضب أفراد هذه القبائل بالاعتماد عليهم كليّا في جمع المعلومات باعتبارهم أكثر دراية بدروب ودهاليز وتضاريس سيناء وعلى معرفة كاملة بأماكن الإيواء للعناصر المسلحة، لأن المعلومات الدقيقة تمثل 80 بالمئة من عناصر القضاء على الإرهاب في سيناء.

وتواجه قوات الجيش والشرطة بسيناء أزمة من حيث وفرة الأخبار المعلوماتية عن تحركات عناصر التنظيم الإرهابية، إما لخشية البعض من استهدافه بسبب تعاونه مع الأمن، وإما بسبب الاضطرار إلى توفير الحماية له لتجنب تعرضه للقتل، خاصة إذا كان من أبناء إحدى القبائل.

كلام الخرافين يحمل تلميحات عن أن المنطقة العازلة التي أقامتها حماس على الحدود مع مصر ليست لها أي جدوى أمنية واقعية

وعن طبيعة مشاركة القبائل وسط هذه المخاوف من جانب البعض، يقول الخرافين لـ"العرب" "نحن نريد أن نكون مركز المعلومات الرئيسي لقوات الجيش والشرطة وإذا وافقوا فسينتهي الإرهاب إلى الأبد في شهور قليلة.. نحن نبلغ عن الإرهابي وهم يقتلونه".

ويضيف بنبرة غاضبة "اتفقنا على ذلك لأن المسألة أصبحت مسألة حياة أو موت بالنسبة إلينا، نحن أكثر دراية من الجيش بالدروب والجبال والزراعات التي يختبئ فيها الإرهابيون الذين استحلوا دماء شيوخنا وشبابنا ونسائنا وأطفالنا".

لا لتهجير سيناء

عن الدور المحدد لكل قبيلة أوضح لـ"العرب" أن "كل قبيلة سوف تطهر نطاقها الجغرافي الذي تسيطر عليه، وكل واحدة منها تعرف من هم أبناؤها ومن هم الغرباء عنها، وأيّ عنصر من هذه الفئة يتم الإبلاغ عنه على أنه إرهابي، باعتبار أن أبناء كل قبيلة لا يتحركون أو يعيشون خارج نطاقها".

وسألت "العرب" شيخ القبائل متى ينتهي الإرهاب بسيناء؟ فأجاب "عندما ينتهي الجهل والتخلف ويتم التوسع في المدارس لنشر العلم والثقافة وتنوير العقول وغلق الثغرة التي ينفذ منها الإرهاب.. نحن نريد تنمية حقيقية وتخصيص أراض للأسر والشباب للاستزراع وإعادة إحياء مشروع ترعة السلام لمد سيناء بالمياه لتكون مثل باقي المحافظات فيها كل الخدمات ويتحسن مستوى سكانها معيشيا، ولا يتم التغرير ببعضهم بحفنة من المال ليكونوا ضمن تنظيم إرهابي".

وشدد على حتمية فرض السيطرة الكاملة من جانب وزارة الأوقاف على المساجد والزوايا الصغيرة، لأن هناك المئات من المساجد بلا خطباء معتدلين، بل هناك خطباء متطرفون، يزودون الشباب بأفكار متشددة دينيا ويحفزونهم على الجهاد والقتال، واستمرار هذا الوضع له عواقب وخيمة لأنه يمثل جزءا من صناعة الإرهاب في شمال سيناء.

وختم شيخ القبائل حواره مع "العرب" بتوضيح وجهة نظره بخصوص دعوات البعض إلى تهجير سيناء لتسهيل القضاء على الإرهاب فيها، قائلا إن "ذلك لا يخدم سوى الإرهابيين لأن تهجير الأهالي ضد مصلحة الجيش، فهم عيون القوات لخبرتهم في معرفة كل شبر بسيناء، وإذا حدث التهجير سوف يستثمر الإرهابيون ذلك الفراغ للانتشار والاختباء بأماكن يصعب على القوات الوصول إليها، ولن تنتهي المعركة وقد تطول لسنوات".

إسلام سياسي

«الإرهابيون يفعلون هذا وهم يعلمون أنهم لن يستطيعوا هزيمة الجيش المصري، لكنهم يريدون ضرب هيبة الدولة وصورة الجيش في أذهان المصريين».

سميح المعايطة
كاتب أردني

«إيران تحرك رجال الدين ضد حكوماتهم عن طريق بناء الحسينيات وشراء البيوت والأملاك، وتأسيس أحزاب وخلايا تجسسية وميليشيات عسكرية».

حسن راضي
باحث في الشأن الإيراني

لماذا تصاعدت الراديكالية في المجتمع التركي

● أسلمة المجتمع التركي عابرة للقوميات والعرقيات ● «فلترقد الجمهورية التركية بسلام»: آخر توصيف لدولة أردوغان

أسلمة المجتمع التركي باتت ظاهرة للعيان ولم تعد خافية على من تابع سيرة الرئيس أردوغان وطبيعة تكوينه وارتباطاته، لكن الأخطر هو تنامي التطرف نحو الأقصى مما ينذر بما يوصف بانقلاب السحر على الساحر، ذلك أن نسبة المتعاطفين مع داعش شملت الأكراد وغيرهم في مؤشر على أن هذه الأسلمة عابرة للقوميات والأقليات العرقية.

محمد عبدالقادر خليل

❑ تحولات متدحرجة يشهدها المجتمع التركي نحو الراديكالية الدينية، منذ بلوغ حزب العدالة والتنمية السلطة، قبل عقد ونيف، واتضحت أجندته الدينية الخفية، وتجلّى أن ما روّج له، بحسبانه نموذجا تصالحيا، ينبني على مفهوم "الديمقراطية المحافظة"، ولم يكن سوى محض نسخة مكررة من تيارات شرق أوسطية راديكالية.

بدت هذه الظاهرة واضحة في الممارسات الأكثر تصلبا وانغلاقا من نظيرتها التركية السابقة، بحسبان أن الأخيرة اندمجت في الحياة السياسية والعمل الحزبي التركي، من دون المساس بمعادلات الحكم وقوانينها القائمة، ولم تسع إلى إعادة هندسة المجتمع على نحو يديّن المجال العام، أو يفرض عليه صراعات هوياتية، عبر تعزيز الاستقطاب على أسس دينية، أو عرقية، أو طائفية.

في المقابل لم يلتزم حزب العدالة الحاكم بتلك السياسات التوافقية، واتبع نهجا مزدوجا، ودعّم خارجيا تيارات متطرفة على مسرح العمليات الإقليمي، ودرج محليا على تحويل المسار التركي عن الإصلاح الليبرالي، واتجه نحو الاستبداد الشعبوي، بما دفع بعض الأدبيات إلى القول إن مرحلة حكم الرئيس رجب طيب أردوغان تمثل "موت الجمهورية التركية".

> ◄ تحذير من استهداف المؤسسات الإدارية ومقار الأحزاب السياسية وغيرها من قبل النسخة الراديكالية من التيارات السلفية

علقت مجلة فورين بوليسي على السياسات المحلية لأردوغان، عبر عنوان شهير كان مفاده "فلترقد الجمهورية التركية بسلام"، معتبرة أن ممارسات الرئيس التركي أغلقت فصلاً رئيسيا من تاريخ بلاده الحديث، انتهت به إمكانية تحقق ديمقراطية حقيقية في تركيا.

تنوعت العوامل المحركة للمشهد التركي لترتبط بعض مظاهره بالإعلان المستمر عن ملاحقات مجموعات تركية إرهابية استوطنت المجتمع، واندمجت في أطر جهادية ومجموعات إرهابية، بعضها نشط وبعضها الآخر منخرط في "خلايا نائمة".

جاء ذلك على خلفية مرحلة شهدت فيها بعض مدن تركيا عدداً غير مسبوق من التفجيرات الإرهابية قامت ببعضها تنظيمات كانت قد دعمتها السلطات التركية، عبر فتح حدود البلاد أمام تحركها نحو دول الجوار، ذهاباً وعودة.

ترتب على ذلك أن تفاقمت ارتدادات ظاهرة "الأتراك الدواعش"، نتيجة لانتشار الأيديولوجيا الجهادية في بعض البلدات والمدن التركية، جراء استنساخ تركيا "النموذج الباكستاني"، الذي غالى في اختراق الجماعات الإسلامية ونسج علاقات معقدة مع تنظيم طالبان، ووظفه للسيطرة على الساحات المنفلتة في الجوار المباشر".

ثمة تقديرات تشير في هذا الإطار إلى وجود أكثر من 600 مقاتل تركي في صفوف التنظيمات الإرهابية من بلدة بينغول وحدها، والتي تقع شرق الأناضول، ويبلغ عدد سكانها نحو 250 ألف مواطن، وتشير تقديرات أخرى إلى أنه كان هناك أكثر من ثلاثة آلاف تركي انخرطوا في صفوف تنظيم داعش الإرهابي.

وتصاعدت الأيديولوجيا الجهادية في المجتمع التركي، وأشارت استطلاعات للرأي العام إلى أن ثمة اتساع في نطاق القطاعات الشعبية المتعاطفة مع تنظيم داعش، كما أن مجموعات ليست بالقليلة من المجتمع لا تنظر إلى تنظيم داعش أو جبهة فتح الشام، بحسبانها جماعات إرهابية.

احتلت تركيا المركز الخامس من حيث أعلى مستويات التعاطف مع المجموعات الإرهابية. وفي هذا السياق، تقول عائشة أونكو، أستاذ علم الاجتماع في جامعة سابانجي في إسطنبول: لم يعد المجتمع التركي منشغلا بالصراع بين تياري اليمين واليسار، وإنما بات منغمسا في صراع أشدّ بين العلمانيين والإسلاميين.

إن تصاعد مظاهر هذا الصراع، يرتبط بقناعة الرئيس التركي بخياراته المتأثرة على الأرجح بطبيعة نشأته وتعليمه في مدارس الأئمة والخطباء.

كما تعكس حقيقة انتمائه إلى حركة الملي غوروش التي تعد الفرع التركي من جماعة الإخوان، والتي كان قد أسسها الراحل نجم الدين أربكان، ومن خلال الأحزاب التي تمخضت عنها، استطاع أردوغان الترقي سياسيا إلى أن وصل إلى منصب عمدة إسطنبول مرشحا عن حزب الرفاه.

من هذا المنظور، كان نهج أردوغان الشعبوي متسقا مع أفكاره المنغلقة، ولا سيما أنه لم يختلط طوال نشأته مع أي ثقافات أخرى، ولم يتعلم لغات أجنبية، وكانت فلسفة حكمه طيلة السنوات الخالية قائمة على إحكام قبضته على السلطة، عبر سياسات تعزز الانقسام والاستقطاب الهوياتي في المجتمع التركي. كان من النتائج الخطيرة لسياسات حزب تركيا الحاكم حيال التيارات الجهادية والمتطرفة على مسرح عمليات الإقليم، أن برزت ظواهر لم يعهدها المجتمع التركي، من ضمنها ظاهرة "التسلف الديني"، والتي ظلت تاريخا هامشيا في المشهد الديني التركي، بسبب ضعف تأثيره، وتراجع حضوره، مقارنة بالتيارات الصوفية ذات التوجهات الأكثر اعتدالا وتصالحا مع الإرث الثقافي الذي حُملت به الدولة التركية، منذ تجارب التغريب على يد مصطفى كمال أتاتورك.

مع ذلك، فقد تصاعد القلق، وتزايدت المخاوف الأمنية مؤخرا من انتشار ما يطلق عليه تيار "السلفية الجديدة"، ومن احتمالات اتجاه قطاعات منه إلى "الانقلاب" على الدولة في مرحلة لاحقة، عبر الانخراط في مجموعات مسلحة، بما قد يشكل حالة طارئة مناقضة لمختلف التيارات الإسلامية التركية السابقة، والتي تجنبت كل أشكال العمل العنيف في أوج أزماتها مع الدولة.

في هذا السياق، كانت تركيا قد شهدت إقدام بعض المشايخ على إقامة "صلاة الغائب" على أرواح عناصر داعش الذين قتلوا في سوريا والعراق، ولم يكن ذلك مقصورا على بعض المناطق الريفية أو الهوامش الحدودية، وإنما شمل أيضا قلب أحياء بعض المدن الرئيسية.

وظهرت أيضا، مجموعات موالية للتنظيمات الجهادية في الجامعات التركية، كتلك التي أطلق عليها "الشباب المسلم"، وهم يضعون أقنعة سوداء على وجوههم، ويرتدون قبعات سوداء، ويقومون بالاعتداء على النشطاء والمجموعات الأخرى التي تعارض انتشار مؤيدي داعش في الجامعات التركية المختلفة، وباتت هناك محلات تبيع هدايا تذكارية تحمل رموز داعش، مثل الرايات والملصقات والأعلام.

كما برزت خلال السنوات الماضية "شركات مشبوهة" تصدر شهادات عمل تمكن الجهاديين من الحصول على إقامة رسمية في تركيا لمدة عام، وغدت عناوين المقاهي التركية، التي يتم من خلالها التواصل مع عناصر الجماعات الجهادية، تشهد عمليات تجنيد علنية للمواطنين، معروفة ومنتشرة في أكثر من منطقة، في إسطنبول أو في أغلب المدن الحدودية مع الأراضي السورية، والتي شكلت "ممرات آمنة"، أو "طرقا جهادية سريعة" للعناصر الراغبة في الانضمام إلى التنظيمات المتطرفة، سواء جاؤوا من مدن تركيا المختلفة، أو من مناطق قاعدية أخرى.

أفضت المعطيات السابقة إلى تشكيل حواضن شعبية في العديد من المناطق الحدودية، بما جعل الأكراد، الذين يعانون من تهميش وإقصاء سياسي ومجتمعي، يمثلون نحو 65 بالمئة من أعداد الأتراك المنضوين في التنظيمات الجهادية. وقد تزايدت ظاهرة الأكراد الدواعش في المجتمع الكردي الذي يشكل نحو 15 بالمئة من المجتمع التركي، في مدن مثل تبليسي، ودبينغول، وإيلازيغ.

وثمة تقديرات أمنية تحذر، في هذا الإطار، من استهداف المؤسسات الإدارية والمباني ومقار الأحزاب السياسية الرئيسية والفرعية، وغيرها من قبل النسخة الراديكالية من التيارات السلفية، لما في ذلك من مظاهر لا تناسب شكل وملامح "الدولة الإسلامية" التي تهيمن على مخيلة هؤلاء السلفيين، مما قد يدفع البعض منهم إلى إمكانية اللجوء إلى العنف والإرهاب.

كما قد يشمل ذلك إمكانية لجوء البعض منهم إلى العمل على تأجيج الصراعات الطائفية في المجتمع، عبر استهداف الأقليات الدينية والطائفية، ولا سيما أن مجموعة كبيرة من الأتراك الذين التحقوا بداعش هم وراء معظم التفجيرات الانتحارية، التي استهدفت إثارة التوترات الإثنية بين المواطنين الأكراد والأتراك في تركيا.

لذلك، فتركيا، الدولة والمجتمع، غدت تدفع أثمان باهظة لسياسات حزب العدالة والتنمية، والتي أبعدت البلاد نسبيا عن الثقافة العالمية التي كانت متناغمة معها، وأسهمت في أن تغدو أنقرة أول دولة إسلامية مرشحة لنيل عضوية الاتحاد الأوروبي.

بيد أنها، وعلى خلاف ذلك، بدت خلال السنوات الأخيرة أبعد ما تكون عن القيم الديمقراطية، كما أضحت، في الوقت نفسه، في خصام تام مع الإرث الليبرالي التقليدي لتيارات تركيا الإسلامية.

ما آلت إليه الدولة العلمانية

منشور في موقع «أحوال» الإلكتروني
www.ahvalnews.com/ar

الإسلام السياسي بشقيه السني والشيعي يكفر بمفهوم الدولة

❑ **دبي** – أسقط النص الحركي الإسلامي العربي ولفترة طويلة الماهية السياسية للدولة، وألبسها ماهية عقدية، وحولها إلى مجرد أداة قابلة للتملك والاستعمال في مشروع سياسي أيديولوجي مسيّس. ويرى الباحث عبدالغني عماد، في دراسته التي حملت عنوان "الإسلاميون.. الدولة ونظام الحكم" أن الدولة لم تعد في هذا الخطاب كيانا يمثل الاجتماع الوطني السياسي والمدني في المقام الأول، ويعبر عن مصالحه ويرعاها.

ولعل أبرز ما تضمنته الشريعة الإسلامية أنها قامت على أسس موضوعية للدفاع عن المصالح العامة، التي أطلق عليها الفقهاء قديما الكليات الخمس: الدين، والحياة، والعرض، والعقل، والمال، وكل اجتهاداتهم قامت أساسا على جلب المنفعة ودفع المضرة، وهي المجالات العملية للدولة والتي تتعلق بالمصالح العمومية والتي كان نتاج النص الحركي فيها فقيرا، محوّلا طاقته نحو الدولة في حدود إشكالية علاقتها بالدين.

ووفق البحث الذي قدمه عماد، ضمن الكتاب 129 (سبتمبر 2017) "الدولة في التنظير العربي والإسلامي..". الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث بدبي، فلقد توصلت السلفية إلى إنتاج خطاب مثلث الأبعاد يقوم على كفر النظم، وجاهلية المجتمعات، وأن الجهاد القتالي سبيل للتغيير، وقد تم تشغيل المباحث الكلامية كافة وتوظيفها، واستثمار المرجعيات كافة، من نصيّة وغيرها، لإقامة الدليل النقلي على ذلك وفق آليات التأصيل الإسلامي السلفية المعروفة. وكانت أكثر الآيات حضورا لديهم في هذا المجال، الآيات العشر من سورة المائدة (41–50) التي وصفت من لم يحكموا بما أنزل الله بالكافرين، والظالمين، والجاهلين، بحيث تم التعامل معها واستثمارها وفق قراءة نصوصية ظاهرية في الغالب، مركزين على التركيب اللفظي والمدلول اللغوي خارج دائرة أسباب النزول، وخارج سياق التجربة التاريخية الإسلامية في تعاملها مع النصوص عامة.

على المستوى الشيعي كانت المشكلة، التي تحتاج إلى حل على المستوى الفقهي، هي الموقف من الحكم الإسلامي في عصر "الغيبة الكبرى" للإمام الثاني عشر، كما يرى البحث. فمركز الإمامة أو الخلافة ليس شاغرا بوجود الإمام الثاني عشر في "الغيبة"، لذلك تنتفي شرعية قيام دولة إسلامية في عصر الغيبة، وهذا هو الرأي الفقهي الشيعي الذي ذهب إليه أغلب الفقهاء قديما وحديثا، خاصة وأنهم يشترطون في الحاكم "الإمام" أن يكون من آل البيت، وهو معصوم من الخطأ والزلل في علمه وعمله.

هذه الإشكالية بلورت اتجاهين عند الفقهاء الشيعة: الأول يذهب أصحابه إلى عدم مشروعية إقامة حكم إسلامي في عصر الغيبة الكبرى. والثاني يذهب إلى القول بمشروعية إقامة حكم إسلامي في عصر الغيبة مستندا في ذلك إلى ما اصطلح عليه بـ"ولاية الفقيه العامة"، ولهم في ذلك مباحث فقهية.

تحولت فكرة "ولاية الفقيه العامة" إلى مفهوم متكامل في صيغتها الأخيرة الراهنة، بحيث تم تجاوز الفصل الذي كان قائما بين الولاية الدينية والولاية السياسية للفقيه. وهو فصل أجازه أغلب الفقهاء طوال القرون الأربعة الأولى من عصر الغيبة. ولم يجرؤ أي فقيه طوال تلك الفترة على ادعاء ولاية الفقيه العامة أو "نيابة الإمام" إلى أن قامت الدولة الصفوية الإيرانية (1501) في ظل ظروف مشابهة لقيام الكثير من سلطنات التغلب والأمر الواقع التي نشأت بعد ضعف الدولة العباسية وتفككها.

استمرّ عدد كبير من فقهاء الشيعة على معارضتهم لفكرة ولاية الفقيه العامة، إلى أن تحولت راهنا مع الإمام الخميني من مجرد فكرة إلى خطاب تم من خلاله توسيع صلاحيات الفقيه، لتشمل القيادة السياسية وأمور الحكم. وبالرغم من التبني الرسمي الإيراني بعد ثورة الخميني، لم يحظ الخطاب "الولايتي" بالإجماع في الوسط الشيعي. ومازالت المواقف المخالفة تحتل مكانها البارز بل إن الحراك السياسي الذي عرفته إيران منذ بداية القرن العشرين يؤكد هذه التوجهات وخاصة ما طرح من فقه سياسي في خضم الحركة الدستورية أو ما عرف بالثورة المشروطة عام 1906.

ويستنتج عبدالله عماد في بحثه إلى أن التطابق أدى إلى نوع من الدمج، وبالتالي إلى تهميش فكرة "الدولة" في التنظير السياسي الإسلامي السني والشيعي، لصالح مفهوم "الأمة". ففي النص السياسي والأيديولوجي عند الإسلاميين، سنة وشيعة، نجد أن الدولة هي الترجمة السياسية للأمة كما يراها أو يتصورها كل منهما. وبالتالي للأمة الإسلامية الحق في أن تتبلور وفق مكوناتها التاريخية أو الثقافية أو الدينية والفقهية في "دولة". قد تأخذ شكل دولة "الولي الفقيه" في النص الشيعي الخميني، أو "الدولة الإسلامية" في النص الإخواني، أو العودة إلى الخلافة في بعض خطابات النص السلفي.

> ◄ في النص السياسي والأيديولوجي عند الإسلاميين، سنة وشيعة، نجد أن الدولة هي الترجمة السياسية للأمة كما يراها كل منهما

لهذه الأسباب –حسب البحث– لم يتم التركيز على بناء نظرية في الدولة والمواطنة والمؤسسات وفصل السلطات وتداول السلطة والحريات؛ بقدر ما تم الاهتمام بالتنظير لكل ما له علاقة بالهوية والانتماء والأمة والإمامة والولاية. ولم يتمّ التعامل مع الدولة الحديثة القائمة إلا باعتبارها وليدا غير شرعي، "لقيطا" ومؤقتا، أو كيانا تاريخيا "غصبيا" حسب فقهاء الشيعة. اعتبرت الدولة على الدوام مجرد وسيلة للوصول إلى الغاية الأبعد وهي "وحدة الأمة". فالدولة التي يعيش فيها حاملو هذا الفكر لا تمثل الغاية النهائية لحلمهم الإسلامي "الشرعي".

يستنتج عبدالله عماد، في بحثه الى أن خطابات كل منهم وعلى اختلاف مدارسهم وعلى مراحل تاريخية، كانت متفاوتة "ضد الدولة" كمفهوم سياسي وككيان موضوعي قائم عمليا، وضد الولاء للأوطان باعتبارها عصبيات، مما عطل إمكانية بناء هويات وطنية حقيقية.

يؤمنون بأن الدولة هي الشريعة

ثقافة

شاركت نجمة أمير الشعراء الشاعرة العراقية أفياء الأسدي في أمسية شعرية أقامها اتحاد أدباء وكتاب ديالى بالعراق الخميس رفقة الشاعر قاسم مسعود.

كرم علاء عبدالهادي مؤخرا، رئيس النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر، الشاعر المصري إبراهيم رضوان، خلال الورشة الإبداعية للدراسات النقدية، في مقر الاتحاد بالزمالك.

مأساة الحرب دون مشهد واحد لطائرة أو دبابة أو مجرد جندي

● فيلم «في سوريا» دراما بلجيكية عن ثمن التمسك بالوطن ● كاميرا جريئة تنحاز إلى الإنسانية

تطرّقت العديد من الأعمال الإبداعية سواء كانت تشكيلية أو أدبية أو مسرحية أو درامية أو سينمائية إلى الأزمة السورية، التي ارتقت لتكون مأساة إنسانية، ما انعكس على الفنون التي أرادت مقاربتها، فكانت في أغلبها انعكاسا لمشاهد الدمار والقتل والتشريد، علاوة على انحياز أغلبها سياسيا إلى هذا الطرف أو ذاك، لكن مع فيلم "إنسرياتد" أو "في سوريا" تناول القضية بشكل مختلف تماما، فقاربها من زاوية إنسانية عميقة.

سامح الخطيب

❑ **القاهرة** – يملك فيلم "إنسرياتد" أو "في سوريا" المشارك في بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته التاسعة والثلاثين التي اختتمت مساء الخميس، أسبابا عدة للدهشة سواء على مستوى المضمون أو الصورة، لكن يتقدّمها جميعا أن مخرجه ومؤلفه البلجيكي فيليبي فان ليوف اقتنص لحظة صعبة ومغرقة في الواقعية عن مآسي الحرب الأهلية السورية وهو لا يتحدث العربية أو يفهمها.

التمسك بالوطن

الفيلم إنتاج بلجيكي فرنسي لبناني، ويتناول قصة عائلة سورية أبت أن تهجر بيتها وأصرت على البقاء فيه رغم القصف والتفجيرات وأعمال السلب والنهب فتدفع ثمنا غاليا مقابل ذلك.

تقوم الممثلة الفلسطينية هيام عباس بدور أم لثلاثة أطفال تحاول إحكام سيطرتها على الأمور طوال الوقت رغم التهديدات المحيطة، وتفرض على الأبناء قواعد صارمة للحفاظ على أمنهم وسلامتهم رغم شعورها الداخلي أيضا بالخوف.

ويبقى الأب في الفيلم الحاضر الغائب الذي يحاولون طوال الوقت الاتصال به، لكن شبكات الهواتف المحمولة معطلة دائما.

تظهر البطلة الثانية في الفيلم الممثلة اللبنانية دياموند بوعبود في دور جارة الأسرة، وهي زوجة شابة خرج زوجها في الصباح وكانت تنتظر عودته مساء بفارغ الصبر بعد أن دبر أمر سفرهما خارج سوريا مع طفلهما الرضيع.

البناية المكونة من عدة طوابق هجرها سكانها جميعا إلا الأسرة والزوجة الشابة والرضيع فاضطروا إلى الالتحام معا في شقة الأسرة المحصنة بمتاريس وغرفة سرية للاختباء في حالة الطوارئ.

لكن يبدو أن الضغط الخارجي من قصف ورصاص قناصة وانقطاع المياه والكهرباء كانت عوامل غير كافية، فيرفع المخرج فيليب فان ليو وتيرة الأحداث باقتحام رجلين للمنزل واغتصابهما للزوجة الشابة، بعد أن لاذت الأسرة بالمخبأ السري بينما علقت هي وحدها خارجه.

وتكتمل المأساة بعد أن تكتشف الزوجة المغتصبة، أن زوجها أصيب برصاص القناصة أسفل المنزل وهو خارج في صباح ذلك اليوم فتخرج في ظلمة الليل للبحث عنه.

علاوة على الحبكة الدرامية المتقنة، تتمثل باقي دواعي الدهشة في الفيلم في التصوير الجريء لمشهد الاغتصاب، الذي جاء صادما بكل تفاصيله، وكذلك قدرة المخرج على إحداث التأثير الكامل للحرب من قصف جوي وتفجيرات دون مشهد واحد لطائرة أو دبابة أو مجرد جندي.

فيلم إنساني

آخر ما يأتي في سلسلة الدهشة هو نجاح الفيلم في طرح قضاياه من زاوية إنسانية بحتة، بعيدا عن أي تيار سياسي أو عرقي أو طائفي، فهو يجسد مأساة أسرة كل ذنبها أنها تمسّكت بالبيت والوطن، وعلّقت آمالها على أن هذا الجنون الدموي سيتوقف يوما وستعود إلى سابق حياتها الهادئة.

الفيلم مدته 85 دقيقة وجرى تصويره في لبنان. وقد حضر عرضه في القاهرة مساء الأربعاء كل من الممثلة اللبنانية دياموند بوعبود ومنتج الفيلم كريم مخلوف.

وقالت دياموند في ندوة عقب الفيلم "هذا الفيلم ليس سياسيا بالمرة، هو محض إنساني، ومن هنا يكتسب أهميته، يمكن أن نستبدل الشخصيات والبلد، ونضع مكانهما أي أشخاص يعيشون نفس الظرف في أي مكان من العالم".

وسبق للفيلم المشاركة في مهرجان برلين السينمائي في فبراير ضمن برنامج البانوراما الدولية، كما شارك في مهرجانات ستوكهولم السينمائي في السويد وسياتل السينمائي في الولايات المتحدة الأميركية.

وعن مدى كيفية صناعة هذا الفيلم قال المنتج إن مخرج العمل "كان يشاهد ويتابع عن كثب كل ما يجري داخل سوريا، إضافة إلى استعانته بمستشارين سوريين أعطوه أفكارا عن الوضع، إلا أن هذا كله لا ينفي أن ما قام به من تصوير دقيق وحساس هو إنجاز بكل المقاييس".

وأضاف "المخرج لا يتحدث اللغة العربية لكنه شعر بالقصة، ولديه حس إنساني رفيع، وسبق له أن أخرج فيلما عن العنف والإبادة الجماعية في رواندا".

واعتبر الناقد العراقي قيس قاسم أن "الفيلم سبّب صدمة للناس بطريقة ذكية للغاية. فقد شاهد الغرب ما يكفي من صور الدمار على شاشات التلفاز، لكن قلة منهم فقط تعرف ما الذي يعانيه السوريون وكيف يشعرون وهم محاصرون هناك".

ويجبر الفيلم المشاهدين على التساؤل كيف كانوا سيتصرفون إن كانوا في الوضع ذاته. وقالت الممثلة هيام عباس التي تلعب دور أم يزن "من الصعب بالنسبة لي أن أقول إنني سعدت عندما شاهدت الفيلم للمرة الأولى مع الجمهور". مضيفة أن الفيلم "ساهم في تقريب الناس من الشعب السوري".

وإثر عرض الفيلم سابقا في مهرجان برلين قال مخرجه البلجيكي فيليبي فان ليوف إن الصمت الذي أعقب عرض الفيلم ورؤية الدموع في عيون بعض الممثلين والمشاهدين في النهاية، أكدا له أنه أدى مهمته على النحو المطلوب.

> **الفيلم يتناول قصة عائلة سورية أبت أن تهجر بيتها رغم القصف والتفجيرات وأعمال السلب فدفعت ثمنا غاليا**

> **أسرة كل ذنبها أنها تمسكت بالوطن وعلقت آمالها على أن هذا الجنون الدموي سيتوقف وستعود إلى سابق حياتها**

الاحتفاء بقامات من المسرح التونسي

❑ **تونس** – ينظم المعهد العالي للفن المسرحي بالعاصمة تونس يوم 4 ديسمبر 2017 تظاهرة فنية بعنوان "حكايتنا مع العقربي".

التظاهرة الفنية من تصور وإنجاز نادي "السجاد الأحمر" الذي يكرّم كل شهر شخصية مسرحية أو ثقافية ذات صيت وإضافات للفن المسرحي، وهذه هي أول أنشطة النادي الذي يضم خريجي المعهد من فنانين مسرحيين تونسيين أغلبهم من الشباب.

وقد وقع الاختيار في أول مناسبة على عميد المسرح التونسي محمد عبدالعزيز العقربي (1901–1968). والذي يضم المعهد العالي للفن المسرحي قاعة للعروض تخلد اسمه، فيها نشأت أجيال مسرحية هامة قادت المسرح التونسي إلى الحراك المائز الذي يزخر به.

وتنقسم فقرات هذه التظاهرة إلى شهادات ومراوحات موسيقية ومشهديات مسرحية.

كما يستدعي المنظمون إنصاف العقربي ابنة الفقيد التي ستكون ضيفة شرف، والتي سيفرش لها السجاد الأحمر، وستخصّص لها نصف ساعة لمداخلتها حول والدها "أبا وفنانا".

كما دعي للمشاركة في الاحتفال بعض خريجي المعهد الذين تربطهم بمسرح العقربي ذكريات وأحلام كثيرة، ومن أبرز هؤلاء: المطربة لبنى نعمان والممثل غانم الزرلي وطالب الدكتوراه في العلوم الثقافية بلال الجلاصي.

يتخلل البرنامج غناء أوبيرالي تؤمنه المغنية وصديقة المعهد رانية الجديدي، التي تقدم فقرة موسيقية طريفة تضاف إلى عزف الفنان السوري أحمد بيج على آلة التشيلو. كما تقدم خلود الناعس، الطالبة بالمعهد، مشهدية تحمل عنوان "نفس" من إخراج زميلها فارس العفيف، المنسق العام لـ"حكايتنا مع العقربي".

تتآلف الفنون في تكريم قامة مسرحية مثل العقربي، على أن يخصص الشهر القادم لتكريم مسرحي آخر كما أكد القائمون على جمعية "السجاد الأحمر" التي تسعى إلى الاحتفاء برموز المسرح التونسي في التقاء بين مختلف الأجيال والفنون.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

معرض بيروت الدولي للكتاب يحتفي بأوكرانيا

❑ **بيروت** – افتتحت الخميس 30 نوفمبر الدورة 61 من معرض بيروت العربي الدولي للكتاب، الذي يكتسب هذا العام، وفق ما صرح به رئيس الجهة المنظمة النادي الثقافي العربي فادي تميم، طعما خاصاً في ظل الجو الوطني الجامع الذي ساد في لبنان مؤخرا، ليكون عنوانا حرا ومنبرا لنشر العلوم والمعرفة.

ورافق افتتاح المعرض معرض فني تشكيلي يشارك فيه أكثر من 50 فناناً يستمر طوال فترة المعرض الذي تختتم فعالياته في 13 ديسمبر الجاري.

ويضم المعرض هذه السنة 160 دار نشر لبنانية و65 دارا عربية وأجنبية، ويعزز دورته الحالية برنامج ثقافي أعدّه النادي الثقافي العربي ونقابة اتحاد الناشرين. وذكر تميم أن الجديد هذا العام هو إقامة يوم أوكراني بمناسبة مرور 25 سنة على العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وأوكرانيا.

وسيحتفي المعرض بأوكرانيا من خلال عدة فعاليات وأنشطة فنية خاصة بها ليتعرف الجمهور اللبناني على ثقافة أوكرانيا وفلكلورها. حيث ينظم المعرض في 10 ديسمبر "يوم أوكرانيا"، حيث سيقدّم عرضا مسرحيا موسيقيًا بعنوان "الجدّة"، من تنفيذ طلاب إستديو المسرح في المركز الثقافي الأوكراني. كذلك ستعرض مسرحية راقصة بعنوان "كيريلو كوجمياكا" من تنفيذ طلاب إستديو الرقص "فيسنا" (الربيع)، وعروض راقصة لفرقة الرقص الاحترافي الأوكراني في بيروت "زيركا" (النجمة). كما سيعرض الناشرون الأوكرانيون ومنظمو معارض الكتب الأوكرانية نتاجهم الكتبي. وفي الجانب الفلكلوري، ستنظم فرقة "أونوكي" (الأحفاد) عرضا موسيقيّا عن عيد الميلاد الأوكراني، بالإضافة إلى أداء للأغنيات الأوكرانية من قبل السفير الأوكراني في لبنان.

تحمل الدورة الـ61 لمعرض بيروت الدولي للكتاب مفاجآت لزوّاره ولروّاده، هذا العام كونها تغيب عنها بعض دور النشر العربية، والتي كانت تشارك بقوة في هذا المعرض، حيث تغيب عنه وللسنة الثانية السعودية.

وهناك غياب خليجي جديد أيضا والمتمثل في الكويت التي كان جناحها مقصدا للقراء، بسبب قيمة منشوراتها العلمية وأيضا لأسعارها الزهيدة، حيث كان الزائرون يلتقطون الفرصة لشراء ما فاتهم من السلاسل الأدبية والفكرية.

أما المشاركة المصرية فجاءت بشكل رسمي ممثلة بوزارة الثقافة المصرية مما سيتيح لزوّار المعرض التعرف على الكثير من إصدارات الهيئة المصرية العامة للكتاب التي كانت تتواجد في وقت سابق في المعرض لكن على مستوى ضيّق.

كما تشارك سلطنة عمان بشكل رسمي ممثلة بوزارة الثقافة العمانية، فيما تشكّل المشاركة السورية العدد الأكبر في المشاركة العربية، كون دور النشر السورية تجد في معرض بيروت فرصة للترويج لإصداراتها بشكل أكبر، بسبب قرب بيروت من دمشق.

زوار إماراتيون شبان يتأملون أعمالا فنية كلاسيكية في متحف لوفر أبوظبي يوم أمس

مهرجان القصة الأول

❑ **الباحة (السعودية)** – ينطلق مهرجان القصة الأول الذي ينظمه نادي الباحة الأدبي، في محافظة بلجرشي التابعة لمنطقة الباحة ابتداء من الثلاثاء المقبل وعلى مدى 3 أيام، حسبما أوضحه نائب رئيس النادي، رئيس اللجنة الإعلامية عبدالله غريب، الذي كشف عن تشكيل لجنة إعلامية تنفيذية، وإطلاق هاشتاغ على بوابة المهرجان في "تويتر" بوسم "#مهرجان_القصة_الأول_بأدبي_الباحة".

ويقام على هامش المهرجان معرض لمؤلفات القصة القصيرة والقصيرة جدا، يضم أكثر من 400 عنوان، وصلت إلى المهرجان من جميع الأندية، ومن المشاركين والضيوف، إلى جانب إصدارات النادي التي ستوزع مجانا، ومعرض للفنون التشكيلية والخط العربي، إضافة إلى البعض من البرامج الترفيهية المصاحبة.

ويشهد المهرجان كذلك تكريم عدد من رواد كتابة القصة الحديثة الذين تصنفهم دراسات نقدية ضمن الجيل الثالث لكتابة القصة، أو ما عرف صحافيا بجيل السبعينات من القرن الماضي، إضافة إلى تكريم اثنين من مبدعي القصة الشباب، ورائدين ممن خدما القصة بحثا ونشرا وتوثيقا ببليوغرافيًا.

من جهة أخرى، يضع نادي الباحة الأدبي اللمسات الأخيرة على تحضيراته لاستقبال أكثر من 100 قاص وقاصة وناقد وإعلامي، في رحاب النادي بمناسبة احتفاله بتدشين مبانيه.

ثقافة

أدانت محكمة القاهرة الاقتصادية الشاعر المصري هشام الجخ بسرقة نصوص للشاعر عبدالستار سليم، وقضت على الجخ بالتعويض المادي لصالح سليم.

وقع مؤخرا بمنطقة جازان السعودية تكليف الدكتور إبراهيم بن محمد أبوهادي أمينا عاما لجائزة جازان للتفوق والإبداع.

الأدب ينقذ الإنسان العربي من الخوف والريبة

● الشاعر العماني خميس قلم: الكتابة تطهير وإنذار وتبشير

لا يمكن للشاعر إلاّ أن يكون ابن قلقه وسليل أسئلته التي تشكّل فضاءات اشتغالاته ومكامن معرفته بالحياة، ومدى قدرته على إعادة خلقها وفق ما يراه. الشاعر العماني خميس قلم وهو واحد من الشعراء المتفردين بتجربة عميقة استطاعت أن تتجاوز الجغرافيا العمانية لتصل إلى القارئ العربي، فهو لا يكتب فقط وإنما يثور من خلال الكتابة. "العرب" توقفت معه في حوار حول تجربته الأخيرة وحول البعض من القضايا الثقافية الأخرى.

زكي الصدير

❏ أصدر الشاعر العماني خميس قلم مؤخرا عن دار عرب للنشر والترجمة في لندن مجموعته الشعرية "سأترك الباب مفتوحا". وتأتي هذه المجموعة بعد عدة اشتغالات إبداعية تنوعت بين الشعر والنثر، نذكر منها "مازال تسكنه الخيام" و"طفولة حامضة" و"شجرة النار" و"كرنفال الكتابة". وسوف يصدر هذا العام كتاب له في النقد "التقاطات جمالية" وكتاب في "الرواية التاريخية العمانية" و"نصوص شقيقة".

كسر الحدود

جاءت تجربة خميس قلم في مجموعته الأخيرة "سأترك الباب مفتوحا" ضمن فضاءات عصيّة على التصنيف؛ فهي تدور في فلك الشعر والقصة والومضة والحكاية. لتترك المتلقي يمارس وظيفته في تصنيفها دون وصاية منه. وهذا ما جعله يخلق من دلالة الباب المفتوح عتبة لتأويل نصه. يقول قلم "لذلك تركت الباب مفتوحا، حيث يجد الوالج في دهاليز الكتاب تنويعات بين الشعر والسرد من شأنها أن تردّ على صراعات الأجناس ليس الكتابية فقط بل البشرية (والبشر جنس واحد) مؤاخيةً بينها في عالم الكتاب".

ويضيف "تجربة 'سأترك الباب مفتوحا' هي امتدادٌ مهذّب لـ'كرنفال الكتابة' الذي احتشدت فيه أجناسٌ أدبية شتى كالقصة والشعر والنص المفتوح والرسالة وأدب الرحلة وحتى الطرفة لترسل ذات الرسالة: إن التعايش ممكن مهما اختلفت أجناسنا (ونحن جنس واحد).الأجناس أو الأصناف أو الأنواع الأدبية تجليات للإبداع الإنساني في حقل الكتابة غير أن النظرة الحادّة المقارنة والمفاضلة بينها حدّ الصراع لا تعكس سوى طبيعة أولئك البشر الجادّين في التمييز والاصطفاء والتعنصر، من أجل ذلك أردتُ أن يكون 'كرنفال الكتابة' و'سأترك الباب مفتوحا' وطنين يتآلف فيهما ما يُظن أنه مختلف. قضت الطبيعة على الكائن البشري، بفعل الجغرافيا والمناخ والزمن، أن يكون متمايزاً ومتبايناً في لونه ولغته وثقافته، غير أن معدن النفس البشرية واحد ومشتركها الانفعالي متشابه وكذلك الكتابة في جوهرها".

ترصد مجموعة "سأترك الباب مفتوحا" حالة الإنسان الخائف والمرتاب والمتوحش والغريب في أفق سوداوي معتم لا يفضي إلى أمل قريب، لتفتح بذلك الأسئلة ناحية العالم كله وفق تقسيم نصوصي مكوّن من ثلاث مناطق "هي – هو – نحن"، ليستحضر من خلال كل ذلك الآخر المتمثّل في الأنثى، والآخر المتمثل في الرجل، والآخرين المتمثلين في الأنا الجماعية الكاشفة عن تفاصيل كل ما نراه أو نحسّه أو نشعر به. لهذا حملت النصوص في المجموعة ثقلا رمزيا سياسيا وإنسانيا حيال الخوف واللامعنى. وكأن خميس يعاتب الكون كله.

> الأجناس أو الأصناف الأدبية تجليات للإبداع الإنساني والنظرة الحادة المقارنة والمفاضلة بينها حد الصراع نظرة عنصرية

ويتساءل ضيفنا ضمن هذا السياق "كيف لا يعيش الإنسان العربي غير خائف ولا مرتاب؟ وهو ينظر إلى النظم الموكّلة بمصالح الناس تنهب الناس، لقد أفلست أنظمة الغبار وأسقطت عن عورتها ثوب الحياء، وليس لديها ما تقامر به سوى جهل الناس وخوفهم؛ فالمشهد إذن كما أراه ليس قاتماً فحسب إنما يحتاج إلى كلمة أكثر سوداوية لتعبر عن ما أراه شاخصا: الحلكة، العتمة، الدموية. وعلى ذلك قسّمت الكتاب إلى أقسام ثلاث 'هي وهو ونحن'، وأردتُ فيها أن أذهب عميقاً مني إلى حال الإنسان وأحاسيسه وتساؤلاته الكونية الماورائية وقضاياه اليومية. أردت أن أكون للإنسان وأن يكون الإنسان لي. فإن عطبنا يزداد يوما عن يوم، ولعلّ في الكتابة تطهيراً وإنذاراً وتبشيراً".

الإبداع حر

ضيفنا أحد الأعضاء البارزين في الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، هذه الجمعية التي عاشت صراعات طويلة على مدى العشر سنوات الماضية محاولةً جعل نفسها في منطقة تبعد المسافة نفسها عن جميع الأطراف: السلطة، الكاتب، الوطن. ويرى خميس أن "الجمعية العمانية للكتاب والأدباء جمعية مدنية/ أهلية تنشأ من المجتمع بعيداً عن حيثيات المؤسسة الرسمية، لكن هذه الأخاديع لا تنطلي على مجتمعات غير ديمقراطية حيث تسيطر أقلية من الناس على الثروة باسم الحكومة فتضع يدها على كلّ صغيرة وكبيرة، إذن لا يوجد ما يسمى بجمعية أهلية خصوصاً بعد تمويل الحكومة مباشرةً لها، لقد تم شراء الجمعية العمانية للكتاب والأدباء وها هم السماسرة يتاجرون بالأدب والثقافة علانية، يتنقلون من عاصمة إلى أخرى على حساب الثقافة ويؤجرون بيوتهم للجمعية على حساب الأدب".

ويضيف في ذات الموضوع "كلّ تجمع يفترض به أن يتواءم مع عناصره، فجمعية الكتّاب للكتّاب وهي منوطة بقضاياهم واحتياجاتهم بما يخدم الوطن وليس السلطة، ولن تجد الجمعية نشيطة كما وقت الانتخابات حيث تحتشد أسماء ليس لها أي بريق في سماء الكتابة لتسرق بأصواتها المشهد الثقافي وتخنق الأمل في مستقبل نظيف".

أردت أن أكون للإنسان وأن يكون الإنسان لي

> مجموعة «سأترك الباب مفتوحا» احتشدت فيها أجناس أدبية شتى كالقصة والشعر والنص المفتوح والرسالة وأدب الرحلة

وعن سؤال يأتي في سياق الحديث عن الجمعية وعن مدى حرصها على أن تكون مظلة للمثقفين، كأن تقف معهم في أزماتهم، وعدم النأي عنهم بتحييد السياسي عن الثقافي.

يجيب ضيفنا "للإجابة عن هذا السؤال لا تحتاج سوى لتقصّي مناشط الجمعية دون أن تنخدع بما تحاول ذرّه على العيون وستكتشف أنّ المظّلة لا تظلل سوى فئة من ذوي 'المصرّات'/ عمائم الرأس المصففة بعناية فائقة. في الواقع أنا لا أتحدث تخصيصا عن مجلس إدارة بعينه لكني أحاول أن أقيّم التجربة إجمالاً. وأعلم علم اليقين أني بخست إنجازات قامت بها إدارات سالفة لكن الأمور بخواتيمها، والجمعية ليست ملكاً للإدارة بل للأعضاء وصمتهم بل مباركتهم ما هي إلا ضوء أخضر لتمرير سياسات التحكم بالهياكل المدنية. مرارا قلت إن الجمعية منبر للكتّاب وعلينا أن نقف معاً عليه".

وعن تجربته في تحكيم البعض من المسابقات الشعرية في الملتقيات الأدبية والإبداعات الشبابية ومسابقة جائزة الإنجاز الثقافي يحدثنا شاعرنا بأن "تحكيم المسابقات الشعرية في الملتقيات الأدبية والإبداعية الشبابية فرصة لمتابعة التجارب الشعرية الشبابية والاقتراب منها، وميزة هذه المسابقات أنها تؤلف بين شعراء وشاعرات من اتجاهات مختلفة ومناطق شتى، فالتعارف معهم يتجاوز التفاعل مع النص الشعري إلى التفاعل الاجتماعي والفكري. وقد اكتسبت بفضل هذه الملتقيات والمسابقات معارف رأيت بفضلها جوانب ثقافية ما كنت لأطلع عليها لولا تعارفي بهم".

ويضيف خميس قلم "في ما يخص جائزة الإنجاز الثقافي فرغم كونها جائزة رمزية إلاّ أن أهميتها بالنسبة إليّ أضعاف المسابقات الرسمية، وانتخاب القائمين بالجائزة لي لأكون حكمًا في دورتها السابقة هو شهادة ثقة أعتز بها أكثر من أي وسام رسمي رفيع المستوى؛ فهذه الجائزة الرمزية هي خالصة لأجل الإبداع الحرّ".

إخفاق مخابر البحث الثقافي في الجزائر

أزراج عمر
كاتب جزائري

❏ عرفت الجامعات الجزائرية في العقود الثلاثة الماضية، بشكل استثنائي، بعض المحاولات الأولية لخلق مؤسسات وآليات بموجبها يمكن المساهمة في الإقلاع الثقافي بشكل عام والبحث الأكاديمي بشكل خاص. وفي هذا الخصوص فإنه يمكن لنا أن نشير إلى ظاهرة إنشاء مخابر البحث العلمي والثقافي والفكري في الجامعات عبر القطر الجزائري، حيث رصدت لها وزارة التعليم العالي ميزانيات مالية سخيّة.

لقد توزعت هذه المخابر على مختلف المجالات مثل الفلسفة والنقد الأدبي والبحث اللغوي والثقافة الشعبية والنقد الثقافي والأنثروبولوجيا والدراسات الاجتماعية، فضلا عن التخصّصات الأخرى في شتّى العلوم الإنسانية والدقيقة.

لا شك أنّ إنشاء مثل هذه المخابر وحدات البحث فيها وكذلك المجلات الأكاديمية المتخصصة ظاهرة صحية لو حذت حذو تقاليد مخابر البحث والإبداع التي عرفتها وكرستها الجامعات العالمية الكبرى في المعمورة وأصبحت مسرحا للازدهار الثقافي والعلمي وفضاء للحوار الثقافي بين أجيال المثقفين والباحثين.

وفي الواقع فإن المفترض هو أن عناصر الإنتاج الفكري والثقافي لهذه المخابر إلى جانب الندوات وحلقات الدراسة والبحث التي تنظم شهريا أو دوريا، هي القادرة على إحداث التحول الثقافي والفكري والعلمي في الوسط الطلابي وفي المجتمع ككل، خاصة وأن هذه المخابر قد أسندت بوحدات وفرق البحث وبمجلات فصلية محكمة يفترض أن تكون مفتوحة للمقالات والبحوث التي ينجزها هؤلاء والأساتذة وطلاب الدراسات العليا، ولكن الملاحظ هو أن هذه الوحدات والمجلات قد أصابها التكلس والعجز ونتيجة لهذا فإن السؤال المطروح هو: لماذا لم ترافق الرعاية البيداغوجية هذا الدعم المالي المعتبر وذلك لكي تضمن وزارة التعليم العالي ازدهار هذه المخابر وقصد توجيهها لكي تتفتح على المجتمع الجزائري ومشاغله ومشكلاته الكبرى، وعلى مستجدات الفكر والعلم والثقافة المتطورة في المعمورة؟

من الملاحظ أن سيادة النزعات الفردية المغلقة والصراعات وتصفية الحسابات الشخصية بين المسؤولين على هذه المخابر والوحدات والمجلات قد كرّس فيها الجمود الأمر الذي جعلها لا تلعب أي دور متميز ومفصلي في خلق البيئة الثقافية والفكرية بين أوساط الأساتذة والطلاب المعنيين مباشرة أو على مستوى المحيط العام.

ومع الأسف فقد فشلت هذه المخابر وملحقاتها في إنجاز المؤلفات الجادة في مختلف التخصصات، وفي المساهمة في ترجمة أبرز وأرقى المؤلفات التي أنتجت وتنتج في العالم المتقدم ثقافيا ومهنيا وتكنولوجيا وفكريا وعلميا، وعجزت بالتالي عن نشر الثقافة العالمة المتطورة في المجتمع الجزائري الذي بقي منكمشا على نفسه وتحوّل إلى مجرد ظاهرة فولكلورية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

عبدالخالق الركابي نجم عراقي لجائزة العويس

وارد بدر السالم

❏ نجم عراقي آخر يتجلّى في سماء المبدعين العرب في فضاءات الجوائز العربية؛ وهذه المرة أطل على سماء الإبداع الروائي المعروف عبدالخالق الركابي صاحب الإنجازات السردية المتميزة، الناشط روائيا على مدار سنواته الطويلة التي ظل يتحفنا بها بسرديات معظمها مستلهم من التاريخ العراقي المعاصر وإشكالياته الكبيرة، مثلما ظل حريصا على تطوير منجزه السردي مع تتابع إصداراته.

الركابي هذه المرة لم تتجاوزه لجنة مؤسسة جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية بجوائز الدورة الخامسة عشرة التي أعلنتها مؤخرا ولم تتجاوز عطاءاته الروائية التي أثرى بها المكتبة العراقية والعربية فتكرّسه كإحدى القامات الروائية العربية التي يجب أن تنتشر بطريقة صحيحة وتُقرأ إبداعاته المختلفة في الرواية والقصة والمسرح. فالركابي جزء حيّ من التاريخ السردي العراقي، فهو الحلقة الوسطية التي افترقت عن جيل الستينات من القرن الماضي التي بدأ فيها شاعراً وأصدر مجموعته الوحيدة "موت بين البحر والصحراء" (1976) لكنه مع ما يُسمّى نقديا بالجيل السبعيني برز الركابي روائيا بروايته "نافذة بسعة الحلم" (1977) التي لفتت الأنظار إليه لما يمتلكه من طاقة سردية متميزة وبناء روائي متماسك ولغة خرجت من الشعر إلى الرواية.

واصل الركابي عطاءه عبر كل السنوات بعقودها السياسية المضطربة وأصدر في القصة القصيرة والمسرح والرواية عددا مهما من الكتب التي تميزت بإبداعاته ومحاولته الجدية في حفريات التاريخ العراقي المعاصر روائيا من منظور فني تخييلي استطاع به أن يثبّت اسمه كأنموذج جمالي في معاينة الماضي، حريصا على أن يتفرد في ميدانه ويتجاوز، سرديا، عُقدا جيلية بأسماء كبيرة لها منجزها الثقافي والأدبي، ومعنى التجاوز هنا هو أن يكون للركابي صوته الشخصي وألاّ يتشابه مع غيره من روائيي الأجيال الخمسينية والستينية التي سبقته بعقدها السياسية التي كانت تحيط بمنجزاتهم الروائية وبالتالي ضمن مع استمراريته وحيويته الكتابية أن يكون في خط متقدم من الروائيين العراقيين.

> عبدالخالق الركابي واصل عطاءه الأدبي رغم عقود من الاضطراب السياسي في بلده

اليوم تستقطبه مؤسسة العويس الثقافية مبدعا أصيلا بهذه الجائزة الاعتبارية التي أضاءت وستضيء للكثيرين من العرب الطريق المباشر لقراءة نتاجات هذا المبدع الذي أخفته الأضواء زمنا طويلا ونعتقد أنه قد آن الأوان لأن يُقرأ الركابي عربيا باستثمار الطريق المفتوح إلى هذه الجائزة المهمة التي ربما ستكون إحدى عَتَبات التنبيه إلى سردياته المختلفة في الرواية والقصة والمسرحية التي سبق له وأن حقق فيها جوائز محلية متكررة وعربية أخرى عندما أُختير ضمن أربعة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث على شكل رواية وقد ترجمت روايته "إسماعيل الذبيح" المشاركة في هذا المشروع إلى اللغات الإنكليزية والإسبانية والفرنسية. كما اختيرت روايته "سابع أيام الخلق" من قبل الاتحاد العام للكتاب العرب ضمن أفضل عشرين رواية عربية في القرن العشرين وقد ترجمت إلى بعض اللغات الشرقية والأوروبية.

وحري أن نذكر أن بعض قصصه وروياته تحولت إلى نصوص سينمائية وتلفزية منها "حائط البنادق" وفيلم "العاشق" وفيلم "الفارس والجبل" عن قصته "الخيال"، واتخذت رواياته مواضيع لثلاث رسائل ماجستير هي "تحليل الخطاب الروائي في أدب عبدالخالق الركابي" لماجدة هاتو هاشم (جامعة بغداد) و"عبدالخالق الركابي روائيا" لرحيم علي جمعة الحربي (جامعة الموصل) 1998، و"بناء الشخصيات في روايات عبدالخالق الركابي" للأستاذ عباس محسن خاوي (جامعة القادسية) 1998. كما صدر عنه كتاب "الركابي عرّاب اللاشعور الماكر" للدكتور حسين سرمك حسن وكتاب "ثلاثية الراووق/ الرؤية والبناء" للدكتور قيس كاظم الجنابي وكتاب "أثر الزمن في خلق البنية الدلالية في رواية 'سابع أيام الخلق'" لحسن كريم عاتي.

أصدر الركابي الكثير من الكتب الروائية والقصصية والمسرحية منها، غير التي ذكرناها، "من يفتح باب الطلسم" (1982) و"حائط البنادق" (1983) و"الراووق" (1986) و"قبل أن يحلق الباشق" (1990)، إضافة إلى مسرحية "البيزار" (1999) ومسرحية "نهارات الليالي الألف" (2001) ورواية "أطراس الكلام" (2002) ورواية "سفر السرمدية" (2005) و"ليل علي بابا الحزين" (2013) و"ما لم تمسسه النار" (2016).

سينما

كشفت تقارير إعلامية أن المخرج الهندي موهيت سوري، الذي قدم النجمين أديتيا روي كابور وشرادا كابور في الفيلم الغنائي "آشيكي 2"، يود جمعهما معا في فيلم جديد.

وافق النجم المصري أحمد السقا على المشاركة في فيلم "حرب كرموز" للنجم أمير كرارة، مجسدا شخصية ضابط شرطة، ويظهر في الأحداث كضيف شرف من خلال مشهدين.

"اختفاء" فيلم نرويجي يثير عاطفة جمهور القاهرة السينمائي

● بطلة تقع بين خياري المقاومة أو الانكفاء للمرض ● علاقة باردة بين أم وابنتها أججت صقيع أوروبا

الإقدام على رحلة الموت عملية ليست سهلة، إذا كان صاحبها قد اختارها بإرادته لينهي بها انتظار مصير مجهول، ربما يحمل معه الكثير من الآلام والأوجاع التي يمكن أن تغير من جمود شخصيته وتحوّله إلى هيكل ضعيف بما لا يتناسب مع طبيعة الحياة التي اعتاد فيها على قسوة أيامها ومواجهتها بمفرده.

أم بعواطف متناقضة

سارة محمد

❑ **القاهرة** – فيلم Disappearance "اختفاء" الذي عرض ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي في دورته التاسعة والثلاثين التي اختتمت الخميس، يرصد صراع فتاة بين التمسك بخيار الاستمرار بالحياة أو الاختفاء والتخلي عنها انتظارا لقدر الموت بعد أن داهمها مرض "السرطان" في مقتبل عقدها الثالث، وأعلن حربه عليها بانتشاره من الثدي إلى المعدة، ليجعلها تتأكّد أن رحلة الموت محتومة لا مفرّ منها.

اللغة السينمائية التي ناقش بها مخرج "اختفاء" بودوفين كول قضية فيلمه ابتعدت عن التقليدية المعتادة في مناقشة مثل هذه القضايا في المعالجة السينمائية، حتى أن معرفة المشاهد بخبر مرض بطلة الفيلم الهولندية ريفكا لوديزن، ترد مجرّد ذكر غير واضح على لسانها خلال إقامتها علاقة جنسية مع صديق قديم لها، "أنا أموت.. كان عندي هنا ثم انتشر هنا"، في إشارة أولى إلى الثدي ثم المعدة.

وهذه العبارة التي تصدم الصديق القديم يفسّر بها المخرج للمشاهد تركيبة شخصية البطلة التي بدا على ملامح عينيها ووجهها الحزن منذ ظهورها الأول على الشاشة، وجعلها تنظر إلى جميع أفراد عائلتها الصغيرة المكونة من أم وأخ أصغر لا يتجاوز عمره الرابعة عشرة نظرة وداع بين الحين والآخر، وكلما أقدمت على الاعتراف لوالدتها بسرّها تعود إلى إخفاء أوجاعها، خصوصا أمام قسوة الأم وصلابتها من خلال تعاملها معها.

عاطفة باردة

يأخذنا كاتب العمل جولاين لارمان في نزهة مرئيّة للنرويج يرصد لنا خلالها طبيعتها التي غطّتها الثلوج ما يزيد من جمود وصلابة الأم، لأن الابنة كانت تعيش بمفردها بعيدا عنها بعد انفصالها عن والدها وتحضر إليها مرة في كل عام.

وسط هذه الطبيعة الثلجية التي تملأها قمم الثلوج البيضاء تخفي بأسفلها بركات مائية صغيرة، تعيش الأم بصحبة نجلها الصغير بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الكلاب التي بدت عملية إقامتها في مزرعة صغيرة لها، وكأنها أصبحت "الأنيس والصديق" لها في حياة العزلة، لأنها تجرّ عددا منها على زلاقات جليدية في مشاهد تنزه خارج المنزل.

التركيبة التي قدمها مؤلف الفيلم للأم شديدة الثراء بين سيدة تعزف البيانو وتعلمه للأطفال الصغار ما يدلّ على رقة ونعومة بداخلها، وتقوم بتربية الكلاب كبيرة الحجم وهي المهنة أو الهواية التي اعتاد على فعلها الرجال لطبيعتهم الخشنة، ويكلّل نجاح مشاهد الأم بترجمتها لهذه المراحل النفسية بين الرقة والصلابة بتعبيرات وجهها وجسدها، بل ملابسها أيضا فهي على البيانو أنثى ترتدي الفستان وتبتسم وتميل مع حركات أصابعها بجسدها نحو اليمين واليسار، أما في مشاهد التعامل مع الكلاب، فهي السيدة ذات الملامح الصلبة التي ترتدي سروالا وقبعة "آيس كاب" ومعطفا ثقيلا، وهذا أيضا تماشيا مع طبيعة البرودة القارسة التي تعيش فيها.

روووس الابنة المريضة بالسرطان تعاني من جفاء والدتها التي لا تتذكر أنها غنت لها أغنية واحدة في طفولتها، حتى أنها تطلب منها ذلك في أحد المشاهد ولا تستطيع الأم في الوقت الذي كانت تحتفي فيه بعيد ميلاد طفلها الصغير وتغني له وترقص معه، وكأن الأم لم تغفر ترك ابنتها لها والذهاب للعيش مع والدها من ناحية، واعتبار أن طفلها الصغير هو الرجل الأهم والأساسي في حياتها والذي تمنحه حبها الأكبر بعد الانفصال عن الزوج، من ناحية أخرى.

قسوة الأم في معاملتها الجافة لابنتها تعود خلفيتها إلى رحلة قاسية عاشتها هي أيضا عندما أودعها والداها في مدرسة داخلية بقيت فيها وحيدة تطوف العالم مع فرقتها الموسيقية بمفردها، هذه التجربة القاسية الخالية من المشاعر طبقتها الأم بشكل غير مباشر على ابنتها وكأنها ترى فيها إعادة للشريط الزمني لحياتها، ما يزيدها جفاء تجاهها.

تحد كبير لعبته بطلة الفيلم حتى تبدو بهذه الملامح المتلاحمة مع شخصية روووس، فطوال الأحداث نجد شخصية تعيش تأزما نفسيا في إخفاء مرضها، وفي محاولتها الاستمتاع بمحطات الرحلة الأخيرة ما بين السباحة في المياه مع الأخ الأصغر، أو تناولها لجرعات كبيرة من الخمور، أو إقامتها علاقة مع صديقها القديم وكأنها تريد التشبّع من الحياة قبل أن تتّخذ قرارها بالاختفاء في نهاية الأحداث.

رحلة حياة

شخصية روووس التي بدت صلبة في مرضها إضافة إلى تحملها قسوة الأم عليها دائما، تبدو الأضعف في مشهد تذهب فيه إلى رحلة صيد مع الصديق الذي تطلب منه أن تلتقط صنارته إحدى السمكات التي تسبح في البركة المائية الصغيرة المحاطة بصحراء ثلجية.

ورغم تنفيذه طلبها والتقاطه سمكة، إلا أنها تختار لها الحياة بعد أن تلتقط أنفاسها الأخيرة بين يديها، في نظرة عميقة نحوها وكأنها أرادت الحياة لمن له الفرصة في البقاء، وهو ما حرمت منه نفسها بعد أن رفضت تلقي العلاج ومواجهة مصير الآلام والأوجاع.

الأخ الصغير، هو رمانة الميزان في هذا العمل، فمن خلاله يرصد مخرج الفيلم جمال هذه الطبيعة الثلجية التي يحوّلها الصغير عبر قطع بيضاء طويلة وقصيرة إلى نغمات صوتية مجسّمة يسجلها عبر جهاز "اللاب توب"، وكأن المخرج أراد أن يقول إن هذه الجبال البيضاء الصلبة هي لحن الطبيعة الموسيقي، وتتجلى جمالية هذه المشاهد في تلك التي جمعت بين الأخ وشقيقته الكبرى في "كادرات" ضيقة وسط هذه الطبيعة تعبيرا عن حالة القرب والمحبّة بينهما، والتي تعتبر فيها الأخت أما لهذا الصغير، في حين جاءت المشاهد بين الأم وابنتها في "كادرات" تصوير واسعة وسط هذه الطبيعة، تعبيرا عن بعد المسافة بينهما.

ويحاول الأخ الأصغر من خلال علاقته بالثنائي "والدته وشقيقته" أن يجمع بينهما ويقرّب كلاهما إلى الآخر، وتتجلى مشاهد حبه لشقيقته حين يعرف مع نهاية الأحداث مرضها، فينهار بقوّة وسط هذه الثلوج لتجذبه شقيقته نحوها بقوّة إلى أحضانها التي كانت شاهد عيان على علاقتهما معا، طوال الأحداث لا تشوبها حواجز إلى الدرجة التي جعلت مسافة القرب بينهما تفرض عليهما النزول إلى المسبح معا.

كل هذه اللغات السينمائية وأكثر يقدمها المخرج بإتقان شديد بعيدا عن المباشرة الصريحة في علاقة الشخوص أو لغة الطبيعة التي يعيشون فيها أو بمراحل تأزم البطلة وغيرها، ولأن المنطق هو الذي يسود الأحداث منذ انطلاقها، فمع لين الأم عقب علمها بنبأ مرض ابنتها، تتمسّك الابنة بقرارها في الذهاب بعيدا والاختفاء من الحياة في انتظار حياة العالم الآخر، وهنا لم يتخل المؤلف عن الخط الواضح في العلاقة بين الأم وابنتها الذي ظهر منذ البداية، فلم يجعل الأم صاحبة تأثير أكبر على قرار الابنة أو أظهرها بمشاعر مفرطة في الحنان الذي تفتقده هي في أساس شخصيتها.

وتتجلى عظمة الأحداث في حلقة الربط التي افتتح بها المخرج فيلمه وأنهاه بها من خلال الطفلة الصغيرة روووس التي تجلس على البيانو وتعزف لحنا منفردا تعقبه تحية كبيرة من الجمهور، يليه أيضا مشهد وقوف الطفلة لتحية الجمهور، والذي اختتم به وكأنها تودّعه الوداع الأخير.

◄ **اللغة التي ناقش بها المخرج قضية الفيلم ابتعدت عن اللغة التقليدية في معالجة هذه النوعية من القضايا السينمائية**

◄ **كاتب العمل يأخذ المشاهد في نزهة مرئية للنرويج راصدا خلالها طبيعتها التي غطتها الثلوج، ما يزيد من جمود وصلابة الأم**

جمال الظاهر: المجازفة فن مثل النحت والرسم والموسيقى

كثيرا ما تقدم في السينما أو الدراما التلفزيونية أو الكليبات الغنائية الحديثة، مشاهد قتال أو معارك كبرى، أو مطاردات عنيفة وخطرة لإيجاد حالة من التشويق على المادة الفنية، وأمام عدم وجود إمكانية بدنية وفنية عند الكثير من الممثلين العرب لهذا الأمر، كان يلجأ لتقديم هذه المشاهد بطريقة بدائية فيها من الركاكة والتخلف الفني الشيء الكثير، حيث تبدو المشاهد ذات سوية فنية ضعيفة.

نضال قوشحة

❑ **دمشق** – استقدمت العديد من الجهات الإنتاجية العربية مجازفين عالميين ليقدّموا مشاهد القتال والمطاردات العنيفة في أفلامهم السينمائية أو في مسلسلاتهم الدرامية، باعتبار ذلك الحل الأمثل في ظلّ غياب مختصين عرب في المجال، إلا نادرا.

وفي سوريا، لم يخرج الأمر عن هذا النهج، إلى حين ظهور المجازف جمال الظاهر، ابن مدينة الرقة، الذي أوجد لنفسه ولمهنة المجازفة خطا آخر، فصار أهم اسم سوري وعربي في المهنة، وقد صنفته صحيفة نيويورك تايمز الأميركية التاسع عالميّا والأول عربيّا في مهنته، وقد شارك حتى الآن في ما يزيد عن 400 عمل بين أعمال سينمائية سورية وعربية وعالمية.

يقول جمال الظاهر عن بداياته وكيفية دخوله هذه المهنة الخطرة "جاء فريق تصوير مسلسل "أخوة التراب"، وكان عمري 15 عاما حينها، طلبوا من جميع رياضيي الرقة القدوم لكي ينفّذوا مشاهد القتال في العمل، ولكن عمري الصغير لم يتح لي العمل حيث رفض مدير الإنتاج، ولكنني ذهلت بالعمل الفني والتمثيل أمام الكاميرا، فكنت أبقى يوميا في موقع التصوير متطفلا عليه، وفي أحد الأيام طلب المخرج وكان نجدت أنزور من يافع يماثل سني أداء مشهد صعب، وعندما رآني وعرف حماستي للعمل جعلني أنفّذ المشهد، وقمت به على أحسن وجه، وسررت جدا بالنتيجة، بعد فترة جاء ذات المخرج لمدينة الرقة لتصوير مسلسل تاريخي كبير "تل الرماد"، وفيه طلبني للعمل بشكل احترافي وبدأت علاقتي بمهنتي تتبلور".

ويضيف "في أثناء العمل عرّفني أنزور على الخبير العالمي روبرتو كروز، وكان مصمم معارك كبرى في السينما العالمية، وقد نصحني كلاهما بالدراسة الأكاديمية في أوروبا، وهذا ما كان، فبعد تخرجي من معهد الرياضة سافرت إلى مدينة براغ ودرست فيها فن المجازفة، ثم درست سنة في أميركا تصميم المعارك، وتتلمذت على يد كبار خبراء العالم في المهنة".

وقبل اقتحامه مجال المجازفة كان الظاهر لاعب جيدو ولاعبا في منتخب سوريا للكونغ فو، كما لعب kick boxing ولديه حزام أسود، وأدى تراكم المهارات في الفنون القتالية إلى رغبته في التخصّص بالأكشن، فدرس بعد انتهائه من البكالوريا اختصاص "إخراج المعارك" لأربع سنوات واختصاص "المجازفة" لسنة واحدة.

ويتذكّر قائلا "خلال فترة دراستي تعلمت أشياء إضافية غير الفنون القتالية، كما هو شائع لدى الناس أن المجازف هو لاعب فنون قتالية أو كمال أجسام أو هو شخص لا يخاف، عندما يسمع الناس كلمة مجازف للمرة الأولى يعتقدون أنها المغامرة أو المخاطرة، تسمى المجازفة بالإنكليزية بـ"stunt"، وتعنى تمثيل مشاهد الأكشن أمام الكاميرا، وبعد عملي في أوروبا عرفت أن المجازفة هي فن خاص مثل التمثيل والنحت والرسم والموسيقى، فن يجيده أشخاص موهوبون قبل أن يمتلكوا مهارات قتالية أو عضلات".

عن الأعمال التي يقوم بها مع فريقه الذي يعد بالعشرات حاليا، يقول جمال الظاهر لـ"العرب" "نقوم بحركات الجواد المختلفة، فنعلمه الركض في المضمار وكذلك ندربه على طريقة الوقوع السليم، وكيف يقفز فوق الشخص دون أن يؤذيه، كما نقوم بمجازفات القفز من طوابق مرتفعة، وكذلك مشاهد الحريق والانفجارات، ونؤدي مشاهد القتال بالسيوف والرماح، وفنون القتال بالأيدي، والمطاردات البدنية وكذلك بالسيارات".

وعن مقدار المخاطر التي يواجهها مع أعضاء فريقه في مهنته، وكيفية ضمان سلامتهم والتأمين عليهم، يقول "الموضوع فيه اختلاف، حسب مكان العمل، فعربيا الموضوع متخلّف جدا، عندما ننفّذ حركة صعبة، يقول لنا المخرج، أنه لو أصابك سوء سوف أنقلك فورا للمستشفى، هذا سقف ما يمكنه تقديمه، أما في أوروبا والعالم فهناك تأمين على سلامتنا وحياتنا".

ويستطرد "شخصيا تعرّضت للعديد من المتاعب الصحية، مرة كسرت ذراعي، ومرة كدت أموت في حريق سيارة في فيلم "ليلية البيبي دول" وفي مسلسل "الظاهر بيبرس" فقدت أسناني، وفي دول العالم هناك تكريمات وجوائز ومهرجانات خاصة بالمجازفين، وأنا أطالب بوجود جوائز خاصة بالمجازفين العرب، كما في أحسن ممثل وممثلة وديكور وموسيقى وغيرها، فالمجازف هو أكثر من يدفع ثمن جودة العمل، ويعرض حياته للخطر، ففي فيلم "طريق العودة للبيت" الذي صوّر في تركيا، تم تكريمي عام 2007 على المشاهد الخطرة التي قمت بها".

وقدّم جمال الظاهر خلال مسيرته المهنية التي تتجاوز الخمسة وعشرين عاما، ما يزيد عن الأربعمئة عمل، في السينما والتلفزيون والإعلان والكليب.

جمال الظاهر:
المجازف أكثر من يدفع ثمن جودة العمل، لذلك وجب تكريمه

تدريبات شاقة من أجل عمل متقن

البحرين تعرض السينما في الهواء الطلق

❑ **المنامة** – ضمن أنشطة وفعاليات هيئة البحرين للثقافة والآثار، عرض الخميس فيلمان سينمائيان في الهواء الطلق، حيث عرض فيلم "عرس الزين" ضمن ليلة الأفلام العربية الكلاسيكية بمتحف موقع قلعة البحرين، وهو فيلم سوداني مستوحى من رواية الطيب صالح التي تحمل ذات العنوان.

والفيلم الكويتي السوداني المشترك، يعرض الواقع السوداني من خلال قصة الزين وهو شاب من الدراويش –أو من يُطلق عليهم المبروكين– الذي ينوي الزواج من ابنة عمه نعمة، وهو من بطولة علي مهدي وتحية زروق.

فيما عرض الفيلم الكارتوني "الشجعان" بمتحف البحرين الوطني، ويستهدف الفئة العمرية من 5 إلى 15 سنة، وهو فيلم رسوم كارتونية من إنتاج سنة 2012، يحكي قصة الأميرة الحمراء التي تعيش في قلعة بأسكتلندا، وحكاية تحولها إلى وحش يحتاج للإنقاذ، وفيه يتعرف الأطفال على قيم الشجعان، مع التأكيد على ما يؤمنون به ويدعمونه بطريقتهم الخاصة.

تشكيل

يتواصل حاليا بقاعة الباب سليم بساحة متحف الفن المصري الحديث بالأوبرا معرض «نقطة ضوء» للفنان طاهر عبدالعظيم، وهو رحلة خاصة عبر الرسم في كل ربوع مصر.

اقتنى رجل بمحض الصدفة من سوق الأشياء العتيقة في هولندا وبقيمة 75 سنتا فقط، لوحة رسمها بالألوان المائية أدولف هتلر، واللوحة تحمل عنوان «قاعة البلدة القديمة».

حالة ثبات تنفي منطق الزمن وتشعل العقل تفكيرا

● رجال عيدان الكبريت تصل إلى بيروت في حقيبة الألماني وولف غانغ ستيلير

هذه ليست أول مرة يعرض فيها الفنان الألماني وولف غانغ ستيلير عيدان الكبريت الخشبية والمتحوّلة رؤوسها المتفحّمة إلى رؤوس بشرية منحوتة بدقة وحساسية عالية، فقد قدم الفنان هذه الأعمال قبل عرضها في صالة "مارك هاشم" بالعاصمة اللبنانية بيروت، في أكثر من دولة ومن بينها ألمانيا والصين.

عبودية معاصرة

❑ **بيروت** – للوهلة الأولى لا تثير الرؤوس البشرية المُتفحّمة التي تتوّج عيدان الكبريت العملاقة القلق أو الخوف في نفس المشاهد اللبناني، إذ تأخذه هذه الأعمال سريعا وبعيدا إلى تشعّبات معانيها التي تختلف كلما تم عرضها في بلد جديد، أي كلما أغدق عليها السكان المحليون بمعان إضافية تظل مهما اختلفت تنتمي إلى نفس دائرة الإحالات، هو ذاك إحساس المتابع للآثار الفنية المعنونة بمجموعة "رجال عيدان الكبريت" للتشكيلي الألماني وولف غانغ ستيلير، التي تعرض حاليا في صالة "مارك هاشم" البيروتية.

حول أعماله تلك قال وولف غانغ ستيلير في أكثر من مناسبة، إنه لا يريد أن يعطي معنى واحدا للأعمال، بل يريد أن يترك لهذه الأعمال فرصة التحوّل واكتساب معاني مختلفة في ذهن الآخرين، تماما كما حدث معه وهو يقوم بتحقيقها في فضاء مشغله. ويضيف قائلا "للبعض، قد تبدو الأعمال في الصالة وكأنها تجسيد لمجموعة من البشر في ساحة حرب بعد انتهاء المعركة، ولكنها للبعض الآخر ستبدو وكأنها ألعاب مل منها اللاعبون فتركوها ورحلوا".

ومهما اختلفت رؤية هذه الأعمال الفنية يبقى أنها تجسّد بشكل واضح عيدانا خشبية هي بطول إنسان متوسط القامة، وقد تفحّم رأسها على شكل رؤوس بشرية ذات وجوه مؤثرة جدا، تغري تلك الوجوه لحرفيتها ولدقة تعابيرها زائر المعرض لكي يلمسها، فإذا بلمسها يشبه كثيرا قطع الفحم وبقايا الكبريت المنطفئ بعد أن انتهى اشتعاله، لذلك ربما، سيجد الزائر نفسه يقترب من الرأس كي يشتم رائحة حريق لم يحصل فعلا، لأن الفنان قام بمحاكاته بالشكل والملمس واللون دون استخدام النار.

ويقول الفنان إنه بدأ بهذا المشروع عن طريق الصدفة، وذلك عندما كان في مشغله بالصين، ويسرد أنه كان يتأمل في كيفية استخدام بقايا عيدان البامبو والخشب عندما وقع نظره على بعض القوالب التي استخدمها في نحت وجوه بعض الأشخاص الصينيين، فإذا بمجموعة "رجال عيدان الكبريت" بدأت تتشكّل في خياله.

ومنذ ذلك الوقت والفنان يثابر على دفع وتوسيع حدود مشروعه الفني هذا، وابتكار وتصميم أشخاصه ليضعها غير متشابهة تماما وفي مواقف مختلفة، بحيث يعيد تجميعها وتطعيمها بأعمال جديدة ليضعها ضمن معارض في بلدان مختلفة تحت عناوين فرعية تأتي تحت العنوان الكبير الذي هو "رجال عيدان الكبريت"، ويؤكد ستيلير حتى اليوم على أنه يودّ الاستمرار في ذلك طالما لم تنته الأفكار التي يمكن أن يعبّر عنها من خلالها.

يطلق وولف غانغ ستيلير على معرضه البيروتي الأخير "لا ثبات"، وللوهلة الأولى يمكن فهم خلفية هذه التسمية، لأن فعل الاحتراق يرتبط مباشرة بفكرة التحوّل من حال إلى حال ممّا يدخل بدوره عامل الزمن في المعادلة الفكرية المؤسسة للعمل، ولكن لن يطول الأمر قبل أن يكتشف زائر معرضه أن قوة المعرض تكمن تماما في حالة "الثبات" النافية لمنطق النار والزمن.

ثبات في فعل احتراق جماعي يكاد يكون عادة اجتماعية باتت شبه عادية، ويمكن أن تمثل هذه الشخوص الخشبية المتفحّمة رؤوسها أفكارا تترجم أفعالا عديدة نذكر منها الاحتراق من طول الركود أو نقيضه، أي العبودية المعاصرة المُتمظهرة في العمل الشاق والقليل المردود، ويمكن أن تمثل أيضا فعل إحراق الذات لأجل الاعتراض على غياب العدالة الاجتماعية، كما يمكنها أن ترمز بهيئاتها إلى العزلة ضمن مجموعة تحترق بصمت في وحدتها دون أن تتفتت أو تتهاوى كالرماد. وربما بسبب ذلك الاتزان والهدوء المتنامي من حالة احتراق لا لبس فيه، هو ما جعل أعمال الفنان مُتسمة بالطرافة والحساسية، مع أنها أعمال ينبغي أن تولد الشعور بالنفور أو الغضب.

واختبار مشاعر مختلفة تماما عن الغضب تجاه أعمال تجسد ما يشبه محارق معاصرة لبشر الأرض، ربما مصدره ليس فقط غرائبية الأعمال، ولكن لأن وجوه عيدان الكبريت، إذا صحّ التعبير، لا يبدو عليها الألم الجسدي ولا الألم النفسي المترتّب عن أي فعل احتراق كان، كما أن لا دخان مُجسد بصريا، ليؤكد عملية الاحتراق على النحو الذي نفهمه تقليديا، وذلك بالرغم من أن الأعمال تشير إلى أن فعل الاحتراق، هو مُستمر ولم ينته بعد.

والتجهيز الفني الذي قدمه الفنان غني جدا، رغم أن عناصره المؤسسة غير كثيرة: عيدان الكبريت تقف متجمّعة حينا ومتفرقة حينا آخر، فبعض الشخوص تفترش الأرض أو يبدو عليها أنها هوت دون أن تتكسر أو يؤدي سقوطها إلى تبدل في تعابير وجوهها المُسالمة الغارقة في تأمل ذاتي يمنعها من الشعور بالألم، وبعض شخوص الفنان ترقد في سباتها الأخير في علب مفتوحة وهي لا تختلف كثيرا عن الحيّة التي لم "تمت" بعد.

وفي المعرض أيضا رؤوس متفحّمة قدمها الفنان مقصوفة عن أجسادها ومتصلة بقطع خشبية مستطيلة علقها على جدران الصالة، وأعطاها عناوين فرعية متعلقة بالذاكرة المشحونة بذكريات مؤلمة، والمفارقة تكمن في هذه الأعمال فقط، حيث توقفت عملية الاحتراق ولم يعد إلاّ كناية عن ذكريات، طاف الألم الجسدي والنفسي وفاض في كل تعابير الوجوه، بينما كان مكتوما في الأعمال الأخرى حين كان فعل الاحتراق في أوجه، تفتح هذه المفارقة أبواب التأويل واسعا أمام أفكار فلسفية معاصرة كثيرة.

أما "أطفال عيدان الكبريت" الذين يستحيل ألا نذكرهم، وهم في المعرض الأقدر على التعبير عن أهم ما يهجس فيه المعرض وهو فعل "تشييء" الإنسان ببساطة مرعبة، عبر جعله مجرد مادة تُستخدم في تغذية وخدمة المُثل العليا المعاصرة التي لسنا بصدد الكلام عنها هنا، فقد نحت وولف غانغ ستيلير رؤوسهم بنفس أسلوب رؤوس الرجال وقدم بعضها مُفحّمة في جرن فيه مدقّة، ربما استعدادا لتحويلها إلى "كحل" لتجميل وتقوية عيون أسياد هذا العالم.

* م.ع

دلدار فلمز يرسم يوميات الألم السوري في سويسرا

يقام في الرابع من ديسمبر القادم في "روت هاوس- زيورخ" معرض الفنان التشكيلي السوري دلدار فلمز، والذي يستمر لمدة عام كامل، وفيه يعرض مجموعة من أعماله التي تنوّعت بأحجامها وموضوعاتها، ومنها تجربته التي يعمل عليها في وقتنا الحاضر وعنونها بـ"يوميات الألم السوري".

❑ **زيورخ (سويسرا)**- تحتفي سويسرا، تحديدا بـ"روت هاوس- زيورخ" انطلاقا من الرابع من ديسمبر القادم وحتى الرابع من نفس الشهر للسنة المقبلة، بالتجربة التشكيلية للفنان السوري دلدار فلمز، من خلال عرضها الدائم لمجموعة أعماله المعنونة بـ"يوميات الألم السوري".

والمعرض المرتقب، يترفّع فيه الفنان عن التفاصيل الصغيرة لصالح الدفقات الحسّية التي يستمدها من مكامن الحالة النفسية ليصار إلى تحويلها بصريا إلى حالة لونية تسكن سطوح لوحاته عبر إضافة هاربة من سطوة العقل إلى عفوية واعية تحاكي في ظاهرها براءة الأطفال.

دلدار فلمز:
أرسم القرى السورية وهي تتناثر في الاتجاهات حالمة بالمواسم والمواويل

وسيعمل دلدار فلمز في تجربة فريدة من نوعها على تغيير حلة المعرض من خلال عرض لوحات من اليوميات تتناسب مع تاريخ إنتاجها بعد أن يمضي عام على إنتاجها، كأن يعرض في مطلع العام الجديد (2018) اللوحات التي سبق أن أنتجها في يناير (2017)، مما يعطي العرض حالة من التجدّد المستمر وإثارة الفضول لاستقطاب شريحة من الجمهور تسعى دائما لرؤية الجديد في المجال الفني.

ويقول الفنان دلدار فلمز عن لوحات معرضه الجديد "في لوحاتي الأخيرة التي رسمتها في عام 2017 بعنوان 'الألم السوري' أترفع عن التفاصيل الصغيرة في أعمالي من أجل تجسيد دفقات حسية، وذلك من خلال حركة اليدين ضمن مسارات حدسية أجسّد بحركتها مكامن أعماقي النفسية التي أتلمّسها على هيئة تكوينات لونية متحرّرة من سطوة العقل ورصانتها".

ويضيف "أنا في تجربتي الأخيرة ألبي نداء رغباتي النفسية، واشتغل تحت سيطرتها في وضع الألوان التي لا تخلو من بعض الانفعالية المتوترة والمصحوبة بمقامات لونية عديدة، وبحث عن إشارات تفتح البوابات في معنى وجود الإنسان ومدى علاقته وارتباطه بالمكان الذي ولد فيه الوطن، وبالتالي أعتمد على حدسي الداخلي فيما أريد طرحه من الأسئلة والقضايا".

ومن هنا تحضر الألوان مرة أخرى في معرض "روت هاوس" الذي دأب على عرض أعمال تشكيلية معاصرة لفنانين حداثيين كل عام، ليقدم دلدار فلمز هذه المرة، كما يقول "أرسم القرى السورية وهي تتناثر في الاتجاهات وتنام هادئة وادعة تحلم بالمواسم والفرح والمواويل، والبيوت غافية على خاصرة التلال بألوانها الكآبية وأطفالها الحُفاة الذين يركضون في البيادر كأفراخ البط، ويرسمون على التراب محرابا للآلهة، بهذه الشحنة العاطفية الجياشة أتناول هذه العناصر وأخواتها في لوحاتي المعنونة بـ(الألم السوري)".

عالم طفولي صريح ومخيف

ولوحات فلمز الجديدة منفّذة بالألوان الزيتية والأكريليك والأحبار على القماش وتنتمي إلى المدرسة التجريدية التعبيرية، أما مواضيعها فتتداخل مع سيلان ألوانها، فيكون الأحمر سيد المساحات في اللوحة بسطوته وقوته مع الحاشية الكآبية والترابية الداكنة ودرجاتها التي تشكل امتدادا للكتلة كخلفية للوحات.

وفي أعمال الفنان السوري دلدار فلمز البيت يشبه الإنسان، والإنسان يشبه الشجرة، والشجرة تشبه الحيوان، والحيوان كأنه بحيرة مع شخوص غامضة الملامح مجهولة الأسماء تحسّ بخوفها واختبائها في ثنايا اللوحة وتحسّ بعشقها، وفي الوقت نفسه ترى انكساراتها، تعود بالمشاهد إلى عالم طفولي كل شيء فيه واضح وصريح وتعود به إلى عالم مخيف ومرعب تنهض من أعماقه مشاعر غريبة لا يستطيع إدراكها إن كانت تمثل حزنا أم فرحا.

والفنان فلمز من مواليد القامشلي 1970، أقام العديد من المعارض داخل سوريا وخارجها، ويعد أحد الذين رسموا يوميات الثورة السورية خلال أعوامها السبع، وله كتابات في النقد التشكيلي والأدبي في الصحافة العربية والمحلية.

وله مجموعة شعرية بعنوان "عاش باكرا" 2003 وأخرى بعنوان "امرأة بمظلة وشاعر بقبعة" 2017، وفي النقد الفني كتاب بعنوان "تاريخ الرسم" 2011، وله أيضا له كتاب مشترك بعنوان "أمهات سوريات" 2017، كما صمّم عددا من أغلفة الكتب والمجلات وعمل في العديد من الأعمال الدرامية والسينمائية.

أبطال فان غوخ

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

❑ قدم مهرجان الأفلام الوثائقية الفنية في بيروت منذ ما يقارب الأسبوعين فيلما باهرا، على أكثر من صعيد جمع ما بين الفن التشكيلي وفن السينما، فمن ضمن مجموعة الأفلام المتنوعة أودّ إلقاء الضوء على الفيلم الذي يحمل عنوان "في حبّ فينسنت".

تبدأ أحداث الفيلم بعد سنة واحدة من وفاة الفنان الهولندي فينسنت فان غوخ، وهو فيلم مبني على سلسلة من المقابلات الخيالية مع أبطال أشهر لوحات الفنان يجريها ابن ساعي البريد "أرماند" الذي طلب منه والده إيصال رسالة أخيرة كتبها فان غوخ لأخيه ثيو، لتتحول مهمة ابن ساعي البريد خلال الفيلم من إيصال رسالة إلى التحقيق في حقيقة وفاة الفنان في سن 37 سنة بعد انتحاره إثر معاناة طويلة مع الاكتئاب.

حبكة شيّقة لفيلم شيّق من إخراج البريطاني هيو ويلشمان والبولونية دوروتا كوبيلا، ولتحويل القصة إلى فيلم ملوّن يدويا بأسلوب الفنان فان غوخ، بعد أن تم تصويره مع ممثلين تم اختيارهم لشبههم الكبير مع أبطال لوحات الفنان، استغرق تحقيقها (أي القصة إلى فيلم) سبعة أعوام وساهم في إنجازها 125 رساما كلاسيكيا محترفا حول العالم عملوا على تصميم وتلوين 65 ألف إطار مرسوم يدويا، أي بمعدل لوحة زيتية في الثانية الواحدة تقريبا.

وذكر القيمون على المهرجان أن الفيلم "يُعد تجربة سينمائية فنية استثنائية تطلبت إجراء أبحاث دقيقة واستلهام لوحات فينسنت فان غوخ الفنية وموضوعاتها، ومن 800 رسالة شخصية، معظمها تلك التي تواصل فيها الفنان فينسنت فان غوخ مع شقيقه وعرّابه على السواء، ثيو فان غوغ.

يُذكر أن الفيلم نال جائزة الجمهور من المهرجان الدولي للفيلم في فرنسا عام 2017، والجائزة الذهبية من مهرجان شنغهاي للفيلم في الصين للعام نفسه.

الفيلم يستحق كتابة مطولة لما يضمّ من مشاهد وانعطافات دراماتيكية تقبض على عصب فينسنت فان غوخ عبر النفاذ إلى عمق شخصيته بكل ما فيها من حدة وتطرف وعاطفة وتأثر بالشخصيات والأحداث التي أحاطت به، ولكن نودّ أن نلفت النظر إلى بعد آخر متّصل بنجاح الفيلم.

فعلى الرغم من كون الفيلم يتناول تفاصيل من سيرة فنان تشكيلي توفي أوائل القرن التاسع عشر، ولا يعتمد لا على المغامرات الجنونية ولا على المشاهد الجنسية وعلى الرعب الرخيص، فقد استطاع أن يحقق نجاحا جماهيريا لم يطل فقط النخبة من "هواة النوع".

وهذا النجاح إن دلّ على أي شيء، فقد دلّ على مزاج فني ذي توجه إنساني مازال ينبض حيّا تحت وابل من العنف المُعاصر بكل أدواته وعتاده وأبطاله.

كما أن أروع ما تدلّ عليه هذه التجربة الفنية الفريدة يبرز حينما نتأمّل في كون الفيلم استقدم إلى جانب التقنيين أبرع الفنانين من كل أنحاء العالم ليرسموا "ما يعادل لوحة في ثانية واحدة"، وهي عملية يستحيل تحقيقها بهذه الحرفية الفنية العالية دون أن يكون الشغف بالفن اليدويّ حاضرا بقوة، كذلك ثبات الصبر على مواكبة تحقيقه في نص بصري ديجيتالي وفيّ للوحات الفنان فان غوغ وبالأخص وفيّ لروحيتها.

إضافة إلى ذلك، رافقت عرض الفيلم أجواء حميميّة باهرة تستحق هي أيضا التأمّل، إذ امتلأت باحة السينما واكتظت الصالتان اللتان عرضتا الفيلم في نفس الوقت بالناس، وفضّل بعضهم أن يشاهدوا الفيلم وهم واقفون على أن تضيع عليهم فرصة مُشاهدته، أما خلال عرض الفيلم فكان يُمكن سماع همسات الجمهور المُنفعلة لدى مرور أعمال للفنان، اشتهرت أكثر من غيرها، وقد دبّت فيها الحياة.

جوّ عام من الحماس عمّ تلك الليلة، بدأ قبل وخلال وبعد عرض الفيلم ليثني من ناحية على أهمية التكنولوجيا حين تكون في خدمة الفن وانتشاره بحيثيّة جديدة تؤكد على نجاته من فوضى الزمن المعاصر، ومن ناحية أخرى ليؤكد من جديد على أن هواة هذا النوع من الفن والأفلام هم كُثر وفي ازدياد.

ميديا

أحدثت إقالة شبكة «إن.بي.سي» لمذيع برنامجها الشهير «توداي» مات لاور ضجة في برامج التلفزيون الأميركية بعدما اتهمته زميلته بارتكاب أفعال مخلة بالآداب العامة. ولاور من الوجوه الثابتة بالشبكة منذ أصبح مذيعا ببرنامج «توداي» عام 1997 وبات من أعلى المذيعين أجرا في شبكة «إن.بي.سي»، إذ يتقاضى 20 مليون دولار سنويا.

خسائر صوت مصر الرسمي تضع الحكومة أمام خيارات صعبة

● خطة لدخول شركات خاصة تدير قطاعات داخل ماسبيرو ● سياسات إدارية خاطئة فاقمت خسائر التلفزيون طيلة سنوات

فتحت الخسائر المتراكمة على التلفزيون الحكومي المصري الباب مجددا أمام مشروع خصخصة التلفزيون والتخلص من أعبائه الملقاة على الدولة. وتشير دوائر حكومية إلى بدء إدخال شركات خاصة لإدارة قطاعات معينة داخل جهاز الدولة كحل مؤقت.

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – عاد الحديث مجددا في مصر عن حتمية إيجاد حلول لخسائر التلفزيون الحكومي "ماسبيرو" بعد تفاقمها ووصولها إلى مبالغ كبيرة، وتشير المصادر إلى التفكير في إدخال شركات خاصة لإدارة عدد من الأقسام دون أن يخل ذلك بملكية الدولة له.

ويبدو أن حجم خسائر ماسبيرو التي كشفتها موازنة الدولة الصادرة مؤخرا وبلغت 5 مليارات جنيه (300 مليون دولار تقريبا)، قد أعاد النظر بشأن المبنى القديم الذي تم تجاهل مشاكله في الفترة الماضية لعدة أسباب ومن بينها التعويل على القطاع الخاص الأكثر جماهيرية ومشاهدة، خاصة بعد صفقات الاندماج الضخمة مؤخرا.

وتواجه الحكومة خيارات صعبة بسبب المبالغ الضخمة التي تتطلبها إعادة هيكلة التلفزيون الرسمي وتحديث أدواته وبرامجه ومحتواه، أو ترك الأمور على حالها في ظل انخفاض نسب المشاهدة وتدني الخدمة الإعلامية التي يقدمها، ما يعني استمرار الخسائر دون جدوى فعلية. في حين يطالب الإعلاميون بأن تكون هناك إجراءات تساهم في وقف الخسائر وترتقي بالخدمة التي يقدمها.

جمال الشاعر:

تعدد المنصات التي تعبر عن الدولة يعد ظاهرة صحية في إطار التنافس

ويقترح رجال الأعمال الذين لهم تجربة إعلامية واسعة حلولا أخرى، فيقول نجيب ساويرس إن الحل الأمثل هو بيع المبنى، والتفكير في إنشاء قنوات جديدة تعبر عن الدولة، إلا أن المقترح واجه اعتراضا كبيرا من المدافعين عن ماسبيرو، معتبرين أنه صوت الدولة الرسمي حتى وإن كان خافتا ولا يجب التخلي عنه مطلقا.

وقالت مصادر لـ"العرب" أن هناك خطة تقضي بمنح شركات خاصة مهمة إدارة بعض الأقسام في التلفزيون وسيتم تطبيقها مبدئيا على قطاع الهندسة الإذاعية كمرحلة أولى، كما أن هناك قطاعات أخرى سيتم دمجها داخل هيئات خارج التلفزيون المصري، منها دمج قطاع الإنتاج ليكون تابعا لمدينة الإنتاج الإعلامي، المسؤولة عن الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني وتبث من خلالها الفضائيات الخاصة.

وتشمل الخطة أيضا دمج قطاع الأمانة العامة، المسؤول عن الجانب الإداري لماسبيرو، داخل الهيئة الوطنية للإعلام والتي حلت محل "اتحاد الإذاعة والتلفزيون"، كما سيطبق الأمر ذاته على بعض القنوات المتخصصة، بعد أن بلغ عدد القنوات والإذاعات التابعة لماسبيرو 40 قناة وإذاعة.

وقال الإعلامي جمال الشاعر وكيل اللجنة الوطنية للإعلام، إن الهيئة ورثت هذه الخسائر على مدار أكثر من 30 سنة ماضية، وهي الأعوام التي شهدت تراكم الديون الخارجية لماسبيرو حتى وصلت إلى 28 مليار جنيه حاليا (مليار ونصف المليار دولار تقريبا).

وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن تلك الديون لا يمكن اعتبارها خسائر، لأن التلفزيون الحكومي ساهم بها من خلال مشاركته في عدد من المشروعات الإعلامية الحكومية الأخرى مثل المساهمة في تأسيس القمر الصناعي النايل سات، ومدينة الإنتاج الإعلامي، دون أن تكون هناك عوائد عليه من خلالها، كما أن تراكم فوائد الديون تسبب في زيادة معدلاتها.

واعترف الشاعر بوجود نية لإدخال بعض الشركات الخاصة لتكون مسؤولة عن بعض القطاعات، وأن التلفزيون الحكومي سيتم إدارة أصوله بشكل اقتصادي لضمان تحقيق عوائد مالية تعوض الخسائر الحالية، مع بقاء تلك القطاعات تابعة للحكومة المصرية، الأمر الذي يتطلب وجود شراكات وتفاهمات بين الحكومة والقطاع الخاص.

وبدا أن إشراف هيئة مستقلة على ماسبيرو من خلال تأسيس الهيئة الوطنية للإعلام في شهر أبريل الماضي، بالرغم من تابعيتها للحكومة، مقدمة لتخلص الحكومة المصرية من عبء أجور العاملين عبر تأسيس عدة شركات تقوم بالصرف على نفسها وتندمج هذه الشركات تحت مسؤولية الهيئة التي حلت محل اتحاد الإذاعة والتلفزيون.

كل الحلول مطروحة عدا التخلي عن ماسبيرو

ويعاني ماسبيرو بشكل أساسي من مشكلات إدارية جمة نتيجة اتباع سياسات خاطئة ترتبط بالتعيينات والترقيات داخله، لأنها كانت تتم بشكل عشوائي ويشوبه الفساد أحيانا، وهو ما أدى إلى وصول عدد العاملين به إلى نحو 45 ألف موظف تم تقليصهم منذ اندلاع ثورة يناير ليصل العدد حاليا إلى حوالي 37 ألف موظف، وفقا لأرقام الهيئة الوطنية للإعلام.

وتذهب غالبية إيرادات ماسبيرو إلى الأجور والرواتب، وبحسب أرقام الموازنة المعتمدة مؤخرا فإن ماسبيرو حقق هذا العام زيادة طفيفة في الإيرادات بلغت 300 مليون جنيه (16 مليون دولار تقريبا).

ويذهب البعض للتأكيد على أن الحكومة المصرية لديها قناعة راسخة بعدم الاعتماد على ما ستؤول إليه الأوضاع داخل ماسبيرو، وشرعت في دعم بعض القنوات الخاصة لتقوم بدور إعلام الدولة، وقامت دوائر قريبة منها بتدشين بعض القنوات، وهو ما يراه أعضاء الهيئة الوطنية للإعلام حلا مقبولا لحين تعديل أوضاع المبنى الحكومي.

ويرى الشاعر أن تعدد المنصات التي تعبر عن الدولة يعد ظاهرة صحية في إطار التنافسية بين جميع القنوات المصرية، ومن شأنه تقوية الإعلام المصري والتعبير عن الصوت الرسمي تجاه العديد من الملفات، إلا أنه رفض هجوم الفضائيات الخاصة المتكرر على إعلام الدولة بحجة أنه يحقق خسائر.

وقال حسن علي رئيس جمعية حماية المشاهدين، لـ"العرب"، إن ماسبيرو يلقى نفس مصير شركات قطاع الأعمال الحكومية والتي تم بيعها بحجة أنها تحقق خسائر متراكمة كل عام، وذلك يعد توجها عاما من الدولة التي لم تسع على مدار السنوات الماضية لتحديث المحتوى المقدم على شاشات التلفزيون الرسمي. وأضاف أن التخلص من ماسبيرو لن يتم على المدى القريب، إلا أن تحويل بعض القطاعات إلى شركات خاصة يعد بداية النهاية لملكية الدولة لماسبيرو، وما يصعّب من مهمة الحكومة هو وجود الآلاف من العاملين داخله.

وكانت الحكومة المصرية لجأت خلال الأشهر الماضية إلى دعم بعض القنوات الخاصة، ودفعت رجال أعمال قريبين منها إلى تأسيس محطات أخرى للسيطرة على الفضاء الإعلامي، وهو ما أكد عزمها على التخلص من تركة ماسبيرو وعدم استعدادها لتحمل تكاليف باهظة لتطويره.

ولفت حسن علي إلى أن ماسبيرو خلال الفترة المقبلة سينتظر قرارات صعبة وغير مسبوقة بالنسبة إليه، والهدف ليس إصلاحه بقدر الرغبة في التقليل من خسائره التي تتكبدها الدولة، تحديدا بعد أن استطاع رجال الأعمال إقناع الحكومة بأن هذا المبنى لا فائدة منه وأن الاعتماد على قنواتهم يحقق نتائج أكثر إيجابية.

مجانية الإنترنت تنهي تقاليد الجزائريين الصحافية

● الدولة تمسك بأدوات إنقاذ الصحافة ضمن شروط محددة

لا يمكن الحديث عن دعم الحكومة الجزائرية للصحافة دون أن يكون هذا الدعم مشروطا برضاها عن المحتوى المقدم، وبات هذا السلاح أكثر فعالية مع الأزمات الخانقة التي تعاني منها الصحافة وتهدد وجودها.

❑ **الجزائر** – تشهد الصحافة المستقلة في الجزائر التي نشأت قبل 25 عاما أزمة غير مسبوقة، مع هجرة القراء إلى الإنترنت والتلفزيونات الخاصة وازدياد الضغوط السياسية الاقتصادية، ما أدى إلى توقف العشرات من الصحف وتهديد الكثير غيرها.

انطلقت الصحافة المكتوبة الخاصة في الجزائر في مطلع التسعينات من القرن الماضي وهي وليدة "الربيع الديمقراطي" الجزائري الذي أعقب أحداث أكتوبر 1988 التي أنهت حوالي ربع قرن من حكم الحزب الواحد واحتكار وسائل الإعلام الرسمية.

في تلك الفترة تأسست عشرات الصحف، حقق بعضها مبيعات واسعة وما زال يصدر، على غرار صحيفتي الشروق والخبر الناطقتين بالعربية والوطن و"ليبيرتي" و"لو سوار دالجيري" الناطقة بالفرنسية. لكن منذ 2014 غابت 26 صحيفة يومية و34 أسبوعية بحسب ما أعلن وزير الاتصال جمال كعوان مطلع أكتوبر، آخرها صحيفة "لا تريبون" الفرنكوفونية المتواضعة المبيعات والتي أغلقت في أغسطس بسبب خلافات بين المساهمين ووسط مشاكل مالية.

ومازالت حوالي 140 يومية وأسبوعية تصدر في الجزائر، لكن مبيعاتها شهدت انهيارا في السنوات الأخيرة.

وأفادت دراسة للأستاذ في جامعة الجزائر رضوان بوجمعة بتدهور مجمل مبيعات الصحف الوطنية بنسبة 40 إلى 60 بالمئة منذ 2012. وهبطت مبيعات يومية الخبر من 1.2 مليون نسخة في 2000 إلى 465 ألفا في 2012 ، لتتدهور إلى 200 ألف في 2017 بحسب أحد مدرائها السابقين علي جري.

ولم تعد الوطن تطبع أكثر من 90 ألف نسخة حاليا مقابل أكثر من 160 ألفا في 2012 بحسب مديرها عمر بلهوشات.

وتشير هذه الأرقام إلى حجم التراجع المدوي عند النظر إلى دراسة أجراها معهد "ايمار" في 2010 أفادت بأن 60.5 بالمئة من الجزائريين فوق 15 عاما يقرأون الصحف اليومية.

لكن بوجمعة لفت إلى أن هذه الدراسة "جرت قبل اعتماد شبكات المحمول من الجيل الثالث والرابع" في 2014 ثم 2016، حين سجلت مبيعات الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية "ارتفاعا هائلا" فيما "هبط عدد قراء الصحافة المكتوبة".

1.2
مليون نسخة مبيعات الخبر في 2000 وهبطت إلى 200 ألف في 2017

وأوضح الأستاذ الجامعي أن "المجانية الكاملة" على الإنترنت سرعت انتقال الكثير من القراء إلى الشبكة لمتابعة الأخبار، وسط عجز الصحف عن التأقلم.

وعانت كذلك الصحافة الورقية مؤخرا من تكاثر قنوات التلفزيون الخاصة ولا سيما الإخبارية المتواصلة منذ 2012 التي سيطرت على سوق الإعلانات بكسر الأسعار.

ووعدت الحكومة بتخصيص أموال صندوق مساعدة بقيمة حوالي 6 ملايين يورو في 2018 لوسائل الإعلام التي تواجه "صعوبات مالية"، بعدما كانت مجمدة منذ العام 2000 بسبب خلاف بين الناشرين والصحافيين.

ولا يمكن الحديث عن دعم الحكومة للصحافة دون أن يكون هذا الدعم مشروطا برضاها عن المحتوى المقدم، فالكثير من الجهات الفاعلة في قطاع الصحافة الورقية الخاصة والمدافعين عن حقوق الصحافة يتهمون السلطات بالضغط اقتصاديا على صحف من خلال الإعلانات المؤسساتية التي تسيطر بحسب وزارة الاتصال على 20 بالمئة من سوق الإعلانات.

وتبدو الدولة التي لطالما كانت اشتراكية حاضرة كليا في المجال الاقتصادي وهي المُعلن الأول في البلاد من خلال إداراتها ومؤسساتها، ما يعني أن على وسائل الإعلام أن تسير وفق هوى الحكومة.

وتخضع إدارة الإعلانات قانونيا لاحتكار "الوكالة الوطنية للنشر والإشهار"، وهي أداة سياسية توزع إعلاناتها على وسائل الإعلام التي تعتبر مراعية للسلطة و"تعاقب" الأصوات المخالفة بحسب منتقديها.

وكانت مديرة صحيفة الفجر حدة حزام التي تمثل الصحافة النسوية آخر المعاقبين في نوفمبر المنقضي، حيث نفذت إضرابا عن الطعام طوال أسبوع تنديدا بـ"خنق" صحيفتها، مؤكدة أن الوكالة الرسمية حرمتها من إعلانات الحكومة والشركات التي تملكها الدولة عقابا لها على تصريحات لقناة فرانس 24 في أغسطس انتقدت فيها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

وأكدت أكثر من صحيفة التعرض لعقاب مماثل، وتلقت حزام دعم الأغلبية الكبرى من الصحافة الخاصة التي دعت إلى إنهاء احتكار "الوكالة الوطنية للنشر والإشهار" للإعلانات الرسمية.

من جهته أفاد بلهوشات بأن صحيفة الوطن التي علقت مرارا في التسعينات "محرومة من الإعلانات الحكومية منذ 1993"، وكذلك من جزء كبير من الإعلانات الخاصة منذ معارضتها في 2014 لولاية رابعة لبوتفليقة، مشيرا إلى أنه اضطر منذ ذاك الوقت إلى زيادة سعر البيع بنسبة 50 بالمئة.

صحافة مهددة بالزوال

باختصار

◄ قال السفير الروسي لدى واشنطن أناتولي أنطونوف إن سحب الكونغرس الأميركي ترخيص قناة "آر تي" لدخول مقره خطوة من شأنها تعكير العلاقات الروسية الأميركية. وقال أنطونوف في تصريح صحافي الخميس إن هذه الخطوة "انتهاك مباشر لمبدأ حرية الصحافة في الولايات المتحدة.. وخطوة غير ودية أخرى من الجانب الأميركي".

◄ أعلنت شبكة "سي إن إن" الإخبارية الأميركية مقاطعة حفل الكريسماس، الذي يقيمه البيت الأبيض لوسائل الإعلام، الجمعة المقبل، بسبب خلافاتها مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ومن جانبه، رحب ترامب بهذا الإعلان ونشر تغريدة قال فيها "هذا أمر عظيم (..) ويجب أن نقاطع سي إن إن التي تبث أخباراً كاذبة".

◄ أعلنت أكثر من 100 مؤسسة إعلامية موريتانية عن ترحيبها بالمعايير التي أقرتها لجنة دعم الصحافة الخاصة، وقالت في بيان مشترك إنها لاحظت "الإشارات الإيجابية التي قدمتها لجنة تسيير وتوزيع صندوق دعم الصحافة الخاصة التي تلمس فيها الجدية والإيمان بالمثل العليا التي يجب أن تكون دستورا للصحافة".

◄ ساندت القوى السياسية المعارضة التي تشمل قوى نداء السودان وقوى الإجماع الوطني والتنظيمات المدنية والحقوقية والصحافية والناشطين، مطالب الصحافيين الرافضة لتعديلات قانون الصحافة التي كشفتها تسريبات صحافية مؤخرا، معلنة توسيع مظلة المحامين المدافعين عن الحريات لا سيما حرية التعبير وحرية الصحافة.

للمشاركة والتعقيب
media@alarab.co.uk

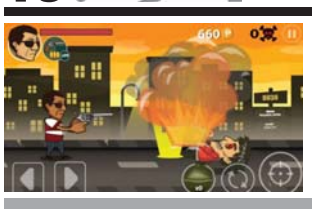

حجبت شركة أبل لعبة فيديو تحاكي حملة الزعيم الفلبيني رودريغو دوتيرتي وهو يقتل المجرمين من عصابات المخدرات. وقالت مجموعة من منظمات الدفاع المدني إنها سبق ونظمت حملة تدعو من خلالها إلى حجب هذه الألعاب. وكانت الشرطة الفلبينية قد قتلت الآلاف من الأشخاص خلال حملة تصدي الرئيس لجرائم المخدرات.

@alarabonline

ترامب على تويتر يشهر سلاح الإسلاموفوبيا مجددا

● تغريدات الرئيس الأميركي تناقض ما يقوله عن الأخبار الكاذبة التي ينشرها الإعلام في بلاده

تغريدات مثيرة للجدل لرئيس الولايات المتحدة الأميركية دونالد ترامب تهاجم الإسلام، يقول عنها متابعون إنها سلاحه لاسترجاع شعبيته بعد أن أصبحت في الحضيض.

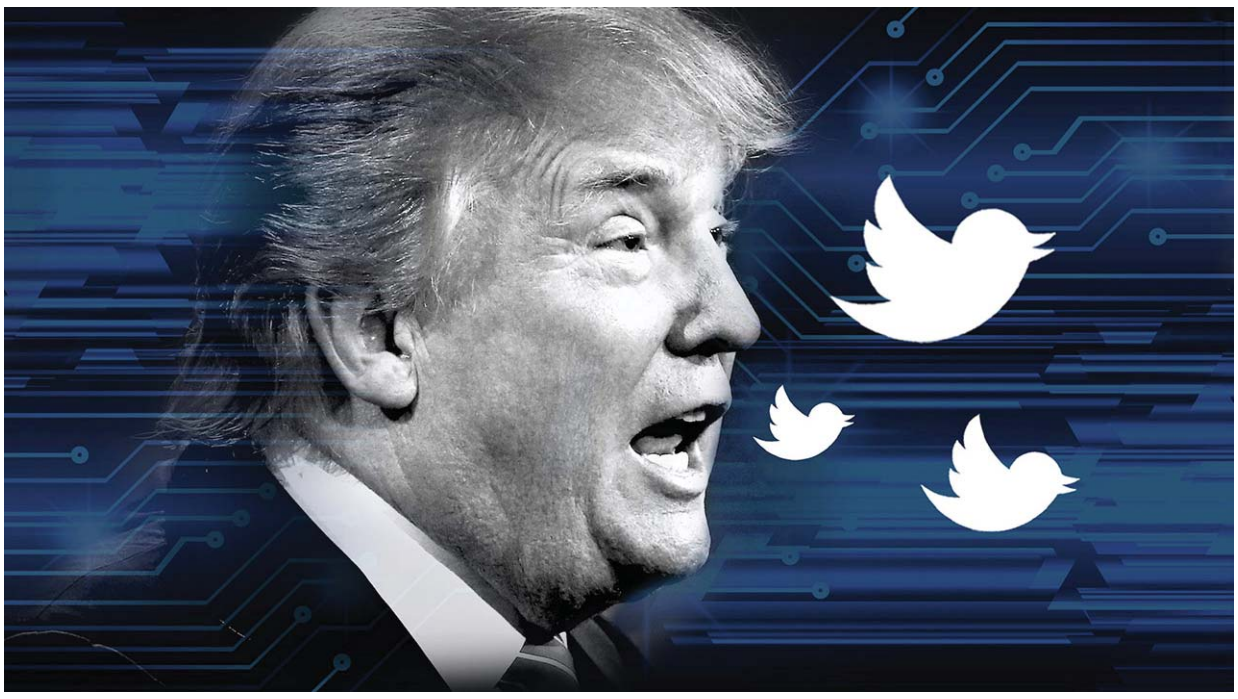

تغريدات حمالة أوجه

❑ **واشنطن** – أثارت تغريدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب على موقع تويتر، والتي تضمنت ثلاثة مقاطع فيديو تحريضية ضد المسلمين منقولة عن جماعة بريطانية يمينية متطرفة، جدلا واسعا على موقع تويتر.

وقيل إن التغريدة الأولى المنقولة عن حساب جايدا فرانسين، نائبة زعيم جماعة "بريطانيا أولا"، تظهر مهاجرا مسلما وهو يهاجم رجلا على عكازين. وتبع ذلك مقطعان آخران لأناس تقول فرانسين إنهم مسلمون.

وقد أسست جماعة "بريطانيا أولا" في عام 2011 على أيدي أعضاء سابقين في الحزب القومي البريطاني اليميني المتطرف.

ونادرا ما تجذب الجماعة اهتمام الإعلام لكنها تحشد بضع مئات من المحتجين خلال مظاهراتها المنتظمة بالشوارع.

ولفتت الجماعة الانتباه على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب منشوراتها المثيرة للجدل حول ما يرون أنه "أسلمة المملكة المتحدة".

ورشحت الجماعة أعضاء لها في الانتخابات العامة في بريطانيا، متبنية سياسات مناوئة للهجرة والإجهاض، لكنها لم تتمكن بعد من إحراز أي مقعد في البرلمان.

ويتابع حساب فرانسين على موقع تويتر أكثر من 72 ألف شخص.

وردت فرانسين بحماس على مشاركة ترامب لتغريداتها التي حملت مقاطع الفيديو. وقالت على حسابها "دونالد ترامب نفسه أعاد نشر مقاطع الفيديو هذه، وهو لديه حوالي 44 مليون متابع". وقالت "باركك الله يا ترامب! وبارك الله أميركا".

ونقلت رويترز عن فرانسين الخميس "أنا في منتهى السعادة". واعتبرت أن إعادة نشر ترامب لمقاطع الفيديو تظهر أنه يشاركها هدفت إلى زيادة التوعية "بأمور مثل الإسلام".

ورفض البيت الأبيض مرارا الانجرار وراء محتوى مقاطع الفيديو أو ما إذا كان ترامب عارفا بمصدر التغريدات. ولاقى ترامب إدانات حادة.

وقالت سارة ساندرز، المتحدثة باسم البيت الأبيض للصحافيين، "لا أتحدث عن طبيعة الفيديو.. التهديد حقيقي وذلك ما يتحدث الرئيس بشأنه وهو الحاجة للأمن القومي".

وقال متحدث باسم رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، "من الخطأ أن يفعل الرئيس هذا".

وأضاف "بريطانيا أولا يسعى إلى تقسيم المجتمعات من خلال استخدامه لغة خطاب مليئة بالكراهية تروج للأكاذيب وتؤجج التوترات. إنه يزعج الملتزمين بالقانون".

ورد ترامب في حسابه على موقع تويتر "يا تيريزا، لا تركزي عليّ وركزي على الإرهاب المدمر للإسلام الراديكالي، والذي يحدث في المملكة المتحدة. وكل شيء على ما يرام لدينا".

ويتعارض نشر ترامب لمقاطع الفيديو مع انتقاده لوسائل الإعلام الأميركية الرئيسية، موجها اللوم إلى بعضها في نشر "أخبار كاذبة" عندما تبث مقاطع يعتبرها مناهضة له.

وقالت إلهان شاجري، عضو بمجلس الشؤون العامة للمسلمين ومقره الولايات المتحدة، "ما رأيناه اليوم واحد من مقاطع فيديو كثيرة يجري تداولها على مواقع تحض على كراهية المسلمين".

وأضافت "إنه يعود لسنوات ويهدف إلى زرع الخوف من المسلمين والإسلام وزرع العنف. لا صلة له بممارسة شعائر الإسلام في حد ذاتها".

وقالت رابطة مكافحة التشهير إن إعادة نشر مقاطع الفيديو لن تؤدي إلا لتشجيع "المتطرفين والمتعصبين المناهضين للمسلمين داخل الولايات المتحدة وخارجها والذين يستغلون القيمة الدعائية".

وتابعت الرابطة في بيان "مثل هذا المحتوى هو المحرك الذي يشعل الحركات المتطرفة".

وانتقد ديمقراطيون بالكونغرس إضافة إلى مشرع جمهوري واحد على الأقل ترامب.

وقال السيناتور الديمقراطي جاك ريد "العنف المعروض في هذه المقاطع مروع ومن القبيح أن يختار الرئيس ترامب عن عمد تأجيج نيران الكراهية والتعصب الديني".

ومن جانبهم اهتم مستخدمو تويتر العرب بتغريدات ترامب. واعتبرت مغردة "يجب على كل إنسان شريف يحترم ذرة من إسلامه أن يرسل لتويتر مسجلا اعتراضه على تغريدات #ترامب المسيئة جدا للإسلام".

وتساءل حساب آخر "إعادة #ترامب التغريدات المعادية للإسلام أثارت حفيظة حتى حليفته تيريزا ماي . الجامعة العربية، المؤتمر الإسلامي، الأنظمة العربية (صم بكم عمي ..) وهناك استغراب من الصحف والمجلات الغربية من صمت الحكومات والمنظمات والشعوب الإسلامية على هذا الأمر"!.

مغردون يؤكدون أن تدني شعبية ترامب هو ما دفعه لنشر التغريدات على تويتر

وتهكم حساب "بمناسبة الاحتفال بمولد النبي محمد عليه الصلاة والسلام. أعيد نشر تغريدات البغيضة التي غردها #ترامب ونقول لبعض أفراد الأمة لا تقلقوا وأكملوا سباتكم، لأن الآلاف من الغربيين دافعوا واعترضوا على ما فعله ترامب".

واعتبر معلق من مصر "مشكلة إذا يحصر الإسلام في جماعة الإخوان الإرهابية حين رموا المسلمين من المباني أو القاعدة وداعش وغيرهم حين يحطمون تمثال مريم العذراء وتكون مصيبة إذا كانت من مثلك".

ومقاطع الفيديو أحدها في مصر، وهي الحادثة المعرفة بـ"حادثة سيدي جابر" حين قام أعضاء من جماعة الإخوان المسلمين المصنفة في مصر إرهابية برمي الإخوان للأطفال من أعلى المبنى في الإسكندرية.

أما الفيديو الآخر فهو لداعشي يحطم تمثالا لمريم العذراء في سوريا.

وقال معلق "من كل حدب وصوب، داخل وخارج الولايات المتحدة، تنديدات بتغريدات #ترامب .الأرجح أن فشله في سن قانون واحد منذ استلامه الحكم، تدني شعبيته بحسب استطلاعات الرأي، تزايد وتيرة التحقيقات بشأن تدخل روسيا في الانتخابات، فشله في التعامل مع كوريا الشمالية، دفعه لشحذ ناخبيه عبر مهاجمة الإسلام".

تأثير التكنولوجيا على البشر يفوق تأثير الأديان

❑ **لندن** – كشف مدير المنتجات السابق بغوغل أن شركات التكنولوجيا لديها تأثير على الناس ينبغي أن ينظر إليه على أنه تهديد وجودي للبشرية. وفي مقابلة جديدة يدعي تريستان هاريس أن شركات التكنولوجيا توجه أفكارا لما يصل إلى ملياري شخص يوميا، مشيرا إلى أن الشركات لديها الآن تأثير أكبر على الناس من معظم الديانات.

وكان هاريس يتحدث خلال مقابلة مع إيفان هاريس على "بي بي سي نيوزنايت"، وقال "إن تأثيرها أكبر بكثير من الإدمان، ويمكن في الواقع تسميته تهديدا وجوديا للجنس البشري، فهناك ملياري شخص يستخدمون الهاتف الذكي كل يوم، وهذا أكثر من عدد أتباع المسيحية".

وأضاف هاريس "يمكن القول إن شركات التكنولوجيا هذه لها تأثير أكبر على أفكارنا اليومية من بعض ديانات في بعض الحالات".

وأبرز هاريس أن الشخص العادي يتحقق الآن من هاتفه 150 مرة في اليوم، موضحا أن المساحة الإجمالية لقدرة التكنولوجيا على توجيه الأفكار تصل إلى 2 مليار شخص، وهو رقم ضخم.

وقال هاريس إن "أهداف الشركات التكنولوجية تتعارض بشكل جوهري مع أهدافنا، وأهداف الديمقراطية، وهذا هو السبب في تصنيفها كتهديد وجودي".

وكانت مجلة "أتلانتك" وصفت هاريس (31 عاما) بأنه أقرب ما يكون لضمير شركات وادي السيليكون في الولايات المتحدة الأميركية.

وقد ساعد في تأسيس مجموعة "Time Well Spent"، التي تسعى لضمان مراعاة النزاهة الأخلاقية في تصميم البرمجيات، أي بمعنى آخر مساعدة المستهلكين على الافتراق بسهولة عن أجهزتهم.

ورغم علو أصوات تنادي بضرورة استدراك الأمر، إلا أن هاريس هو أول من حدد الأمر، موجّها الأنظار نحو التكلفة المجتمعية وكيفية معالجتها. ويقارن صاحب شركة في وادي السيليكون يدعى جوش إلمان هذا الإدمان بإدمان السجائر عند بداية ظهورها، إذ لم يظهر إلا بعد عقود الصلة بين السجائر وأمراض السرطان والقلب وغيرها.

وقال إلمان إن هاريس يسعى لاستدراك الأمر قبل أن تنتشر تكنولوجيا الواقع الخيالي مثلا وتذهب بالبشرية إلى نقطة اللاعودة.

ويبسط الأمر شارحا إن مطاعم ماكدونالدز مثلا تشد الزبائن عبر نكهاتها المصممة لاستثارة حاسة الشم والذوق، بينما تعمل مواقع مثل فيسبوك وإنستغرام وتويتر على ربط المستخدم عبر ما يسميه أطباء النفس "مكافآت متغيرة" كالرسائل والصور واللايكات، فيضطر الإنسان إلى تفقد صفحته دون وعي للحصول على "جرعة مكافئة".

أبرز تغريدات العرب

kwabil
الأهم من إعادة الأموال المنهوبة من قبل الفاسدين هو تغيير ثقافة المجتمع حول الفساد.
هناك "مقولات شعبية" تُمجد الفساد وهذه لن تتغير إلا بالعقوبة المغلظة.

Klmat_Eng
"عندما يقول العالم: توقف! يهمس الأمل، حاول مرة أخرى."

iamDuha
ابقوا في حالة حب مستمرة:
حب لنفسك، حب للحياة، حب للجمال..
فالحب ليس مقتصراً على وجود أحدهم، الحب يبقى في قلبك ويتسع لكل شيء.

mobeid
إلى بعض الفلسطينيين:
الدفاع عن فلسطين ليس بالألفاظ الخادشة والألسن الموبوءة، فبقدر عدالة قضيتكم اعدلوا في ألفاظكم، وإن أساء إليكم أحد؛ فأصفحوا فتخجلوه.

ma573573
ما هي حكاية الشيوخ/ الوعاظ/ تجّار الدعوة إلى الله، مع الإعلانات؟!!!. لم يعد ثمة شرّ، اللعب بات على المكشوف؛ ولا عزاء للأتباع الفقراء!!! (لنا أموال الدنيا، ولكم نعيم الآخرة).

jallalina
وتبقى امسط نكتة هي أن التوانسة قلقون من #العبودية في #ليبيا ناسين أو متناسين أن في #الجنوب مازال هناك #عبيد.

489_
الحياة قد حطمتني عدة مرات، رأيت أمورًا لم أكن أريد أن أراها، عشت الحزن، الفشل، ولكن الشيء المؤكد دائمًا، أنني أنهض.

drsghamdi
نستطيع أن نقول أننا نعيش عصر التشتت الذهني خصوصا مع تعدد أسباب التوتر ووجود الهواتف الذكية فأصبح الكثيرون يشتكون من النسيان والعلة ليست في الذاكرة بل التركيز!

ghathami
من أقسى لحظاتي الثقافية
حين أرى مقالات عليها سمة الرقي لكن كاتبها كذاب وطائفي مغرق
في طائفيته هذه لحظة تجعلك تبلع وجعك.

Haunted2012
كما ينشغل السعوديون بامرأة خلعت الحجاب! ينشغل اللبنانيون بمغنية ارتدت الحجاب! وتظل المرأة العربية "بتفاصيلها وأتفه قراراتها" الهمّ الأكبر الذي تتحد فيه الشعوب العربية!

ms_a2012
عش الحياة على طريقتك
ولا تهتم لما يقولون،
هم لا يملكون الشجاعة ليعشوا على طريقتهم #حرية.

تابعوا

MaherZain
ماهر زين
منشد لبناني سويدي.

هاشتاغ اليوم

الاحتفال بالمولد النبوي بدعة.. جدل كل عام

❑ **الرياض** – يحتفل المسلمون اليوم في شتى أنحاء العالم بذكر المولد النبوي الشريف.

وقد ترجم مستخدمو الشبكات الاجتماعية الاحتفالات إلى هاشتاغات على غرار #المولد_النبوي_الشريف.

وتصدر هاشتاغ #المولد_النبوي_بدعة، قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا. ويرى البعض من مستخدميه أن الاحتفال بدعة وهو ما يعارضه مغردون يؤكدون أن ثقافة البعض تتركز في التضييق على العباد فقط.

وقال مغرد:

@teefaa_1986

#الاختلافات في المدارس الإسلامية متنوعة ولكل حجته المنطقية وغير المنطقية ولكن على الصعيد الشخصي أنا أرى حب النبي باتباع نهجه وليس بالابتداع على أهوائنا . #المولد_النبوي_الشريف.

وتساءل مغرد:

@azizBOMEJDAD

#الذين يحتفلون في العاشر من المحرم بنجاة النبي موسى ويقولون يوم فرح وسرور ويحرمون الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ويقولون بدعة وضلالة.. ما هو معيار الفرح والسرور في عقيدتكم؟!

واعتبر آخر:

@Dr_alharbi97 s

#لماذا لا تحتفلون بـ#المولد_النبوي_الشريف؟ - لا يوجد رواية واحدة صحيحة أو غيرها عن ثبوت الاحتفال عند النبي أو أصحابه أو التابعين.

وقال الباحث في علم النفس المعرفي سليمان الطريفي:

@alturifi1

#المولد_النبوي_بدعة/إما أن تجعلوا قاعدتكم مطبقة على كل أفرادها حتى لا يقع الخلف، وإلا فلا داعي لشدة النكير على مجرد الاحتفال، فعلى قاعدتكم في البدعة عندكم بدع كثيرة.

وأضاف:

@alturifi1

#القاعدة عند أصوليي السلفية في البدعة (هي ما أحدث في الدين على غير مثال سابق) وعلى هذا فختمة رمضان التي تذاع من الحرم بدعة وحفل افتتاح المساجد بدعة وقراءة القرآن في مقدمة الاحتفالات بدعة فلماذا المولد لوحده بدعة؟!

من جانبه قال إعلامي:

@WaleedDhafeeri

#الأكل بالملعقة بدعة قول جمعة مباركة بدعة تقبيل المصحف الكريم بدعة عيد الحب بدعة والقائمة تطول... البدعة الحقيقية هي وجود بعض الدُعاة المتنطعين بين أفراد هذا المجتمع! #المولد_النبوي_بدعة.

واعتبرت الناشطة سعاد الشمري:

@SouadALshammary

#المولد_النبوي_بدعة، تحريم الاختلاط بدعة الولاية على المرأة بدعة المسيار بدعة تخصيص رجال للدين...
حياتكم استشراف وبدع فدعوا الناس يعيشون كما يريدون ويمارسون طقوس تعبدهم الخاصة.

تحقيق

الفرق التي تقدم الفنون الشعبية داخل الكويت يصل عددها إلى حوالي 14 فرقة، منها الفرق الشعبية البحرينية التي تبرز التراث البحريني القديم، وأيضا هنالك الفرق النسائية.

شركة بيريللي تقدم تقويما سنويا يعد حدثا ينتظره الجميع في عالم الأزياء، ويرى البعض أن ظهور نجمات من ذوي البشرة السمراء لسنة 2018 يمثل نقطة تحول في صناعة الأزياء.

العرضة.. عندما تتراقص السيوف بيد الزعماء

● فلكلور خليجي يحتفى بالانتصارات الوطنية واحتفالات القبائل ● مشاركة سياسيين تنقل تقاليد العرضة الى الغرب

لفت مشهد مشاركة بعض الشخصيات المهمّة في رقصة العرضة خلال زياراتها لبعض دول الخليج إلى أهمية هذه الرقصة، التي تعتبر الأشهر سواء في الكويت أو في كامل دول الخليج، وأوضح القائم على فرقة الجهراء الشعبية الكويتية لفنون البر، أنهم يبرعون إلى جانب رقصة العرضة في فن الفرينسي وفن المجيلسي، وكل نوع من هذه الفنون له طريقته وقصائده التي يقام عليها.

❑ **الكويت** – أثارت مشاهدة رؤساء الولايات المتحدة الأميركية مثل جورج بوش وباراك أوباما ودونالد ترامب وولي العهد البريطاني الأمير تشارلز وهم يمسكون السيف ويؤدون رقصة العرضة خلال استقبالهم من جانب ملوك وأمراء دول الخليج الكثير من التساؤلات حول هذه الرقصة وأهميتها لدى دول الخليج، وإلى أي زمان تعود هذه الفنون الاستعراضية؟

وقال فهد الأمير، صاحب فرقة الجهراء الشعبية لفنون البر في الكويت، "هذه الفرقة ليست حديثة التأسيس ولكنها موجودة منذ عقود، لكننا قمنا بتحديثه سواء من ناحية الفنون المقدمة أو الأجهزة والآلات المستخدمة في تقديم الفقرات والحفلات، حيث أصبحت الفرقة تقيم حفلات داخل الكويت وخارجها سواء في دول الخليج أو في دول أوروبية".

وكشف أن تسمية الفرقة بهذا الاسم جاءت نسبة إلى المنطقة التي تم تأسيس الفرقة فيها، أين يسكن ويعيش معظم أعضائها الحاليين، في محافظة الجهراء جنوب الكويت التي تتميز نوعا ما بالحياة البدوية لقربها من الصحراء، ولكن الاسم الذي أطلق على الفرقة لم يجعل الفن الذي يقدمه الأمير ورفاقه مقتصرا فقط على منطقة الجهراء، فالفرقة قامت بأنشطة وحفلات في جميع أنحاء الكويت مثل مجمع الأفنيوز، ودار الأوبرا، وسوق الشرق، وسوق المباركية، والقرية التراثية، والعديد من الأماكن الحيوية التي تقيم فيها وزارة الإعلام أو الشركات نشاطات ذات طابع تراثي.

ولعل أبرز ما قدمته فرقة الجهراء للفنون الشعبية العرض الرائع أمام العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز عند قدومه إلى الكويت، حيث كلف الديوان الأميري فرقة الجهراء بتقديم عرض شعبي.

وتقوم وزارة الإعلام الكويتية ممثلة في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب المتخصصة بتوجيه الدعوة إلى الفرقة في أي من الاحتفالات الوطنية داخل الكويت، خصوصا في فترة الأعياد الوطنية خلال شهر فبراير.

مختلف الأجيال ترقص على إيقاع واحد

وأضاف الأمير أن فرقة الجهراء تتكون من 40 شخصا من مختلف الأعمار، حتى أن هناك شخصا وابنه وحفيده في نفس الفرقة، ويتجمع أعضاء الفرقة الأربعاء من كل أسبوع في "الديوانية" للإعداد للمناسبة القادمة سواء كانت داخل الكويت أو خارجها، وأيضا للقيام ببروفات وتدريبات على بعض الأناشيد الجديدة.

وتابع "شاركنا العام الماضي في صوت الريان بقطر وفي اليوم الوطني لأبوظبي بالإمارات"، مبيّنا أن استدعاء الفرقة يتم عبر وزارة الإعلام ممثلة في المجلس الوطني للثقافة والفنون.

أما بالنسبة إلى المشاركات الأوروبية، فقد أوضح الأمير أنها دائما ما تكون في أيام الأعياد الوطنية للكويت، حيث "تستدعينا سفارة الكويت أو الخارجية الكويتية للسفر إلى بعض الدول مثل قبرص أو اليونان أو غيرهما لأداء بعض الفقرات والرقصات هناك من أجل إبراز التراث والثقافة الكويتية في هذه البلدان، ولاقت مشاركات الفرقة استحسانا كبيرا من الدول الأجنبية، حيث أن بعض السفراء أصبحوا يتواصلون بشكل مباشر معها للاتفاق على بعض الحفلات، بالإضافة إلى الحفلات الخاصة والأفراح داخل الكويت أو في منطقة الخليج". وأهم ما تقدمه فرقة الجهراء رقصة العرضة وفن الفرينسي وفن المجيلسي وكل نوع من هذه الفنون له طريقته وقصائده التي يقام عليها، ولكن العرضة تعتبر الأشهر سواء في الكويت أو دول الخليج بصفة عامة. في العرضة يقف صفان وجها لوجه، ويتكون الصف الواحد من حوالي 10 أشخاص بيد كل منهم سيف، ويوجد في المنتصف علم مع قصيدة وطنية، كما تقام العرضة أيضا في الأفراح والمناسبات ولكن مع تغيير القصيدة بأداء الأشعار الغزلية. أما رقصة المجيلسي فيفترض فيها أن يفترش جميع أعضاء الفرقة الأرض مستخدمين آلاتهم وهم يؤدون قصائدهم المعدة لهذه الفقرة، فيما يعرف الفرينسي بأنه فن ضرب القدم على الأرض بطريقة معينة مع ترديد قصائد بعينها.

ولعل ما يميّز العرضة عن الفرينسي والمجيلسي هو طريقة الأداء وتنوّع القصائد، ففي العرضة الأصل في قصائدها الأغاني الوطنية، أما الفرينسي والمجيلسي فالقصائد الغزلية هي أساس الفقرات فيهما.

وعن الدعم المادي للفرقة، أوضح الأمير أن الدعم المقدم من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب يقدر بحوالي 3000 دينار كويتي سنويا وكل احتفال أو مهرجان تابع لوزارة الإعلام يحدد له مبلغ معين، وهناك أيضا تعويض لبعض الأدوات والآلات في حالة تلفها.

وبيّن الأمير أن كل أعضاء الفرقة لديهم وظائفهم الأصلية وتعتبر هذه الفرقة هاوية تسير نحو الاحتراف، لكن إذا تعارض عمل أعضاء الفرقة مع الوظائف، فتكون هناك مراسلات للمسؤولين من أجل السماح لأعضاء الفرقة بالمشاركة في الأنشطة خاصة إذا كانت المشاركات خارج الكويت، وسبب هذا الاستثناء أن هذه الفرقة مسجلة ومعترف بها من وزارة الشؤون ووزارة الإعلام الممثلة في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كما أن معظم الحفلات تكون بتكليف من جهات رسمية وحكومية في الدولة. ويوجد عدد كبير من هذه الفرق داخل الكويت وخارجها، حيث يبلغ عدد الفرق داخل الكويت حوالي 14 فرقة منها الفرق الشعبية البحرية التي تبرز التراث البحري القديم وأيضا هناك فرق نسائية، كما أن هناك فرقا في سلطنة عمان ودول خليجية مجاورة.

> فرقة الجهراء للفنون الشعبية شاركت في العديد من المناسبات، لكنها تميزت في فن المجيلسي

وشاركت فرقة الجهراء للفنون الشعبية في العديد من المناسبات واحتفالات الكثير من الدول وتميزت بتقديم صورة واضحة لفن المجيلسي، وتم منحها شهادة بإتقانها لهذا النوع من الفن، حيث كانت هناك فرق من عمان والإمارات وقطر والسعودية، لكن كل دولة تميزت بتقديم نوع معين من هذه الفنون.

وحينما زارت الفرقة قطر مطلع العام الماضي طلب القطريون خصوصا فن المجيلسي، حيث تبرع الفرقة كثيرا في تقديمه لاسيما في ظل وجود شاعر مميز لديها، وهو عثمان مشعل السعيدي، الذي يكتب للفرقة كلمات الأغاني التي ترددها في جميع أنواع الفنون التي تقدمها.

وبحسب الأمير، فإن التدريب على الكلمات والأغاني الجديدة يحتاج إلى وقت ومجهود إضافيين من أعضاء الفرقة، خاصة في فترة الأعياد الوطنية التي تكون فيها أجندة الفرقة مزدحمة بالحفلات مع تزايد الطلب على الفرق التراثية والشعبية من قبل المؤسسات الحكومية، وقد يقوم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بإرسالهم إلى بعض الدول من أجل إحياء التراث مقابل مبلغ معين يقدر بحوالي 200 دينار كويتي لكل عضو من أعضاء الفرقة تدفع في كل رحلة.

الأمير تشارلز جرب العرضة

الحسناوات ذوات البشرة السمراء نجمات تقويم بيريللي 2018

تقدم شركة بيريللي الإيطالية لصناعة الإطارات تقويمها السنوي لسنة 2018 بروح جديدة، حيث ركزت كاميرات مصورها الفوتوغرافي على جمال العارضات ذوات البشرة السمراء دون البيضاوات، كما هو معمول به في صناعة الأزياء.

❑ **نيويورك** – رافق تقويم شركة بيريللي لصناعة الإطارات للعام الجديد 2018 جدل كبير، وذلك بفضل الخطوة الفريدة من نوعها التي وصفت بأنها "ضربة معلم" قام بها المصور الفوتوغرافي تيم ووكر، وتتمثل في قراره بأن تقتصر الصور التي ستنشر على عارضات الأزياء ذوات البشرة السمراء ليمثلن موضوع التقويم الجديد وهو "أليس في بلاد العجائب".

وتحدق دوكي ثوت بعينين ناعستين صوب آلة التصوير، وهي ممدّدة على أرضية خشبية معتمة، وقد تناثرت حولها قطع فنية متنوعة، مثل غطاء مصباح هنا أو رقعة شطرنج هناك.

وقال ووكر مشيرا إلى صورته المفضلة التي ستنشر في تقويم بيريللي لعام 2018 إن "صورة العارضة السمراء ثوت هي المدخل إلى التقويم".

وكانت الشركة الإيطالية تستخدم التقويم السنوي الذي تصدره كنوع من الدعاية لمنتجاتها منذ عام 1964، وأصبحت إصداراتها من التقويم السنوي حدثا ينتظره الجميع في عالم الأزياء بشغف.

وتعد الصور الـ28 التي يضمها التقويم المنتظر ساحرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وكانت تجسيدا لمناظر غير متوقعة أضفى عليها ووكر لمسة الحياة خلال ثلاثة أيام من عمليات التصوير في لندن.

وأضاف ووكر "إنني كمصور لا أستطيع أن أقول لأليس مجددا كيف رأيتها في الملايين من المرات"، وخطر على ذهنه سؤال وهو لماذا لا يمكن أن تكون أليس سمراء البشرة؟

وبدأت القصة مع ثوت، وهي عارضة من جنوب السودان تحمل الجنسية الأسترالية وتبلغ من العمر 22 عاما، ويصفها ووكر بأنها "رائعة الحسن والرشاقة بشكل لا يصدق".

وفي تقاويم بيريللي المبكرة كان يتم التركيز على صور العارضات المثيرة للغرائز والتي أحيانا ما تنحدر إلى نوع من الصور الإباحية، ولكن التقويم تطور في وقت لاحق ليثير رغبة مصوري نجوم المجتمع وكبار العارضات بالمشاركة فيه.

وسمح منتجو التقويم، خلال الأعوام القليلة الماضية، لبعض النساء وعلى الأخص الأكبر سنا بارتداء المزيد من الملابس بدلا من التصوير عاريات، وهو قرار امتدحه بعض النقاد، وإن أشار البعض إلى أن التقويم لا يزال معنيا بإظهار أجساد النساء.

وقالت الممثلة الأميركية السمراء هوبي جولدبرج في فيلم قصير يتعلق بتقويم بيريللي لعام 2018 "إذا كنت تفكر في هذا التقويم، فلست الوجه الذي يأتي على الخاطر، إنني أعلم ذلك".

وأضافت "غير أنني أعلم أيضا أن أشخاصا كثيرين كانوا يريدونني أن أظهر في هذا التقويم، وأنا على استعداد لذلك".

ومرت 30 عاما على صدور أول تقويم لبيريللي يحمل صورا "لعارضات سمراوات بالكامل"، على الرغم من ظهور عارضات ذوات بشرة سمراء عاريات الصدور بشكل منتظم منذ ذلك التوقيت، على صفحات التقويم جنبا إلى جانب مع عارضات بيضاوات عاريات الصدور.

وتظهر على صفحات تقويم العام الجديد إلى جانب النجمات الصاعدات مثل ثوت وزميلتها اللاجئة من جنوب السودان والحاصلة على الجنسية الأسترالية أدوت أكيش (17 عاما)، أسماء أكثر شهرة مثل العارضة السوبر ناعومي كامبل والممثلة لوبيتا نيونج وجولدبرج ومغني الراب الأميركي شين ديدي كومز، وكلهم من ذوي البشرة السمراء.

وأفاد الممثل الأميركي دجيمون هونسو المولود في بنين أن "هذا التقويم يعبر كثيرا حقيقة عما نتمنى أن نكونه في الغد".

ويعتقد كل من المصور ووكر والعارضة السوبر كامبل أن العارضات ذوات البشرة السمراء لم يحصلن على فرصة كافية في مجالي الأزياء والتصوير.

وأوضح ووكر "أعتقد أننا نركز كثيرا في صناعة الأزياء على العارضات البيضاوات".

بينما قالت كامبل إن الإعلانات عن مستحضرات التجميل بوجه خاص غالبا ما تستخدم امرأة من لون آخر بشكل رمزي "لأنها تضطر إلى ذلك" للترويج للمنتجات.

غير أن ووكر الذي عمل مع عارضات بيضاوات من بينهن تيلدا سوينتون وكيت موس، يزعم أن صناعة الأزياء تمر بنقطة تحول، وقال "هذه جملة موجزة للغاية وسط حوار مطول جدا".

وأضاف "أتمنى أن يكون مصورا فوتوغرافيا أسمر وشابا هو الذي قام بتصوير العارضات السمراوات في التقويم الجديد".

ومع العارضات السمراوات تكون حكاية "أليس في بلاد العجائب" للكاتب الإنكليزي لويس كارول، قد أخذت منحى جديدا تماما.

صناعة الأزياء تمر بنقطة تحول

وأشار الممثل هونسو إلى أنه أصبح واضحا له أنه كان نموذجا يحتذى به بظهور صورته على صفحات التقويم، وذلك عندما سمع ابنه الصغير يقول "إنه سيكون من الرائع بالنسبة إلي أن أتسلق الجدران مثل رجل العنكبوت إذا كنت أبيض البشرة".

ويرى ووكر الذي قرأ قصة "أليس" عندما كان طفلا أن التقويم يعد استكمالا لدائرة، وعندما كان مساعدا شابا عاون المصور الفوتوغرافي الأميركي ريتشارد أفيدون على التقاط صورا لصالح تقويم بيريللي، والآن أصبح اسمه يكتب على علبة التقويم.

أسرة

يحتوي الخل الأسود على معادن وأنزيمات تعمل على التخفيف من خشونة الشعر وإكسابه الحيوية واللمعان، عن طريق إزالة ترسبات المواد الكيمياوية العالقة بالخصلات الناتجة عن كثرة استعمال مستحضرات العناية بالشعر

تمثيل الأطفال مشاهد الدم يعصم من العنف أم يدفع له

● الإحساس بالخوف القهري يخلق من الأطفال شخصيات عدائية

أحدثت واقعة تجسيد أطفال في مدرستين مصريتين حادث الاعتداء المسلح على مسجد الروضة بشمال سيناء الذي أوقع 309 قتلى و125 مصابا، الجمعة 24 نوفمبر، صدمة للأسر المصرية والمعنيين بالشؤون التربوية.

أميرة فكري

❑ **القاهرة** – استعان مسؤولون بمدرستين إحداهما في محافظة دمياط على البحر المتوسط، والثانية بمحافظة الدقهلية شمال القاهرة، بالأطفال ممن هم في المرحلة الابتدائية في أداء مشهد تمثيلي لحادث الاعتداء المسلح على مسجد الروضة بشمال سيناء.

أمام الغضب المجتمعي المتصاعد اضطرت وزارة التربية والتعليم للإطاحة بمديري المدرستين وإحالة جميع الموظفين والمعلمين الذين شاركوا في الواقعة إلى التحقيق الفوري، في محاولة لتهدئة الناقمين على هذا الفعل وتوصيل رسالة بأن الحكومة تنأى بالأطفال عن الزج بهم في قضية خطيرة مثل الإرهاب.

◄ **معايشة الأطفال واقعا أكبر من تفكيرهم له تداعيات خطيرة، من بينها أنهم يكبرون على عدم الاكتراث بمشاهد الدم**

شهدت الواقعتان تقسيم الأطفال إلى فريقين، الأول يمثل تنظيم داعش ويرتدي عناصره ملابس سوداء وأقنعة ويمسك كل منهم مسدسا وهميا فيما يرفع أحدهم علما واحدا يجمع أعلام 4 دول هي، إيران وتركيا وقطر وإسرائيل، في إشارة إلى أنهم من يقفون وراء الحادث.

كان الفريق الثاني يؤدي الصلاة في ساحة المدرسة بحضور عدد من أولياء الأمور وسكان المنطقة، ثم قام الأطفال الذين يجسدون الإرهابيين بتمثيل إطلاق الرصاص على زملائهم المصلين الذين سقطوا على الأرض غارقين في الدماء وسط صيحات "الله أكبر"، في محاكاة لما حدث في مسجد الروضة بمنطقة بئر العبد في شمال سيناء.

رأى الرافضون لهذا التصرف أن تجسيد الأطفال لحادث إرهابي، وإن كان عن حسن نيّة، يرسخ مشاهد الدماء في أذهانهم ويولد لديهم الشعور بعدم الأمان في بلادهم والإحساس بالخوف القهري طوال الوقت لأن ما يجري من عنف حولهم لا يتناسب مع عقولهم وبراءتهم وقد يخلق منهم شخصيات عدائية للمجتمع.

وقال هؤلاء، إن الدور التربوي للمؤسسات التعليمية في البلدان التي تواجه معركة مع الإرهاب يجب أن يكون مقتصرا على إخراج الأطفال من حالة الخوف ونسيان مشاهد العنف والدماء والدمار وترسيخ ثقافة التسامح وقبول الآخر، كي لا تنتزع من قلوبهم الرحمة وتكون ردة فعلهم قائمة على اللامبالاة.

ومن جانبها أكدت إيمان السمري مديرة مدرسة يحيى الأدغم بمحافظة الدقهلية، وهي التي شهدت واقعة تجسيد حادث مسجد سيناء، أن قيام الأطفال بمحاكاة الجريمة يهدف إلى زرع قيم الولاء والمواطنة ونبذ الإرهاب في عقول ونفوس الأطفال، أي أن الهدف تربوي بحت.

وأضافت لـ"العرب" أن معايشة الصغار للواقع الذي يحيط بهم ضروري حتى يكونوا حذرين من التلاعب بعقولهم في المستقبل من أي فصيل أو تيار ديني متشدد، مؤكدة أن الزج بالأطفال في قضايا يعيشها الكبار لا يشكل خطورة نفسية عليهم لأنه لا يجب تزييف الحقيقة بل تعليمهم أن الذي يقتل باسم الدين ليس من الدين في شيء ولا يمكن أن يكون قدوة لهم.

ويبرهن تربويون على أن معايشة الصغار لواقع مشحون بالعنف والتطرف تخلق منهم شخصيات عدائية، كما أن عددًا من الأطباء النفسيين في أكثر من محافظة مصرية تبرعوا بالسفر إلى منطقة بئر العبد بسيناء للتقليل من تأثيرات الحادث على الأطفال والشباب حتى لا يتحولوا إلى شخصيات معادية للمجتمع وخارجة على القانون، بعد أن فقد أغلبهم آباءهم.

ويقول هؤلاء إنه لا فرق في التأثير السلبي لحادث دموي بين الأطفال الذين عايشوا الحادثة على أرض الواقع وبين من جسدوه بشكل تمثيلي لأنهم أيضا يعيشون الموقف بتفاصيله الكاملة من ارتداء ملابس وأقنعة سوداء ونزف دماء وإطلاق رصاص (غير حقيقي) وكل ذلك في مجتمع يفترض أن يوفر لهم الحماية من اعتداءات الآخرين.

وأوضحت فاطمة خليل عضو الجمعية المصرية للطب النفسي، أن معايشة الأطفال لواقع أكبر من تفكيرهم ونضجهم العقلي مثل الإرهاب والتطرف، له تداعيات خطيرة، من بينها أنهم يكبرون على عدم الاكتراث بمشاهد الدم ولا يتعاطفون مع أحد أو المجتمع نفسه.

وتابعت قائلة لـ"العرب" إن "الزج بالأطفال في قضايا كبيرة من هذا النوع، يخلق منهم 3 شخصيات حسب نضجهم وطريقة تفكيرهم واستيعابهم، الأولى وهي الشخصية التي تكون ردة فعلها سلبية للغاية مع آلام الآخرين ولا تتأثر بتوجيهات أو تحذيرات ولا تمتثل حتى للقانون الذي يتعامل به المجتمع، وتخلق لنفسها واقعا وقانونا يتناسب معها فقط، بمعنى أن هؤلاء الأطفال يدخلون في عداء دائم مع الآخرين".

وتابعت مبينة أن الشخصية الثانية هي "الجبانة"، التي تشعر بأنها تعيش في بلد غير آمن وبالتالي يتولد لديها شعور دائم بأنها مستهدفة من أقرب المقربين منها.

أما الثالثة فهي الأخطر، لأن مشاهدة العنف، ولو بشكل تمثيلي، يمكن أن تجعل من الطفل شخصية عنيفة طوال الوقت إذا شعر بلذّة في فعل ذلك، سواء بدافع حب السيطرة أو فرض قوته على الآخرين.

ويرى المؤيدون لضرورة تجنب الأطفال معايشة أزمات الكبار وحتمية إبعادهم عن قضايا أكبر من عقولهم، أن قربهم من واقع أليم يئن منه المجتمع والمنطقة العربية برمتها يفقدهم الاستمتاع بفترة الطفولة ويرسخ في وجدانهم أن حياتهم في المستقبل مليئة بالعقبات والأزمات ومهددة طوال الوقت.

خطورة ذلك، من وجهة نظر زينب المهدي، استشارية التربية الأسرية، تكمن في أن ثقة الطفل تهتز في المجتمع والدولة ويبدو كشخصية عدائية حتى يتسنى له تحصين نفسه، لأنه في المراحل العمرية المبكرة يعمل على تشكيل وجدانه ويبحث لنفسه عن قدوة، بالتالي يفترض أن يوفر له المجتمع أجواء هادئة بعيدة عن التطرف والتشدد والعنف ومشاهد الدماء، لأنه قد يرى فيمن يقوم بهذه الأفعال ويخشاه الجميع، هو قدوته في المستقبل.

وأشارت المهدي لـ"العرب" إلى أن التنظيمات الإرهابية عملت على استقطاب الأطفال والشباب من خلال الألعاب الإلكترونية على مواقع الإنترنت وأنتجت أفلاما تمثيلية خاصة بها تجسد قوتها وتفوقها على الجيوش النظامية، ولا فرق بين هذه الأفلام الداعشية وبين حث الصغار على تجسيد مضمونها بذريعة توصيل رسالة إلى الأطفال بخطورة هذه الأفكار، لأن قربهم ومعايشتهم لهذا الواقع في سن صغيرة قد يجعل منهم أطفالا عدائيين بالفطرة ويتفاخرون بذلك.

تجسيد الأطفال حوادث العنف يولد لديهم الشعور بعدم الأمان

النضال ضد السرطان اختبار حقيقي لمعنى الصبر والإصرار

❑ **الرباط** – في سنة 1998، تلقت أمينة خبر إصابتها بداء السرطان، ليكون لحظة تحول بعثرت هدوء حياتها، وبداية معركة شرسة ضد المرض واختبارا حقيقيا للصبر والمثابرة.

تم تشخيص إصابة أمينة، البالغة من العمر 40 سنة، بسرطان الثدي في مرحلة متقدمة، "حين تلقيت الخبر، كنت تحت تأثير الصدمة"، تقول أمينة، مضيفة "رفضت تقبل المرض. احتجت إلى الكثير من الوقت والإيمان بالله لتجاوز هذه المرحلة المظلمة والخروج من هذه الدائرة المغلقة".

وواصلت حديثها "كانا صغيرين آنذاك، أكرم خمس سنوات وحياة 14 سنة، لمن سأتركهما؟ من سيهتم بهما؟ من سيعد لهما أطباقهما المفضلة؟ هل سيصبحان يتيمين بسبب هذا المرض اللعين؟"، وتتابع أمينة "في هذه اللحظة بالضبط، أسررت لنفسي بأنني لم أمت بعد وسأهزم هذا المرض".

وتبوح هذه المرأة الشجاعة التي تحتفظ بديناميتها رغم تقدمها في السن قائلة "اللحظة الأكثر إيلاما كانت حين تمت إزالة الثدي، أحسست وكأنهم أزالوا جزءا من أنوثتي، كان من الصعب تقبل الأمر في البداية، غير أنني تعلمت مع الوقت تقدير جسدي، والمرأة الجديدة التي غدوت عليها بجراحي وندوبي".

وتتذكر بمرارة "بعد العملية، كانت مرحلة العلاج الكيميائي، اختبارا حقيقيا لمعنى الصبر، كنت أعاني من تعب كبير، وفقدت شعري حتى أصبحت لا أعرف نفسي في المرآة وصعب على البعض التعرف علي، كنت منهكة ونحيلة". واسترسلت أمينة "كانت تجربة جد قاسية ومؤلمة لكن بفضل دعم أسرتي استطعت تجاوز هذه المحنة، تخوف طفلاي من هذا التحول المفاجئ لكن وبالتدرّج وبعد توضيح طبيعة المرض أضحيا سندا لي وأضحى حبي لأسرتي أكثر قوة".

◄ **الدعم المعنوي للأسرة جد هام لكل شخص مصاب بالسرطان، وكذلك الأمر بالنسبة للطاقم المعالج وخاصة الطبيب المختص**

وتشدد أمينة على أن "الدعم المعنوي للأسرة جدّ هام لكل شخص مصاب بالسرطان، وكذلك الأمر بالنسبة للطاقم المعالج وخاصة الطبيب المختص". وتنصح بأن المراقبة الدورية والكشف المبكر هما أسهل وأنجع علاج ضد السرطان ومن أجل الحد من الآثار المرتبطة بالعلاجات المؤلمة، مثل إزالة الثدي، داعية النساء إلى مراجعة الطبيب في حال ملاحظة تغيّر على مستوى الثديين والقيام بمراقبة دورية للكشف عن أي تغيّر محتمل.

وترى أمينة أن المغرب خطا خطوات هامة في مجال مكافحة السرطان، إذ أنها تلاحظ ظهور وعي حقيقي بالمرض من خلال البرامج وحملات التحسيس، كما أضحى الولوج إلى العلاج أكثر سهولة.

مطبخ

اتجاهات جديدة في عالم أطباق السلطات

❑ السلطة هي طبق رائع في أي وقت من العام، ورغم ما يقال عنها إنها خفيفة، فإنها يمكن أن تشعر المرء حقا بالامتلاء. وما كان ينظر إليها يوما على أنها مقبلات أصبحت الطبق الرئيسي بفضل إضافات مثل الكرنب الأحمر أو البطاطا المحمصة أو التبولة.

تقول باتينا ماتي المتخصصة في الكتابة عن الغذاء "السلطات أكثر من مجرد مشهيات أو طبق جانبي. وعندما تضاف إليها مكونات مثل الكينوا أو البرغل أو العدس أو الحمص أو المكسرات، تصبح وجبة متكاملة".

ويمكن أن يصبح الكرنب أساسا رائعا لسلطة شهية وهناك 400 نوع للاختيار من بينها. وتنصح ماتي باستخدام الكرنب الأحمر والأبيض والكرنب الأجعد وكذلك الخضروات من عائلة الكرنب. وهذه تشمل القرنبيط والبروكلي وكرنب بروكسل. ماتي من محبي الكرنب الأحمر بالبطاطا. فتقوم بتقطيع الكرنب إلى شرائح رفيعة وترش عليها الملح.

وفي ما يتعلق بالصلصة "الدرسينج" تنصح ماتي بإضافة ليمون وزيت وبعض التوابل. ويجعل الحامض البطاطا تشبه قليلا طعام الرضع.

من جانبه تبنّى الكاتب في شؤون الطعام مارتن كينتروب حركة الطعام النيء. ويقول "إنه اتجاه جديد لطيف بوضع القرنبيط أو البروكلي النيء في الخلاط. ويمكن تحضير سلطة كسكسي أو تبولة منخفضة الكربوهيدرات من دون أي كسكسي فعلي".

الأصابع الخضراء

يمينة حمدي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

❑ لا يفتقر تصميم جميع البيوت والشقق في المملكة المتحدة إلى الحدائق والمساحات الخضراء، التي قد تكون بالنسبة للبعض أهم من المساكن في حد ذاتها، وقد نجدها في الغالب محاذية للبيوت وخلفها، حتى وإن كانت المساحة المبنية صغيرة جدا، ويمكن أن نشاهد عمارات شاهقة وقد تحولت نوافذها وشرفاتها إلى مزارع تملأها الزهور والنباتات، كما لا تخلو جميع الأحياء السكنية من الحدائق العمومية.

المساحات الخضراء تكتسي أهمية بالغة بالنسبة للبريطانيين، إلى درجة أن الكثيرين يتباهون بامتلاكهم لأصابع خضراء، كما تحيل على ذلك الترجمة الحرفية لتعبير "I have green fingers"، الذي يرددونه ليفتخروا بولعهم الشديد بحدائقهم وصداقتهم المتينة مع المناطق الخضراء.

وقد شهدت في لندن حتى العجائز والشيوخ رغم تقدمهم في العمر وقلة جهدهم، لا يكفون عن ممارسة هواية البستنة في أفنية منازلهم والمساحات المحيطة بها، وفي والحاويات والأصص.

علاقة البريطانيين بالحدائق مقدسة، ومسار حياتهم يدور حولها، ويتبلور ذلك جليا في الوصف الرائع للشاعر الإنكليزي الشهير للطبيعة في إحدى قصائده التي عكف على كتابتها منذ عام 1798 حتى 1850.

وفي قصيدته الطويلة التي تسمى "المقدمة" قال ويردزويرث "شغفت بحب الطبيعة، وفي صخب المدينة الشاسعة، التي تموج بالناس والأشياء، وأدركت كم أنا مدين لك أيتها الطبيعة وللمناطق التي يسودها السكون الريفي".

ومعه حق، فالطبيعة أكسجين الحياة الذي يمدنا بالهواء ويجعل قلوبنا تنبض بالحياة ويحفز عقولنا على التفكير، ويبعث في حواسنا وأحاسيسنا الشعور بالبهجة والاسترخاء.

وتوجد العديد من الأدلة التي تؤكد أن العلاقة الوثيقة بين الإنسان والمناطق الخضراء تعود عليه بأكثر من فائدة، وقد عززت مجموعة من الدراسات البراهين العلمية التي تظهر فوائد الاحتكاك بالطبيعة في التخفيف، وبشكل كبير، من الأعراض التي يعانيها الأطفال المصابون بما يُعرف بـ" قصور الانتباه"، إذ يوفر لهم هذا التفاعل تأثيرا مهدئا، ويساعدهم على التركيز.

أما بالنسبة للبالغين المصابين بأمراض نفسية مثل الاكتئاب والقلق، فقد يفيدهم التفاعل المباشر مع الطبيعة –إلى جانب تناول الأدوية– في كبح جماح الأعراض التي تنتابهم جراء تلك الاضطرابات، بل وربما التعافي منها.

وهناك ما هو أكثر من ذلك، فقد تبين أن شعور المرء بأنه جزء من الطبيعة يرتبط طرديا مع إحساسه بالحيوية والسعادة، وبأن له قيمة في الحياة.

وتوجد العديد من الخطط التي تسعى بعض المستشفيات في الدول الأوروبية لتطبيقها بهدف تطوير ما يسمى بـ"وصفات العلاج الخضراء" أو التعرض للطبيعة، والتي يمكن أن تكون لها فائدة كبيرة بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من بعض الأمراض النفسية.

وأومن شخصياً أن نسبة الاكتئاب التي تتصدر بها الدول العربية القائمة بين دول العالم، جزء كبير منها ناتج عن فتور العلاقة بين الناس وعالمهم الطبيعي، والنسبة مرشحة للارتفاع بسبب النمو السكاني والزحف العمراني اللذين قد قلصا من حجم المساحات الخضراء في أغلب المدن العربية، وأخرجا الحدائق من دائرة اهتمامات أغلب الأسر والحكومات.

التحدي الحقيقي في هذا الشأن يتمثل في كيفية حمل الناس على إعادة توثيق صلتهم بالطبيعة، وذلك لن يكون إلا إذا انعكس الحب للطبيعة على المناهج التعليمية، وعلى الأسلوب الذي يعالج به الأطباء المرضى، وعلى الطريقة التي يشيّد بها الناس المنازل، وكذلك على الكيفية التي نتعامل بها مع المساحات الخضراء الموجودة في بلداننا، وعلى استراتيجيات الحكومات التي يجب أن تعزز هذه المناطق وتحميها.

ربما حان الوقت لنعيد قراءة روعة قصائد الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي، فإن كلماته لا تزال باقية لتذكرنا بأن الطبيعة أغنية من أغاني الحياة التي تبعث فينا البهجة وتحيي أنفسنا، وتزيح عنا الأحزان التي تجعلنا لا نرى جوهر الحياة وسحرها الخلاق.

في الغاب سحر رائع متجدّد/ باق على الأيام والأعوام/ وشذى كأجنحة الملائك غامض/ ساه يَرفرفُ في سكون سام/ وجداول تشدو بمعسول الغنا/ وتسير حالمة بغيرِ نظامِ...

رياضة

«توقعت له أن يكون في أحد الأندية الكبيرة لما يملكه من إمكانيات، لكن أن يصل إلى أفضل لاعب في آسيا في غضون عامين فهو تأكيد لما يملكه النجم السوري عمر خربين».

سامي الجابر
عضو لجنة المسابقات بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم

«أعلم أن الهداف يوسف العربي يحلم باللعب في كأس العالم روسيا 2018، ونتمنى أن يتحقق حلمه وسنعمل جاهدين على أن نساعده ليتواجد في المونديال».

جمال بلماضي
مدرب فريق الدحيل القطري

بعد الخسارة الأفريقية ضد الأهلي المصري

● النجم التونسي من أزمة نتائج إلى أزمة تسيير

يعيش النجم الساحلي التونسي هذه الأيام على وقع ضغوط قوية للغاية، حيث يسود الغموض مستقبل الفريق في ظل تهديد رئيس النادي رضا شرف الدين بالاستقالة من منصبه وبالتالي ترك الفريق يعيش وضعا استثنائيا بسبب الفراغ الإداري الذي قد يهدد مستقبل النجم في صورة إصرار رئيس النادي على الرحيل.

مراد البرهومي

❑ **تونس** – الأزمة التي يعيش على وقعها النجم الساحلي التونسي ليست وليدة اليوم بل هي امتداد لما حصل للفريق في المسابقة القارية، ونعني بذلك دوري أبطال أفريقيا عندما ودع النجم المسابقة إثر هزيمته التاريخية بسداسية كاملة ضد منافسه الأهلي المصري بملعب برج العرب في إياب نصف النهائي.

وعانى الفريق كثيرا مباشرة بعد تلك الخسارة "المذلة" ضد الأهلي المصري، حيث دفع المدير التنفيذي حسين جنيح والمدير الرياضي زياد الجزيري "ثمن" تلك الهزيمة غاليا بعد أن قرر رئيس النادي إقالتهما من منصبهما، كما أقال أيضا المدربين المساعدين رضا الجدي وسيف غزال، بالمقابل أبقى على المدرب الفرنسي هيبار فيلود في منصبه، بحجة غياب البديل المناسب في وقت صعب وحساس يمر به الفريق الذي تنتظره مباريات هامة ضمن الدوري المحلي عقب الخروج الأفريقي المخيب للآمال.

> ◄ ما يؤكد أن النجم يعيش أزمة تسيير هو أن رئيس النادي الذي أعلن عن قرار الاستقالة قد يضطر إلى مواصلة قيادة النادي

بيد أن الحال لم يتغير وعانى الفريق من ضغوطات كبيرة للغاية ساهمت في سقوطه المفاجئ في إحدى مباريات الدوري التونسي وتحديدا ضد فريق من الصف الثاني ونعني بذلك الشبيبة القيروانية التي فازت على النجم بهدف وحيد وأكدت المشاكل الفنية للنجم الساحلي والتي تأكدت بشكل كبير عقب الهزيمة ضد الأهلي المصري. وإزاء هذه الوضعية الصعبة وكي يجنب فريقه المزيد من الضغوط رضخ رئيس النادي لضغوطات الجماهير وأقال المدرب فيلود من منصبه قبل أن يعين الحارس الدولي السابق علي بومنيجل واللاعب السابق للنجم قيس الزواغي على رأس الفريق بصفة مؤقتة قبل الحسم مستقبلا في ملف المدرب الأول.

شراكة فاشلة

في تلك الفترة حرص رئيس النجم على "ضخ دماء جديدة" صلب إدارة النادي حيث أعلن عن تشكيل لجنة استشارية تضم بعض النجوم القدامى في النجم على غرار زبير بية وكريم حقي وياسين الشيخاوي وعبدالرزاق الشابي، كانت مهمة هذه اللجنة الجديدة إعادة النظر في مسألة الجهاز الفني وكذلك الرصيد البشري المتوفر في الفريق، غير أن هذه الشراكة فشلت وانتهت بسرعة قياسية حتى قبل أن تبدأ، حيث واصل شرف الدين رئيس النادي اتخاذ بعض القرارات دون العودة إلى هذه اللجنة الفنية الاستشارية وتحديدا عندما وقع تكليف الثنائي بومنيجل والزواغي بتدريب الفريق مؤقتا، الأمر الذي دفع بأعضائها إلى الانسحاب والتأكيد على حل هذه اللجنة، قبل أن يصرح زبير بية بأن هذه الشراكة كانت فاشلة بسبب عدم جدية رئيس النادي وتفرده بالرأي مؤكدا أن اللجنة المحدثة كان هدفها التخفيف من حجم الضغوطات المسلطة عليه.

ولم يكن رضا شرف الدين رئيس النجم الساحلي يدري أن الأمور قد تخرج عن السيطرة، ربما كان يمني النفس بأن يحقق فريقه الفوز على الترجي الرياضي في "كلاسيكو" الدوري التونسي يوم الأحد الماضي، غير أن تلك المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي شهدت أحداثا مؤسفة للغاية بسبب تبادل بعض لاعبي الفريقين العنف قبل أن تنتقل عدوى العنف إلى مدرجات الملعب.

وقامت جماهير النجم بأحداث شغب زادت في حدة "الأزمة" والضغوطات المسلطة على النجم ورئيسه شرف الدين الذي وجد نفسه في مواجهة عاصفة من الانتقادات لكن دون أي مساندة أو مسيرين يخففون عنه عبء هذه الضغوطات، الأمر الذي دفع به عقب تلك المباراة إلى إعلان انسحابه من منصبه على رأس النجم الساحلي بتعلة "تعفن" المشهد الكروي العام في تونس وكذلك بسبب تصرفات جماهير النادي الذين أساؤوا حسب تأكيداته إلى فريقهم جراء العنف والشغب اللذين جَدّا في نهاية مواجهة الترجي.

لم تكن خسارة النجم في مباراة "الكلاسيكو" هينة، ففضلا عن إهدار نقطتين على ملعبه والتفويت في فرصة تشديد الملاحقة على الترجي المتصدر، فإن النجم سيدفع غاليا ثمن تهور بعض لاعبيه في تلك المباراة، إذ قررت الرابطة التونسية المحترفة إصدار عقوبات على عدد من لاعبي النجم حيث أوقفت كلا من الغيني الخليل بانغورا عن النشاط لثلاث مباريات والمصري عمرو مرعي لمباراتين بسبب حصولهما على البطاقة الحمراء.

فضلا عن ذلك فقد تم إيقاف ثلاثة لاعبين آخرين عن اللعب إلى حين مثولهم أمام مجلس التأديب وهم الدولي محمد أمين بن عمر وحمزة لحمر وغازي عبدالرزاق، ليضطر الفريق إلى خوض مباراة الأربعاء ضد أولمبيك مدنين لحساب الدوري المحلي بتشكيلة منقوصة من عدد من لاعبيه البارزين.

وهو ما ساهم في سقوط محير للفريق بهدفين ضد أحد الفرق التي تتنافس من أجل البقاء وهي خسارة أكدت حجم المشاكل التي يعاني منها النجم حاليا، خاصة وأن هذه الغيابات ستتواصل في المباريات القليلة المقبلة ما يهدد مسيرة النجم الساحلي في الدوري التونسي وقد تجعله يخسر عدة نقاط في السباق نحو اللقب.

انسحاب مؤجل ومعركة خفية

ما يؤكد أن النجم يعيش حاليا أزمة تسيير هو أن رضا شرف الدين الذي أعلن عن قرار الاستقالة قد يضطر إلى مواصلة تسيير النادي إلى حين البت نهائيا في مسألة رحيله، فالالتزامات العديدة التي تنتظر النجم ستجعله مطالبا باحترام التزامه الأخلاقي تجاه فريقه قبل أن يحسم بشكل بات في قرار الاستقالة، غير أن بعض المعطيات الأخيرة توحي بأن رئيس النادي قد يقرر البقاء في منصبه.

وفسر بعض المحللين تصريحاته الأخيرة بكونها مجرد مناورة الهدف منها تقليص حجم الضغوطات المسلطة عليه وإلهاء الأحباء بأمور أخرى بعيدة تماما عن المشاكل الحقيقية التي يعيشها النجم الساحلي، والدليل على ذلك أن رئيس النادي وجه خطابا عبر حسابه الخاص في الموقع الاجتماعي "فيسبوك" إلى أحباء النادي يؤكد من خلاله أنه لم يقصد الإساءة إليهم وأن تصريحاته التي عقبت مباراة الفريق ضد الترجي الرياضي أخرجت من سياقها لأنه كان يستهدف "فئة" ضالة أرادت تسميم الأجواء والتأثير سلبا على النادي.

كما فسر البعض هذه الرسالة بكونها موجهة أساسا إلى بعض خصومه في الخفاء، فالعارفون بخبايا الأمور صلب هذا النادي يدركون أن هناك جبهة معارضة قوية تشكلت منذ فترة وتحديدا بعد أن أقصى شرف الدين كل معاونيه ليبقى بمفرده صاحب الكلمة الفصل. وتأمل جبهة المعارضة في إجبار "الرئيس" المتخلي مؤقتا على المضي قدما في قراره وبالتالي الابتعاد نهائيا عن منصبه خاصة وأن البعض يعتبر أن زمن شرف الدين قد ولى وانتهى بلا رجعة بمجرد حصول تلك الخسارة "المهينة" ضد الأهلي المصري.

تشتت كبير

غريميو البرازيلي يكمل عقد الأندية المتأهلة لمونديال الأندية

❑ **بوينس آيرس**– اكتمل عقد الأندية المتأهلة لبطولة كأس العالم للأندية 2017 بالإمارات العربية المتحدة بعد فوز غريميو البرازيلي ببطولة كأس ليبيرتادوريس على حساب لانوس الأرجنتيني. ويعتبر غريميو آخر الفرق المتأهلة لمونديال الأندية، حيث سبقه في الوصول إلى هذه البطولة كل من ريال مدريد الإسباني، بطل أوروبا، وأوراوا رد دايموندز الياباني، بطل آسيا، والوداد المغربي، بطل أفريقيا، وباتشوكا، بطل الكونكاكاف، وأوكلاند سيتي، بطل أوقيانوسيا، والجزيرة الإماراتي، مستضيف البطولة.

وتوج نادي غريميو البرازيلي بلقب بطولة كأس ليبيرتادوريس للمرة الثالثة في تاريخه إثر تغلبه 2-1على مضيفه لانوس الأرجنتيني في مباراة الإياب لنهائي البطولة. وحصد الفريق البرازيلي، الذي كان قد فاز في مباراة الذهاب على ملعبه بمدينة بورتو أليغري البرازيلية بهدف نظيف، لقب كأس ليبيرتادوريس للمرة الثالثة في تاريخه بعدما حققه في عامي 1983 و1995.

مشاركة عربية

عرفت بطولة كأس العالم للأندية على مر تاريخها، مشاركة عربية تأرجحت بين المميزة والمتواضعة، إذ لم تكد تخلو أيّ نسخة من النسخ الـ13 الماضية من البصمة العربية. ولم يغب العرب عن البطولة سوى في نسختي اليابان 2015، و2016، فيما تواجدوا بـ11 نسخة على التوالي قبل ذلك، وتمكن بعضهم من الإبهار، وتحدي كبار القارة العجوز، وأميركا الجنوبية، بل وبلوغ النهائي بنسخة 2013. وبدأت قصة الأندية العربية مع البطولة منذ انطلاقها الرسمي سنة 2000 في البرازيل، حيث شارك الرجاء المغربي والنصر السعودي، اللذان اصطدما ببعضهما البعض في دور المجموعات وكان مآلهما واحد: الخروج المبكر على يد ريال مدريد، وكورينثيانز.

أما النسخة الثانية التي أقيمت في طوكيو سنة 2005، فقد عرفت ظهور الأهلي المصري واتحاد جدة اللذين تواجها منذ الدور التمهيدي، لتكون الغلبة للفريق السعودي الذي تمكن من المضي قدما في البطولة، واحتلال المركز الرابع عقب الخسارة أمام ساو باولو في نصف النهائي.

واستمرت المشاركات العربية في النسخة الموالية، وهذه المرة بتألق الأهلي المصري، الذي نجح في احتلال المركز الثالث، بعد الفوز في ربع النهائي على أوكلاند سيتي، ثم على كلوب أميركا في مباراة المركز الثالث. رجال المدرب البرتغالي مانويل جوزيه، قدموا لقاء كبيرا أمام إنترناسيونالي البرازيلي في نصف النهائي، لكنهم لم يتجنبوا الخسارة بهدفين لهدف. وتمكن النجم الساحلي التونسي من البروز في نسخة 2007، حيث احتل المركز الرابع بعد الفوز على باتشوكا المكسيكي في ربع النهائي، لكن اصطدامه ببوكا جونيور في نصف النهائي أجهز على حظوظه.

وجدد الأهلي عهده مع البطولة سنة 2008، لكن بمشاركة مخيبة، بعد تعرضه للهزيمة في مباراتي ربع النهائي وتحديد صاحب المركز الخامس، أمام كل من باتشكو المكسيكي، وأديلايد يونايتد الأسترالي. وإن كان أهلي دبي قد أقصي منذ الدور التمهيدي لنسخة 2009 التي أقيمت بالإمارات، فإن الوحدة تمكن سنة 2010 من بلوغ ربع النهائي واحتلال المركز السادس.

عودة التوهج

عاد التوهج ليعرف طريق الفرق العربية سنة 2011، بعد أن تمكن السد القطري من احتلال المركز الثالث، علما أنه استهل مشواره بمواجهة الترجي. حظوظ رجال فوساتي لم تكن كبيرة في نصف النهائي أمام برشلونة، لكنهم تمكنوا من الظفر بالمركز الثالث أمام كاشيوا.

أما الأهلي فقد سجل مشاركته الرابعة سنة 2012، ونجح في احتلال المركز الرابع. أفضل المشاركات العربية على الإطلاق كانت سنة 2013، حينما تمكن الرجاء من خلق المفاجأة، وبلوغ النهائي التاريخي أمام بايرن ميونيخ.

رجال فوزي البنزرتي أطاحوا بكل من أوكلاند سيتي، مونتيري، وأتلتيكو مينيرو، ليخوضوا مباراة الحلم التي انهزموا فيها أمام البايرن بهدفين نظيفين.

الألقاب طريق للمجد

الجزائري سليماني على رادار واتفورد

❑ **الجزائر**– ذكرت تقارير إعلامية إنكليزية أن نادي واتفورد يريد استعارة اللاعب الجزائري إسلام سليماني في فترة الانتقالات الشتوية القادمة. وحسب صحف بريطانية فإن المدرب البرتغالي ماركو سيلفا طلب الاستعانة بخدمات مهاجم ليستر سيتي، حيث سبق له العمل معه في سبورتنغ لشبونة.

وأكد سيلفا أنه لا يريد التعاقد مع مهاجم باهظ الثمن في الميركاتو القادم، ما جعل اختياره يقع على سليماني ولكن على سبيل الإعارة. ولم يجد إسلام سليماني ضالته مع ليستر سيتي في بداية الموسم الكروي الحالي، حيث كان يأمل أن ينال فرصته مع مجيء المدرب كلود بويل، لكن لا شيء تغير. وحاول واتفورد في الصيف الماضي ضم سليماني، ولكن المفاوضات لم تكلل بالنجاح.

ماميتش: العين يواجه تحديات كبيرة

❑ **دبي** – كشف الكرواتي زوران ماميتش مدرب الفريق الأول للكرة بنادي العين الإماراتي، أنّه خلال مسيرته المهنية في التدريب واجه ظروفًا صعبة وتحديات كبيرة، ولكنها ليست كالتي يعيشها الآن، إذ تتبقى على مباراة فريقه والنصر، ساعات، ولا يستطيع اختيار قائمة فريقه بسبب الغيابات.

وقال في المؤتمر الصحافي التقديمي للمباراة، ضمن الجولة العاشرة من الدوري "يجب أن نقبل التحدي، ونتعامل مع الأمر بواقعية، ونسخر إمكانياتنا بالصورة المطلوبة، ونعمل على إظهار أفضل ما لدينا من أجل تحقيق أهدافنا في الموسم الحالي". وأضاف "في ظل الظروف التي يعيشها فريقي منذ انطلاقة الموسم وحتى الجولة المقبلة، أنا راض عن موقعنا على لائحة ترتيب المسابقة، ولا أرغب في العودة للحديث حول النتائج".

وتابع "الجميع على معرفة بكافة التفاصيل المرتبطة بالمسابقة، ومهمتي تنحصر فقط في تجهيز فريقي للتحديات المقررة عليه خلال الموسم، وهناك أمور غير واضحة وغير مفهومة حول موعد احتفال توزيع جوائز الاتحاد الآسيوي، إذ غادر عمر عبدالرحمن الإمارات الأحد الماضي، وبعد 4 أيام سيعود للفريق، وتحديدا قبل 24 ساعة من مباراة رسمية".

متفرقات

◄ أعلن الدراج البريطاني كريس فروم عبر مقطع مصور أنه سيشارك في النسخة القادمة من سباق إيطاليا. وقال فروم في "الفيديو" الذي أذاعه منظمو السباق الإيطالي "أنا سعيد للغاية بكوني سأرى الجميع على خط البداية في سباق 2018". وبعد أن فاز هذا الموسم بسباقي فرنسا وإسبانيا، يسعى فروم إلى معادلة الرقم القياسي للفرنسي بيرنار إينو الذي فاز في الفترة ما بين عامي 1982 و1983 بالسباقات الثلاثة الكبرى. وقال فروم "إنه موقف فريد بالنسبة إلي، بعد أن فزت بسباقي فرنسا وإسبانيا".

◄ أعلن العداء الكيني إليود كيبشوغ مشاركته في ماراثون لندن 2018، حيث يتطلع إلى لقبه الثالث في العاصمة البريطانية. وفاز كيبشوغ (33 عاما) بلقب ماراثون لندن في 2015 و2016 لكنه انسحب من نسخة العام الحالي التي جرت في أبريل. وقال كيبشوغ "ماراثون لندن سباق لديه ذكريات خاصة جدا بالنسبة إلي، لقد فزت باللقب في 2015 و2016 ولن أنسى أبدا هذه التجربة". وأوضح "كنت قريبا جدا من تحطيم الرقم القياسي العالمي في 2016".

تصفيات مونديال 2018

ملخص يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث في تصفيات كأس العالم روسيا 2018

«نحن على أعلى مستوى، ولكن قبل البطولة، يتعين علينا تقوية الجانب الذهني، جميع المنتخبات ترغب في الفوز علينا، سنواجه مقاومة رهيبة، يجب أن نكون مستعدين».

يواكيم لوف

مدرب المنتخب الألماني لكرة القدم

أضواء قرعة مونديال 2018 تجذب الأنظار

● مجموعة «الموت» هاجس لا يغيب عن كأس العالم

● الجماهير العربية تحبس أنفاسها انتظارا للنتائج

تتجه أنظار العالم كله صوب العاصمة الروسية موسكو الجمعة لمتابعة حفل إجراء قرعة كأس العالم. ويستطيع الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) والبلد المضيف روسيا أن يضعا مشاكل المنشطات واتهامات الفساد جانبا للاستمتاع بحفل القرعة. ولساعات قليلة على الأقل، ستتوارى فضائح المنشطات والفساد أسفل البساط الأحمر لصالح كرة القدم ولتفسح المجال أمام الضيوف من جميع أنحاء العالم للتمتع بالإثارة.

ثوب الأبطال

❑ **موسكو** – ستكون أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة الجمعة صوب قصر الكرملين بالعاصمة الروسية موسكو لمتابعة فعاليات إجراء قرعة بطولة كأس العالم 2018 لكرة القدم. وتقسم المنتخبات الـ32 المتأهلة للنهائيات على 8 مجموعات تضم كل منها أربعة منتخبات بواقع منتخب واحد من كل مستوى من المستويات الأربعة التي صنفت إليها هذه المنتخبات طبقا للتصنيف العالمي الصادر عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) في أكتوبر الماضي.

ولا يُستثنى من هذا التصنيف سوى المنتخب الروسي الذي وضع ضمن منتخبات المستوى الأول، كما سيوضع على رأس المجموعة الأولى بالدور الأول للمونديال رغم كونه صاحب التصنيف الأسوأ (المركز 65 عالميا) من بين جميع المنتخبات المشاركة في النهائيات. ويحيط الغموض والإثارة بمعرفة ما ستسفر عنه القرعة من مجموعات ومدى قوة كل مجموعة.

ويقدّم نجم كرة القدم الإنكليزي السابق غاري لينيكر وأبرز الهدافين في 1986 حفل القرعة في القاعة الموسيقية بقصر الكرملين والتي تبلغ سعتها ستة آلاف شخص.

كما يساعد لينيكر في هذه المهمة الناقدة الرياضية الروسية ماريا كوماندنايا وثمانية لاعبين نجوم وصفهم الفيفا بالعائلة الملكية لكرة القدم. ومن بينهم، يبرز أسطورة كرة القدم الروسي نيكيتا سيمونيان (91 عاما) أول نائب لرئيس الاتحاد الروسي وحامل الرقم القياسي لعدد الأهداف التي يسجلها أي لاعب مع فريق سبارتاك موسكو برصيد 160 هدفا.

وأعرب المدافع الفرنسي الشهير السابق لوران بلان، صاحب الهدف الذهبي الذي قاد المنتخب الفرنسي لمواصلة المسيرة نحو الفوز بلقب كأس العالم 1998 بفرنسا، عن سعادته بالمشاركة في الحفل.

وقال بلان "مرت نحو 20 عاما منذ تجربة كأس العالم التي لن ننساها. المشاركة في حفل قرعة النهائيات يمنحك شعورا لا يصدق لاقترابك بشدة مجددا من أجواء الإثارة الخاصة بالبطولة". وتنقلت كأس العالم في أنحاء روسيا وسنحت الفرصة أمام 220 ألف شخص لمشاهدتها مباشرة، حسبما أكد الفيفا. وتبدأ الكأس الذهبية جولتها العالمية الشهر المقبل حيث تزور 50 دولة حول العالم قبل عودتها إلى موسكو حيث تستضيف روسيا البطولة من 14 يونيو إلى 15 يوليو 2018.

◄ جماهير مصر والسعودية وتونس والمغرب تأمل أن تكون القرعة رحيمة بها حتى تتمكن المنتخبات من عبور دور المجموعات

وتقام فعاليات البطولة على 12 ملعبا موزعة على 11 مدينة نظرا لوجود ملعبين بالعاصمة الروسية موسكو.

وبلغت ميزانية تشييد وتحديث ملاعب مونديال 2018 نحو 11 مليار دولار بمتوسط مليون دولار في كل مدينة. ويتم استعراض المدن المضيفة خلال حفل القرعة وذلك من خلال مجموعة من المشجعين الذين يفتخرون بإعلان مساندتهم ودعمهم للمدن التي ولدوا فيها. وسيكون أصغر هؤلاء المشجعين سنا هو ميشا سمولين (ستة أعوام) حيث يمثل العاصمة موسكو. ولا يطيق ميشا انتظار كأس العالم. ولذا، سيرتدي بعضا من 300 وشاحا كرويا جمعتهم عائلته من كل الأجيال. أما أكبر مشجع فهو فيكتور باوتوف من مدينة سارانسك. ويتطلع باوتوف إلى عزف السلام الوطني لجميع المنتخبات التي ستفد إلى مدينته للمشاركة في البطولة.

مجموعة الموت

تفوح رائحة "مجموعة الموت" في نهائيات كأس العالم لكرة القدم المقررة الصيف المقبل في روسيا، كون إسبانيا بطلة العالم 2010 ليست ضمن المستوى الأول، وستسعى جميع المنتخبات إلى تفادي مواجهتها. ووضعت المستويات استنادا إلى التصنيف العالمي لشهر أكتوبر الماضي، وضم المستوى الأول منتخبات روسيا المضيفة وألمانيا حاملة اللقب والبرازيل والبرتغال والأرجنتين الوصيفة وبلجيكا وبولندا وفرنسا. وجاءت إسبانيا في المستوى الثاني مع منتخبات قوية أيضا مثل إنكلترا وكرواتيا والأوروغواي وكولومبيا وسويسرا والمكسيك والبيرو.

وإذا كان منتخب "لاروخا" فقد بريقه منذ جيله الذهبي المتوج بثلاثية (كأس أوروبا 2008 ومونديال 2010 وكأس أوروبا 2012)، فإنه لا يزال منافسا مرعبا وينظر إليه على أنه واحد من المرشحين البارزين للقب إلى جانب ألمانيا حاملة اللقب والبرازيل بقيادة نجمها نيمار دا سيلفا وفرنسا بلاعبيها الواعدين، خصوصا أن خولن لوبيتيغي أعاد لإسبانيا هيبتها بعد عروضها المخيبة في مونديال 2014 وكأس أوروبا 2016.

وستتعرف ألمانيا بطلة كأس القارات على منافسيها في الدور الأول حيث ستستهل حملة الدفاع عن لقبها في سعيها إلى الاحتفاظ به في إنجاز لم يتحقق منذ 1962 عندما فعلتها البرازيل بقيادة نجمها الأسطوري بيليه.

"مجموعة الموت" الأكثر شراسة ستضم ألمانيا أو البرازيل وإسبانيا والسويد (التي أقصت إيطاليا في الملحق)، ونيجيريا أو المغرب. ستكون هناك بالتأكيد مباراة نهائية قبل الأوان في حال وقعت إسبانيا في مجموعة واحدة مع ألمانيا أو البرازيل اعتبارا من الدور الأول. وقال لوبيتيغي مؤخرا تعليقا على احتمال وقوع إسبانيا في مجموعة قوية "مهما حدث في القرعة سنقبل الأمر بكل سرور وروح رياضية. لا أضيع الطاقة في التفكير بمن أفضل مواجهته، ومن لا أفضّل مواجهته" الوقوع في مجموعة قوية لا يمنع من التتويج بلقب كأس العالم، على العكس من ذلك، فقد فازت إيطاليا وإسبانيا وألمانيا بالنسخ الثلاث الأخيرة من كأس العالم (على التوالي 2006 و2010 و2014) بعد أن كان كل واحد منها في مجموعة قوية.

وستضم المجموعة الأضعف منتخبات روسيا والبيرو وكوستاريكا والمملكة العربية السعودية. مع العلم أن منتخبين من نفس الاتحاد القاري لا يمكن أن يتواجدا في مجموعة واحدة، باستثناء القارة الأوروبية بمعدل منتخبين في مجموعة واحدة.

وقررت اللجنة المنظمة للمونديال، التي وضعت اللاعب الروسي الأسطوري ليف ياشين (حارس المرمى الوحيد المتوج بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في عام 1963) على الملصق الرسمي للبطولة، إجراء حفل سحب القرعة.

وسيتم تقديم كأس العالم من قبل ميروسلاف كلوز، بطل العالم 2014 وأفضل هداف في تاريخ كؤوس العالم (16 هدفا).

كما ستكون المنتخبات السبعة الأخرى المتوجة باللقب العالمي ممثلة في هذا الحفل من طرف الفرنسي لوران بلان، الأرجنتيني دييغو مارادونا، البرازيلي كافو، الإسباني كارليس بويول، الإيطالي فابيو كانافارو، الأوروغوياني دييغو فورلان والإنكليزي غوردون بانكس.

حضور مارادونا في حفل الفيفا يشكل حدثا بحد ذاته، لا سيما عندما نتذكر الانتقادات اللاذعة التي وجهها القائد السابق للأرجنتين بطلة العالم 1986 إلى الهيئة العالمية التي كان يرأسها السويسري سيب بلاتر. وأجرى خليفته مواطنه جاني إنفانتينو المصالحة بين الأسطورة "بيبي دي أورو" والفيفا.

وفي كل الأحوال، لا ترعب القرعة حقا النجوم الحاليين. وقال قائد المنتخب البرتغالي كريستيانو رونالدو "حتى لو كانت هناك منتخبات أقوى من أخرى، أعتقد أن جميع المجموعات ستكون متوازنة إلى حد ما". من جهته، أعلن قائد الأرجنتين وصيفة النسخة الأخيرة ليونيل ميسي أنه سيتابع حفل سحب القرعة إذا لم يكن لديه "أي مباراة أو حصة تدريبية".

أما بالنسبة إلى نيمار، الذي ودّع المونديال الأخير على أرض بلاده بسبب الإصابة قبل أن يتعرض منتخب السيليساو لخسارة مذلة أمام ألمانيا 1–7 في نصف النهائي، فقال إنه ينوي الاستمتاع بالحفل.

المؤامرات والمفاجئات

جرى إحباط نظريات المؤامرة المحيطة بقرعة كأس العالم لكرة القدم 2018 في روسيا، قبل ظهور أي حديث حول وجود كرة ساخنة أو أخرى باردة في صندوق قرعة المونديال. ستجرى قرعة كأس العالم في أجواء عشوائية تماما، هذا ما أكده مسؤول بالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لدى سؤاله حول إمكانية التلاعب بالقرعة.

وخلال قرعة البطولات السابقة أثيرت تكهنات حول استخدام كرة بلاستيكية ساخنة أو باردة في أوعية متنوعة لتحديد فرق ومجموعات بعينها. وبعد قرعة مونديال البرازيل قبل أربعة أعوام، ظهرت تقارير صحافية في الأرجنتين تحدثت عن أن المراسلين الصحافيين تم إخبارهم بهوية المجموعة التي وقع فيها فريق الأرجنتين قبل إجراء القرعة. ولكن كريس إنغر مدير المسابقات بالفيفا قال في موسكو، إن بإمكانه أن يؤكد للجميع أن جميع كرات القرعة متماثلة. وقال "لا يوجد حقيقة في ذلك، إنها قرعة عشوائية تماما".

12
ملعبا تقام فيها فعاليات البطولة موزعة على 11 مدينة نظرا لوجود ملعبين بموسكو

وأضاف "يمكنني دعوة أي شخص إلى المنصة لكي يقتنع بنفسه أن الكرات مختلفة الألوان (روسيا المضيفة ستكون في كرة حمراء) لكن لا توجد اختلافات أخرى، الكرات بنفس الحجم وبنفس درجة الحرارة".

وزعم جوزيف بلاتر الرئيس السابق للفيفا، أن قرعة البطولات الأوروبية تم التلاعب بها من خلال الكرات الباردة والساخنة.

وسيتم تفريغ كل واحد من الأوعية الأربعة من خلال سحب كل واحد من المنتخبات الثمانية لوضعها في إحدى المجموعات الثماني المكونة من أربعة فرق (المجموعات من الأولى إلى الثامنة).

وبصفتها البلد المضيف، ستكون روسيا تلقائيا على رأس المجموعة الأولى. وسيتم توزيع المنتخبات السبعة الأخرى في هذا الوعاء تلقائيا على رؤوس المجموعات من الثانية إلى الثامنة، في حين سيتم سحب مراكز جميع المنتخبات الأخرى (الأوعية 2 و3 و4) خلال القرعة.

وفقا للإجراءات المعتادة، سيتم سحب كرة من أحد أوعية المنتخبات، ثم سيتم سحب كرة من أحد أوعية المجموعات، وهو ما سوف يحدد أيضا المركز الذي سيلعب فيه كل منتخب. وباستثناء الاتحاد الأوروبي الذي يشارك في المونديال بـ14 منتخبا، لا يمكن سحب منتخبين من نفس الاتحاد القاري في نفس المجموعة.

يترقب عشاق كرة القدم العربية ما ستسفر عنه قرعة بطولة كأس العالم 2018 بروسيا والتي تأمل جماهير دول مصر والسعودية وتونس والمغرب أن تكون القرعة رحيمة بها حتى تتمكن من عبور دور المجموعات، كما تأمل الجماهير في عدم وقوع منتخبين عربيين في مجموعة واحدة، نظرا لما تشهده مباريات الفرق العربية من ندية عندما تتقابل وجها لوجه. وجاء المنتخب التونسي والمصري في المستوى الثالث فيما حل المنتخب المغربي والسعودي في المستوى الرابع، مما يعني أن المنتخبين المصري والتونسي لن يقعا في مجموعة واحدة ولن يواجها المنتخب المغربي في الدور الأول. بينما يمكن أن يقع المنتخب السعودي مع المنتخب المصري أو التونسي لا سيما وأنه من قارة آسيا كما أنه من المستوى الرابع.

ويأمل نبيل معلول المدير الفني للمنتخب التونسي أن تكون القرعة رحيمة بالمنتخب التونسي وأن يجد نفسه في مجموعة سهلة نسبيا يتمكن من خلالها العبور للدور التالي. وربما يجد خبراء كرة القدم أن أسهل مجموعة قد يقع فيها المنتخب التونسي مع منتخبات بلجيكا والبيرو وبنما. فيما يخشى عشاق المنتخب التونسي أن يقع في المجموعة التي وقع فيها في القرعة الافتراضية التي أقامها الاتحاد الدولي للعبة عندما أوقعته في مواجهة منتخبات فرنسا وإنكلترا والسعودية. وسيكون المنتخب التونسي أمام سيناريوهين في القرعة هما الوقوع في مجموعة تضم كلا من بولندا من المستوى الأول، والبيرو من المستوى الثاني، وأستراليا من المستوى الرابع، أو الوقوع في مجموعة تضم البرتغال والمكسيك وكوريا الجنوبية.

فيما يريد الأرجنتيني هيكتور كوبر المدير الفني للمنتخب المصري أن يواصل تألقه مع المنتخب المصري بعد أن قاده لنهائي بطولة أمم أفريقيا مطلع العام الجاري والتأهل للمونديال للمرة الأولى منذ آخر مشاركة في نسخة 1990.

وتنفست الجماهير الصعداء بعدما تأكدت أن منتخبها لن يواجه أي فريق من أفريقيا نظرا للتنافس الشديد بين كافة المنتخبات الأفريقية، فيما لا يزال القلق يساور هذه الجماهير خشية الوقوع أمام المنتخب السعودي.

ويأتي خوف الجماهير المصرية من مواجهة السعودية في المونديال بعد أن تلقى المنتخب المصري هزيمة قاسية 1–5 منه في كأس القارات 1999. وكانت القرعة الافتراضية أوقعت المنتخب المصري مع منتخبات روسيا وسويسرا وأستراليا وهي مجموعة متوسطة المستوى. وسيكون السيناريو الأصعب للمنتخب المصري هو الوقوع في مجموعة تضم من المستوى البرازيل أو الأرجنتين أو ألمانيا أو فرنسا ومن المستوى الثاني إسبانيا وإنكلترا وأوروغواي وكرواتيا، ومن المستوى الرابع صربيا أو اليابان أو كوريا الجنوبية أو أستراليا. فيما سيكون السيناريو المتوازن هو الوقوع في مجموعة تضم من المستوى الأول روسيا أو بولندا أو البرتغال أو بلجيكا، ومن المستوى الثاني سويسرا أو المكسيك أو البيرو أو كولومبيا، ومن المستوى الرابع بنما أو أستراليا أو السعودية.

السيناريو الأفضل

فيما سيكون السيناريو الأفضل هو وقوع مصر في مجموعة تضم بولندا والبيرو وبنما. ويأمل هيرفي رينار المدير الفني للمنتخب المغربي أن يعبر فريقه الدور الأول من المونديال وألا يواجه فريقه منتخبات قوية من أجل التأهل للدور الثاني للمرة الثانية في تاريخه. وشارك المنتخب المغربي أربع مرات في المونديال كان آخرها في 11998، صعد للدور الثاني مرة واحدة فقط في نسخة 1986.

وتتمنى الجماهير المغربية أن يقع منتخب بلادها في مجموعة سهلة أو متوسطة وألا يقع في نفس المجموعة التي أوقعته بها القرعة الافتراضية، حيث جاء في مجموعة تضم منتخبات الأرجنتين والسويد والمكسيك. ويجد المنتخب السعودي نفسه أمام 3 سيناريوهات قبل قرعة المونديال الأول السيناريو الأصعب ثم المتوسط فالأسهل.

السيناريو الأصعب للمنتخب السعودي هو الوقوع في مجموعة تضم البرازيل وإسبانيا وأيسلندا، وفي هذه الحالة سيكون من الصعب التأهل للدور التالي. فيما سيكون السيناريو متوسط الصعوبة هو المشاركة في مجموعة تضم منتخبات بولندا وكولومبيا أو المكسيك، ومصر أو كوستاريكا حيث قد يتمكّن المنتخب السعودي من التأهل للدور التالي. أما السيناريو الأسهل للمنتخب السعودي، فهو الوقوع في مجموعة تضم روسيا وكولومبيا أو المكسيك ومصر أو كوستاريكا.

المنتخبات الـ32 المشاركة في مونديال 2018 في روسيا

العرب
alarab.co.uk

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف يتحول إلى كرنفالات شعبية

يتحول الاحتفال بحلول ذكرى المولد النبوي في مختلف المدن العربية والإسلامية إلى منافسة لتقديم لوحات فنية مكونة من مواكب احتفال وكرنفالات شعبية وأطباق خاصة بإحياء هذه المناسبة الدينية.

شيماء رحومة

❏ **تونس** – تحولت مدن وقرى بمختلف أنحاء العالم الإسلامي، منذ مساء الخميس، إلى لوحات فنية، تلونها مواكب وكرنفالات شعبية، طافت الشوارع والميادين، احتفالا بحلول ذكرى مولد النبي محمد. وتتميز الاحتفالات السنوية بهذه المناسبة الدينية بطابعها الخاص، فلكل دولة تقاليدها وعاداتها التي توارثتها عبر أجيال.

وتشتهر كل دولة بمحافظة معينة تنطلق منها الاحتفالات وتمارس فيها طقوس التهليل والتعظيم للمولد النبوي الشريف أكثر من غيرها من المحافظات فعلى سبيل المثال تعد محافظة القيروان (تبعد حوالي 160 كيلومترا عن تونس العاصمة) مركز الاحتفالات. ويكون الاحتفال عن طريق حلقات الذكر والإنشاد الديني والابتهالات بجامع عقبة بن نافع. كما تنطلق من المنازل التونسية روائح البخور، وتتزين موائدهم بأطباق عصيدة الزقوقو التي تعد حبات الصنوبر مكونا أساسيا لها.

أما بالجزائر فإن محافظة مستغانم (مدينة جزائريّة ساحليّة) هي منطلق الاحتفالات بذكرى المولد النبوي، حيث تشهد أكبر تجمع للطرق الصوفية. ولا تختلف العائلات الجزائرية عن التونسية في ثقافة طبخ أكلات خاصة احتفالا بالمناسبة الدينية، إذ تقوم الأسر في الجزائر بطهي أطباق مثل الرشتة والشخشوخة والتريدة، وتتجمع ليلا لاحتساء الشاي وأكل الحلوى.

ويطلق على هذه المناسبة في المغرب "الميلودية"، ومع حلول شهر ربيع الأول تنطلق الاحتفالات والطقوس. ويحرص الآباء على شراء ملابس جديدة لأطفالهم في هذه المناسبة، ويتناول المغاربة أكلتهم الشهيرة "الكسكسي مع الفراخ" على الطريقة المغربية، فضلا عن صنع الحلوى المغربية لهذه المناسبة.

وتبدأ الاحتفالات في مدينة أم درمان التاريخية بالسودان، مع بداية شهر ربيع الأول وحتى موعد المناسبة نفسها في الثاني عشر منه. وتقام في منطقة الخليفة تحديدا بأم درمان الشوادر والخيام الرئيسية، وتباع الحلوى وأشهرها هناك "السمسمية"، فضلا عن حلقات الذكر والإنشاد، وداخل الخيام، يقدم الطعام للمحتفلين، ومن أشهر الأكلات في هذه المناسبة الثريد.

كما تعم الاحتفالات مختلف أرجاء مدينة أربيل عاصمة إقليم شمال العراق، إحياء للمناسبة، حيث تكتظ المساجد والساحات العامة بالمحتفلين. ويتجمع الآلاف وسط المدينة، خاصة في محيط القلعة الأثرية رافعين أعلاما ولافتات كتبت عليها شعارات دينية تقدس هذه المناسبة وسط بث أناشيد دينية من مكبرات صوت منتشرة في الأرجاء.

وقالت لطيفة رسول (45 عاما)، التي كانت تحتفل في الساحة الواقعة أمام قلعة أربيل، إن الناس هنا يقدمون التهاني لبعضهم البعض، كما توزع الكثير من المحال التجارية الحلوى والسكاكر مجانا على المحتفلين. فيما تقوم الكثير من سيارات الأجرة بنقل المحتفلين مجانا، وكذلك تعمل بعض محلات الحلاقة والمطاعم.

ويعد الموكب الذي تنظمه الطرق الصوفية، بمحافظة أسوان (جنوب مصر)، عشية حلول ذكرى المولد، في كل عام، هو الأكثر زخما وحضورا. ويتحول الاحتفال في صعيد مصر إلى منافسة بين الفرسان، ممن يعتلون ظهور الخيول، ويتبارون بما يسمى بـ"المرماح" الذي تتسابق فيه الخيول في الجري والرقص أيضا على أنغام المزمار.

ويحيي الفلسطينيون ذكرى المولد النبوي في المسجد الأقصى في العاصمة القدس. كما تشهد بعض دول الخليج صورا مختلفة من الاحتفال، غير أن معظمها يأتي في صورة إقامة دروس دينية وخطب.

فرحة في كل مكان

صباح العرب

إبراهيم الجبين

الكفّار ومستقبل العالم

❏ التحول التقني الاجتماعي من نظام تقليدي سائر على السمع والطاعة إلى نظام مفتوح قائم على علمية العلاقات ما بين أفراد الأسرة الواحدة ومن ثم الحي والبلدة والمدينة والدولة، أتاح اليوم نمطا جديدا من التواصل لا يتخذ من التقنية جسرا وحسب، بل بابا جانبيا يمكن التسلل منه للخلاص من ضغط الجميع.

ومع الوقت اتسعت قدرة المجتمع البشري على الاقتراب من بعضه البعض عبر العلم، وبذلك حقق الإنسان قفزته الهائلة في التحرر من الأوامر، وفي العثور على رجليه وقد سارتا على دروب التواصل مع الآخر.

لكن الخوف ما يزال يتحكم بالعقول، كما رأى الفيلسوف الجزائري الفرنسي ألبير كامو الذي كتب إنه "إذا كان القرن الـ17 هو قرن الرياضيات، والقرن الـ18 هو قرن الفيزياء والقرن الـ19 هو قرن البيولوجيا، فإن القرن العشرين هو قرن الخوف".

كان كامو محقا بالطبع فالإنسان ما يزال خائفا من كل شيء.

ومرة سيطر الخوف على الجميع، حين اقترب الفنان المصري توفيق الدقن، والذي اشتهر بأدوار الشر، من طاولة المخرج السوري مصطفى العقاد في إحدى الحفلات، وسأله "لمؤاخذه هو أنا ليه مكنش ليه دور في فيلم (الرسالة)"؟ فخاف العقاد وحاول أن يهدئ من روع الدقن الغاضب. وقال له "أستاذ توفيق أنت فنان كبير. ولكنك تعرف خصوصية الفيلم الديني. وأنت لطالما قمت بأدوار الحرامي والبلطجي". فأجاب الدقن متهكما "والله عال، يعني إنتا خفت على سمعة الإسلام مني؟ طيب يا أخي كنت خدني مع الكفار! ولا تكونش خايف على سمعة الكفار كمان؟ طيب خلّيني أبولهب". فضجت القاعة بالضحك.

وبالحديث عن الكفّار وصلة البشرية بالعلم، لا يغيب عنوان "مستقبل العلم"، الكتاب الذي كتبه فيلسوف فرنسي آخر هو إرنست رينان، للدفاع عن العلم والعقل. وبغض النظر عن التوافق معه أو الاختلاف، إلا أن نظرته السيئة إلى العرب لم تجعل رينان يتردد بالكتابة عن واحد من أهم الفلاسفة العرب، في كتابه "ابن رشد والرشدية". كانت نظرة رينان إلى العالم الإسلامي والعربي تتسم بـ"الاستعلاء المعرفي والتاريخي"، فقد قال ذات يوم إن مصر "ليست أمة، إنها مدار رهان، تكون تارة مكافأة لعملية سيطرة بحرية انتزعت بصورة شرعية، وتكون تارة أخرى عقابا على طموح لم يحسن تقدير قوته. وعندما يكون لبلد وأناس دور يطاول المصالح العامة للإنسانية، فإنه سيُضَحّى بهم من أجل ذلك. لذلك ستكون مصر محكومة على الدوام من قبل مجموع الأمم المتحضرة".

ولهذا وغيره، غضب البابا الكاثوليكي بيوس التاسع على رينان غضبا كبيرا، وهاجمه ووصفه بأنه "كافر أوروبي كبير"، من جماعة توفيق الدقن.

لوحات نزلاء سجن غوانتانامو تمنحهم الحرية

❏ **نيويورك** – ضم معرض في مدينة نيويورك الأميركية مجموعة من الأعمال الفنية من إبداع نزلاء حاليين وسابقين في سجن خليج غوانتانامو العسكري الأميركي الواقع في كوبا.

واختار موظفو كلية جون جاي للعدالة الجنائية في مانهاتن 36 عملا فنيا من بينها لوحات زيتية ورسومات وأعمال نحت أبدعها أربعة نزلاء حاليين وأربعة سابقين.

وكان أحد الأعمال بعنوان "دوار في غوانتانامو" لعبدالعزيز علي المعروف باسم عمار البلوشي وهو السجين الوحيد، من بين الثمانية، الذي اعترف بالتورط في هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001.

وقال البلوشي إن العمل يعكس حالة الدوار التي يعاني منها نتيجة إصابته في الدماغ جراء تعذيبه من قبل المخابرات المركزية الأميركية (سي.آي.إيه).

وقالت البروفيسور إيرين تومسون، القائمة على شؤون المعرض، إن معظم اللوحات تضمنت صورة المحيط الذي يمثل الحرية للسجناء.

وأضافت أن المعرض كانت له أصداء في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بعدما قال نقاد إن أعماله تُمجِّد الإرهاب.

وردا على ذلك اعتبرت الوزارة الأعمال ملكا للولايات المتحدة وأعلنت أنها ستحرقها.

ويستمر المعرض في كلية جون جاي حتى الـ26 من يناير 2018.

وأوضح المتحدث باسم البنتاغون بين ساكريسون أن وزارة الدفاع أوقفت نقل لوحات المساجين، حتى تتمّ مراجعتها سياسيا، ولكن لا تنوي الإفراج عن اللوحات حتى بعد خروج رساميها.

وردا على سؤال بشأن سبب طرح سياسة للمراجعة وما إذا كانت لها علاقة بالمعرض في كلية جون جاي، قال إن "وسائل الإعلام زادت من انتباه وزارة الدفاع"، كما تابع أنه "لا تزال هناك أسئلة حول أين كانت أموال المبيعات؟".

ولفتت إيرين تومسون المسؤول عن المعرض إلى أن اللوحات التي بيعت هي التي أطلق سراح رساميها من خليج غوانتانامو.

وقالت "فكرة محاولة إبعاد شخص ما عن طريق تدمير ما قام به، حتى لو كان الموضوع غير ضارّ، شائعة جدا في الحرب"، مؤكدة أنها ستكون حزينة جدا إذا دمر المسؤولون الأميركيون لوحات السجناء.

وكانت دروس الرسم متاحة في خليج غوانتانامو، منذ ما يقرب من عشر سنوات، وسمح للمعتقلين بتسليم لوحاتهم إلى المحامين، وكثيرا ما تكون هدايا شكر أو للاحتفاظ بها، فيما قالت إحدى المحاميات وتدعى بيث جاكوب، إن موكلها عرض عليها كافة اللوحات التي رسمها حين التقى بها للمرة الأولى، وأكدت أن اللوحات أعجبتها كثيرا، وأثنت عليها.

وقال شيلبي سوليفان بنيس، وهو محام في مؤسسة للدفاع عن حقوق الإنسان، إن إدارات السجون حول العالم تشجع المحتجزين على التحسين من أنفسهم، ولا سيما عبر الرسم. وأضاف أن "جزءا من ذلك يحمل السماح للعالم الخارجي بالاطلاع على ما قاموا به. هناك سبب واحد للمنع وهو أن الفن يخضع للرقابة الآن، للحفاظ على الادّعاء الكاذب بأن كل هؤلاء مجرمون سفاحون".

أحيت الفنانة اللبنانية ديانا حداد الجمعة حفلا لجمهور مدينة العين الإماراتية احتفالا باليوم الوطني للإمارات الـ46. وقالت حداد في حساباتها المختلفة في مواقع التواصل الاجتماعي «دعونا نحتفل باليوم الوطني للإمارات الغالية، إمارات العز والشموخ، إمارات التسامح والسعادة».

التدخين على الشرفات جريمة في روسيا

❏ **موسكو** – أقرت المحكمة العليا الروسية بحق المواطنين الروس طلب التعويض عن الأضرار المعنوية التي يلحقها بهم جيرانهم المدخنون في شرفات منازلهم.

ووفقا لموقع روسيا اليوم، جاء في قرار أصدرته المحكمة أن حق المواطن بامتلاك شقته والتصرف في داخلها كما يشاء يجب أن يحول دون تسرب الدخان أو الرائحة الناجمة عن التدخين إلى مسكن جاره غير المدخن.

واتخذ هذا القرار بعد النظر في دعوى رفعها مواطن من أهالي مدينة نوفوسيبيرسك الروسية. وشكا من جاره المدخن، الذي تسبّب في استنشاق طفله للدخان طيلة 5 أعوام، وطالبه بدفع 250 ألف روبل، ما يعادل نحو 4 آلاف دولار، تعويضا عن الأضرار المعنوية التي ألحقها به. أما المواطن الثاني فأصرّ على حقه في التدخين داخل مسكنه.

ويذكر أن المحكمة المحلية ومحكمة الاستئناف على مستوى المقاطعة كانتا قد اتخذتا قرارا في مصلحة المدخن. وأشارت محكمة مقاطعة نوفوسيبيرسك إلى أن الشعور برائحة التبغ لا يمكن أن يشكل أساسا للتعويض.

وكان المدّعي يطالب المحكمة إلى جانب التعويض بأن تحظر على المدّعى عليه التدخين على الشرفة، ثم انتقل المدّعي إلى منزل آخر، وأسقط دعواه بهذا الشأن من المحكمة.